

سلسلة مؤلفات أبي عبد الرحمن نور الدين الحبشي (21)

المواصلة

خلق النبلاء عند الشدائد



تأليف أبي عبد الرحمن

نور الدين بن أحمد بن قايك الحبشي

تقديم أصحاب الفضيلة

فضيلة الشيخ

أبي عبد الرحمن ريمان الحبشي

فضيلة الشيخ

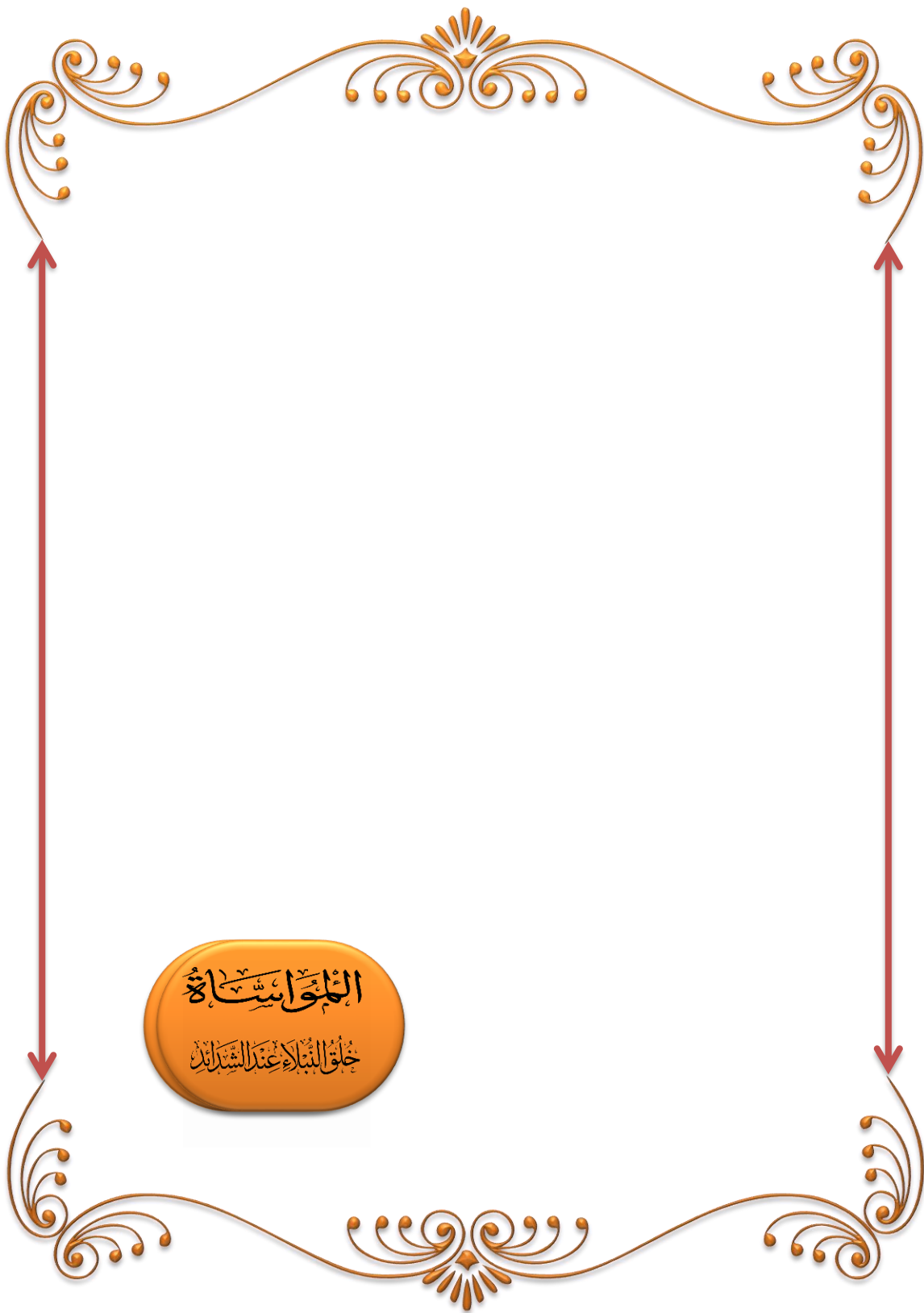
أبي عبد الله فيصل الحاشدي

فضيلة الشيخ

أبي محمد عبد الحميد الزعكري

فضيلة الشيخ

أبي اليمان عدنان المصقري



الْمَوَاسِيَّةُ
خَلَقَ النَّبْلَ عِنْدَ الشَّرَاةِ

حَقُوقُ الطَّبِيعِ مَحْفُوظَةٌ

اسم الكتاب: «المواساة خُلُقُ النبلاء عند الشدائد»
المؤلف: أبو عبد الرحمن نور الدين بن أحمد بن قايد الحبشي
مقاسات الكتاب: (١٧×٢٤).

رقم الإيداع: () / ١٤٤٧ هـ

تاريخ التنسيق: ١٤٤٧ هـ

الطبعة: (الأولى)

دار الإمام الشافعي عدن - اليمن

سلسلة مؤلفات أبي عبد الرحمن نور الدين الحبشي (٢١)

أَمْوَالُ سَيِّدَانَا

خُلُقُ النَّبَلَاءِ عِنْدَ الشَّدَائِدِ

تأليف

أبي عبد الرحمن

نور الدين بن أحمد قاير الحبشي

تقديم أصحاب الفضيلة

فضيلة الشيخ: أبي محمد عبد الحميد الزّعكري

فضيلة الشيخ: أبي عبد الله فيصل الحاشدي

فضيلة الشيخ: أبي عبد الرحمن ردمان الحبشي

فضيلة الشيخ: أبي اليمان عدنان المصقري

دار الإمام الشافعي

للطباعة والنشر والتوزيع

اليمَن - عدن

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ



أَمْوَالُ سَيِّدَةِ خَلْقِ النَّبَلَاءِ عِنْدَ الشَّيْخِ عَبْدِ

ما أحسن ما قيل في فضل تأليف الكتب:

وما من كاتبٍ إلا سيفنى *** ويبقى الدهر ما كتبت يداه
فلا تكتب بكفك غير شيء *** يسرّك في القيامة أن تراه
أجلّ ما كسبت يد الفتى قلم *** وخير ما جمعت يداه الكتب

وما أحسن ما قيل:

أموت ويبقى كل ما قد كتبه *** فيا ليت من يقرأ كتابي دعا ليا
لعل الإله يمن بلطفه *** ويرحم نقصيري وسوء فعاليا

وما أحسن ما قيل:

ولي يوم سأرحل دون ريب *** فهلاً ما نشرت نشرتموه
لعل الله يجزينا بخير *** وما من سيء عني ادفنوه

قال ابن الجوزي رَحِمَهُ اللهُ: (أو أن يصنف كتاباً في العلم؛ فإن تصنيف العالم ولده المخلد قد

مات قومٌ وهم في الناس أحياء). اهـ من "صيد الخاطر" (١/ ٣٤).

وقال الإمام الوادي رَحِمَهُ اللهُ: (إني لأفرح بالكتاب حين يخرج أعظم من فرحي بالولد). اهـ

وقال المزني رَحِمَهُ اللهُ سمعت البويطي يقول: قلت للشافعي رَحِمَهُ اللهُ (إنك تتغنى

في تأليف الكتب وتصنيفها والناس لا يلتفتون عليك ولا إلى تصنيفك فقال لي إن

هذا هو الحق والحق لا يضيع). اهـ من "تاريخ دمشق" (٥١/ ٣٦٥).

مقدمة فضيلة الشيخ: أبي محمد عبد الحميد الزعكري

بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله وأشهد
أن لا إله إلا الله وأشهد أن محمداً عبده ورسوله **صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ**.

أما بعد: فإن من أعظم شعائر الإسلام لهو المواصلة بين المسلمين سواء
كان ذلك في المسائل العلمية أو العملية لما فيه من التعاون على البر والتقوى
وزيادة الأخوة والألفة وقضاء الحاجات وتفريج الكربات وقد أخرج الإمام
مسلم في صحيحه عن أبي هريرة **رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ** قال: قال رسول الله **صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ**:
«والله في عون العبد ما كان العبد في عون أخيه ومن فرج عن مؤمن كربة من
كرب الدنيا فرج الله عنه كربة من كرب يوم القيامة». الحديث.

وقد رأيت رسالة للأخ الداعي المفيد: **نور الدين بن أحمد بن قايد الحبشي**
بعنوان: «**المواصلة خلق النبلاء عند الشدائد**» ذكر فيها ما يتعلق بهذه الشعيرة
من الأدلة الدالة عليها ومن أفعال رسول الله **صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ** والصالحين في بذل



المال والعلم والدين وغيره مما يستفيد من طالعها فجزاه الله خيرًا ونفع به
الإسلام والمسلمين.

عبد الحميد بن يحيى الزعكري

٢٥ / ١٢ / ١٤٤٧ هـ





مقدمة فضيلة الشيخ: أبي اليمان عدنان المصقري

بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله الرحيم بعباده بلطفه، الجابر كسر قلوبهم
برحمته، القائل في كتابه: {**بالمؤمنين رؤوف رحيم**}.
والصلاة والسلام على نبينا محمد، إمام الصابرين وقدوة المواسين، وعلى
آله وصحبه أجمعين.

أما بعد: فهذا كتاب: «الموااساة» لأخيना الجاد الفاضل الداعي إلى سبيل
الرشاد: **نور الدين الحبشي** وفقه الله للسداد، جمع فيه من آي القرآن وصحيح
السنة وآثار السلف مما تطيب به النفوس المنكسرة، وتنشر له الصدور
المهمومة.

وقد أحسن المؤلف - جزاه الله خيرًا - في اختيار هذا الباب الجميل، فإن
الموااساة من شعب الإيمان، ومن أخلاق النبيين والصالحين بها تُجبر
الخواطر، وتُسلى النفوس، ويُعرف فضل أهل الفضل. قال النبي

صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «من نفَّس عن مؤمن كربة من كرب الدنيا، نفَّس الله عنه كربة من كرب يوم القيامة» رواه مسلم.

وأهل السنة أرحم الخلق بالخلق، وأعلم الناس بالحق، فلذلك يواسون برفق، وينصحون بصدق، ويذكرون برحمة. وهذا الكتاب لبنة في هذا الباب، جمع مادته، ورتب أبوابه، وبيّن مسائله بعلم.

فنسأل الله تعالى أن ينفع به مؤلفه وقارئه وناشره، وأن يجعله سبباً لتفريج الكربات، وتسليّة المصابين، وتذكير الغافلين، **وأن يجزي أخانا نور الدين خيراً على جهده ونصحه وبيانه.**

وصلّى الله وسلم على نبينا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين.
والحمد لله رب العالمين.

كتبه:

أبو اليمان عدنان حسين المصقري

الثلاثاء ١٧ ذو القعدة ١٤٤٧ هـ

مقدمة فضيلة الشيخ: أبي عبد الله فيصل الحاشدي

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على نبينا محمد، وعلى آله وصحبه أجمعين.

أما بعد: فقد وقفتُ على رسالة في المواصلة، للطالب النجيب: **نور الدين الحبشي**، فإذا هي رسالة نافعة مباركة، حُبِكتْ معانيها بحسن تأصيل، وصيغتْ مباحثها بجمال عرض وترتيب، فجمعتُ بين تقرير منزلتها، وبيان أنواعها، وسوق شواهد حيّة من صورها وتطبيقاتها.

وقد تجلّت المواصلة فيها خلقاً جليلاً من أخلاق النبلاء، تشرق أنواره عند الشدائد، وتنكشفُ به حقائق النفوس، وتُعرفُ معادن الرجال.

فجزى الله كاتبها خير الجزاء، وبارك في سعيه، وجعلها نافعة للناس، باقية الأثر، عظيمة النفع، وذخراً له يوم يلقاه.

وصلّى الله وسلّم على نبينا محمد، وعلى آله وصحبه أجمعين.



وكتبه:

أبو عبد الله

فيصل بن عبده قائد الحاشدي

١٥ من ذي القعدة ١٤٤٧

مقدمة فضيلة الشيخ: أبي عبد الرحمن ردمان الحبشي

بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله المحمود على كل حال، الموصوف
بصفات الجلال والكمال، المعروف بمزيد الإنعام والإفضال، أحمدُهُ -
سبحانه - وهو المحمود على كل حال، وفي كل حال.

وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له، ذو العظمة والجلال.
وأشهد أن محمدًا عبده ورسوله وخليئه، الصادقُ المقال، اللهم صلّ على
عبدك ورسولك محمدٍ، وعلى آله وأصحابه خير صحب وآل، وسلم تسليمًا
كثيرًا.

وأما بعد: فإن المواساة في الأصل تطلق على: «المداواة والإصلاح
والعلاج»، فكأن المواسي يعالج المواسي ويداويه، ويخفف عنه ما هو فيه.
قال العلماء: المواساة: معاونة الأصدقاء والمستحقين، ومشاركتهم في
الأموال والأقوات.



وسُميت مواساةً: لأن صاحب المال يجعل يده ويدَ صاحبه في ماله سواء.
وكانت العرب تضرب مثلاً شهيراً، في الحثِّ على المواساة والتعاون،
فيقولون:

«في الجَريرة تشترك العَشيرة».

المواساة: أن تتنَّ لأئین المسلم، وأن تفرح لفرحه، أن تشعر بشعوره، أن تهتم به المواساة أن يعلوك الأرقُّ لنازلةٍ بأخ، وأن تسبقك الدمعة لحاجة مسكين، وأن تغلبك عَبرُتك لفاقة عزيز، وأن يعتصرك الألمُ لمصيبة مسلم، وأن يخيم عليك الهمُّ لمرضٍ ينخر في جسد الأمة، ولخطبٍ يلوح في الأفق البعيد على حدِّ قول صاحب المشاعر النبيلة:

إِذَا اشْتَكَى مُسْلِمٌ فِي الصِّينِ أَرْقَنِي	***	وإن بكى مُسْلِمٌ فِي الْهِنْدِ أَبْكَانِي
وَمِصْرُ رِيحَاتِي وَالشَّامُ نَرْجَسَتِي	***	وَفِي الْجَزِيرَةِ نَارِيخِي وَعُنُونَانِي
وَفِي الْعِرَاقِ أَكْفُ الْمَجْدِ تَرْفَعُنِي	***	إِلَى بَسَاتِينِ عِرٍّ ذَاتِ أَفْنَانِ
وَيَسْكُنُ الْمَسْجِدُ الْأَقْصَى وَقُبَّتُهُ	***	فِي حَبَّةِ الْقَلْبِ أَرْعَاهُ وَيُرْعَانِي
أَرَى بُخَارِي بِلَادِي وَهِيَ نَائِيَةٌ	***	وَأُسْتَرِيحُ إِلَى ذِكْرَى خُرَاسَانِ
شَرِيعَةُ اللَّهِ لَمَّتْ شَمْلَنَا وَبَنَتْ	***	لَنَا مَعَالِمَ إِحْسَانٍ وَإِيمَانِ
وَحَيْثُمَا ذُكِرَ اسْمُ اللَّهِ فِي بَلَدٍ	***	عَدَدْتُ أَرْجَاءَهُ مِنْ لُبِّ أَوْطَانِي



المواساة تمثل أخلاقي، وتجسيد واقعي، وتصوير حقيقي، وبرنامج عملي
 لقول النبي صلى الله عليه وسلم: «تَرَى الْمُؤْمِنِينَ فِي تَرَاحُمِهِمْ وَتَوَادِّهِمْ
 وَتَعَاطُفِهِمْ، كَمَثَلِ الْجَسَدِ، إِذَا اشْتَكَى عُضْوًا تَدَاعَى لَهُ سَائِرُ جَسَدِهِ بِالسَّهْرِ
 وَالْحُمَى» متفق عليه عن النعمان بن بشير رضي الله عنهما.

ولقوله -صلوات ربي وسلامه عليه-: «الْمُسْلِمُونَ كَرَجُلٍ وَاحِدٍ، إِنْ
 اشْتَكَى عَيْنُهُ، اشْتَكَى كُلُّهُ، وَإِنْ اشْتَكَى، رَأْسُهُ اشْتَكَى كُلُّهُ» رواه أحمد عن
 النعمان بن بشير.

ولقوله صلى الله عليه وسلم: «إِنَّ الْمُؤْمِنَ مِنْ أَهْلِ الْإِيمَانِ بِمَنْزِلَةِ الرَّأْسِ
 مِنَ الْجَسَدِ، يَأْلَمُ الْمُؤْمِنُ لِأَهْلِ الْإِيمَانِ كَمَا يَأْلَمُ الْجَسَدُ لِمَا فِي الرَّأْسِ» رواه
 أحمد عن سهل بن سعد وهو صحيح لغيره.

ولقوله صلى الله عليه وسلم: «الْمُسْلِمُونَ تَكَافَأَ دِمَاؤُهُمْ، يَسْعَى بِدِمَتِهِمْ
 أَدْنَاهُمْ، وَيَجِيرُ عَلَيْهِمْ أَقْصَاهُمْ، وَهُمْ يَدُّ عَلَى مَنْ سِوَاهُمْ، يَرُدُّ مُشِدُّهُمْ عَلَى
 مُضْعِفِهِمْ، وَمُتَسَرِّعُهُمْ عَلَى قَاعِدِهِمْ» رواه أبو داود وغيره عن عبد الله بن
 عمرو.



ولقوله صلى الله عليه وسلم: «الْمُؤْمِنُ مِرْآةُ الْمُؤْمِنِ، وَالْمُؤْمِنُ أَخُو الْمُؤْمِنِ، يَكْفُ عَلَيْهِ ضَيْعَتُهُ، وَيَحْوَطُهُ مِنْ وَرَائِهِ» رواه أبو داود وغيره عن أبي هريرة.

ولقوله صلى الله عليه وسلم: «خَيْرُ الْأَصْحَابِ عِنْدَ اللَّهِ خَيْرُهُمْ لِصَاحِبِهِ، وَخَيْرُ الْجِيرَانِ عِنْدَ اللَّهِ خَيْرُهُمْ لِجَارِهِ» رواه أحمد وغيره عن عبد الله بن عمرو رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا

إذا المرء لم يمدحه حسنُ فعَالِه *** فليس له -والحمد لله- مَادْحُ
عليك بفعل الخير لو لم يكن له *** من الفضل إلا حُسْنُهُ في المَسَامِعِ

إن خلق المواساة، نسيم الحياة، وضياء الجباه، وقربة من الله!!

"المواساة" خلق نبيل، من مكارم الأخلاق ومحاسن العادات التي دعا إليها الإسلام، وهو من أخلاق المؤمنين، وجميل صفات المحسنين، يدل على أصالة معدن من تحلّى به، وكرم نفسه، ودماثة خلقه، وسُمُو هِمَّتِهِ، ورأفته بالناس، وحبه للخير لهم. به تزداد المحبة وتتعمق الأخوة، وتتوطد العلاقات، ويتحقق في الأمة معنى الجسد الواحد.

والمواساة من أخلاق أهل الإيمان وذوي المروءة:

قال إبراهيم بن أدهم: "المُواساة من أخلاق المؤمنين"، وقال علي رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ: "خير المسلمين من وصل وأعان ونفع"، وقال العز بن عبد السلام:

"المُواساةُ في الشَّدَّةِ والرَّخاءِ وتسويةُ الصَّاحِبِ بالنَّفْسِ من أَفْضَلِ أَبْوابِ المِروءاتِ وحُسْنِ العِشرةِ وجميلِ الصُّحبةِ؛ إذ لم يُوَثِّرْ نَفْسَهُ على صَاحِبِهِ، ولم يُقَدِّمُهَا عَلَيْهِ، ولا سِيِّمًا في حَقِّ الأَقاربِ والزَّوجاتِ".

المواساةُ أصلٌ عظيمٌ من أصول الإسلام، وخلق كريمٌ من أخلاق القرآن:
 وإنَّما الأُممُ الأخلاقُ ما بقيتُ *** فإن هُمُ ذهبتْ أخلاقُهُم ذهَبُوا
 وليسَ بعامٍ بِنِيانٍ قومٍ *** إذا أخلاقُهُم كانتْ خرابا
 المواساةُ تبادلٌ لا تخاذلٌ، تقاربٌ لا تباعدٌ، ودٌّ وحبٌّ لا كُرهٌ وبُغضٌ،
 تجانسٌ وتعاونٌ لا تشتتٌ وتغابنٌ، في زمنٍ كثرت فيه الشَّدائدُ، وادلَّهَمَت فيه
 الخطوبُ، وانتشرت فيه النوازلُ، المجتمعاتُ في حاجةٍ ماسةٍ إلى المواساةِ،
 والأسرُ في حاجةٍ ماسةٍ إلى التماسكِ، والبيوتُ في حاجةٍ إلى التعاونِ، لتتسعَ
 قيمُ التعاونِ والتعاضدِ، وتعمَ قيمُ المودةِ والمحبةِ، وتتألقَ قيمُ الموالاةِ
 والمواساةِ، وتنتشرَ قيمُ التسامحِ والتصالحِ، لتجتمعَ في "المجتمعِ" الكلمةُ،
 ويتوحدَ فيه الصفُ، وترتفعَ له الرايةُ، وتعودَ العِزةُ المفقودةُ، وترجعَ الكرامةُ
 الضائعةُ، وينبتَ من جديدٍ الشموخُ المَوجوعُ!!

قال ابنُ القيمِ رحمه اللهُ موضحاً قيمةَ المواساةِ في معناها الواسعِ: مواساةٌ
 بالخدمةِ، ومواساةٌ بالنصيحةِ والإرشادِ، ومواساةٌ بالدعاءِ والاستغفارِ،



ومواساة بالتوجع لهم، والتألم لهم، يفرح لفرحهم ويحزن لحزنهم ويتوجع بوجعهم، وعلى قدر الإيمان تكون المواساة فكلما ضعف الإيمان ضعفت المواساة وكلما قوي قويت.

المواساة صلب الدين، والحقيقة: أن الدين معاملة، والدين بذل، والدين عطاء، والدين سمو وعلو، والدين تعاطف وتحالف.

فطوبى لمن جعل دنياه مزرعة لآخرته، جعل فيها المواساة والتعاون والتعاطف، فالمؤمن في دار عمل والآخرة دار جزاء، العبد في دار تكليف والآخرة دار تشريف، وما يغرسه هنا يحصده هناك، وما يزرعه هنا يجنيه هناك، ﴿وَالْآخِرَةُ خَيْرٌ لِّمَنِ اتَّقَى﴾ [النساء: ٧٧].

ومن أقال مسلماً أقال الله عثرته؛ وقال بعض الصحابة الكرام: كان سيدنا جعفر أبا المساكين، كان يذهب إلى بيته، فإذا لم يجد لنا شيئاً أخرج لنا عكة أثرها عسل فشققها ونعلقها.

وكان بعض الصحابة إن رأى مسكيناً يقول: اذهب واقترض على اسمي يقترض على اسم هذا المحسن.

وعن أبي حمزة رحمه الله قال: إن علي بن الحسين كان يحمل الخبز في الليل على ظهره يتبع في المساكين في الظلمة، ويقول: إن الصدقة في سواد الليل

تطفئ غضب الرب، ومات علي بن الحسين ووجدوا في ظهره أثرًا مما كان ينقل الجرب بالليل إلى منازل الأرامل.

إن المواساة ما هي إلا سمو نفسٍ وعظمة قلبٍ وسلامة صدرٍ ورجاحة عقلٍ ووعي روح ونبل إنسانية وأصالة معدنٍ يمتلكها الذي يواسي الخلق، كبيرهم وصغيرهم، غنيهم وفقيرهم، قويهم وضعيفهم، أبيضهم واسودهم، حقيرهم ووزيرهم.

المواساة تورث محبة الله عز وجل، وتورث محبة الخلق، وتشيع روح الأخوة بين المؤمنين، وتقوي العلاقات بين المسلمين، وتساعد على قضاء حاجات المحتاجين، وسد عوز المعوزين، تدخل السرور على المسلم، وترفع من معنوياته، وتشعره بالذين من حوله فيقبل على الحياة مسرورًا؟

من المواساة: مساعدة المحتاجين والفقراء واليتامى والوقوف بجانبهم قال جل شأنه في حق الأبرار الذين يواسون الناس بالليل والنهار ﴿وَيُطْعَمُونَ
الطَّعَامَ عَلَى حُبِّهِ مِسْكِينًا وَيَتِيمًا وَأَسِيرًا﴾ إِنَّمَا نُطْعِمُكُمْ لِوَجْهِ اللَّهِ لَا نُرِيدُ مِنْكُمْ جَزَاءً وَلَا شُكْرًا ﴿[الإنسان: ٨، ٩].

بل جعل النبي صلى الله عليه وسلم مواساة اليتيم سببًا لدخول جنة رب العالمين وجارًا للنبي العدنان في الجنة فقال كما في حديث سهل قال: قَالَ



رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: "أَنَا وَكَافِلُ الْيَتِيمِ فِي الْجَنَّةِ هَكَذَا وَأَشَارَ بِالسَّبَابَةِ وَالْوُسْطَى وَفَرَجَ بَيْنَهُمَا شَيْئًا"؛ رواه البخاري.

المواساة تُشيعُ روحَ الأخوة بين المسلمين وتقوي العلاقات بين المسلمين وتدعو إلى الألفة وتؤكد معنى الإخاء وتنشر المحبة، وهذا ما دعا إليه الإسلام ونبي الإسلام صلى الله عليه وسلم؛ كما في صحيح مسلم من حديث النُّعْمَانِ بْنِ بَشِيرٍ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: "مَثَلُ الْمُؤْمِنِينَ فِي تَوَادُّهِمْ وَتَرَاحُمِهِمْ وَتَعَاطُفِهِمْ مَثَلُ الْجَسَدِ إِذَا اشْتَكَى مِنْهُ عُضْوٌ تَدَاعَى لَهُ سَائِرُ الْجَسَدِ بِالسَّهَرِ وَالْحُمَّى".

والمواساة تجعلُ صاحبها من المسرورين يوم القيامة وكيف لا؟ والمواساة من أحبِّ الأعمالِ إلى الله عزَّ وجلَّ وكيف لا؟ "وَاللَّهُ فِي عَوْنِ الْعَبْدِ مَا كَانَ الْعَبْدُ فِي عَوْنِ أَخِيهِ"؛ رواه مسلم

عاش المسلمون الأوائل على المواساة، لذلك رؤوسهم كانت مرفوعة، وكرامتهم مصونة، راياتهم خفاقة، أما حال المسلمين الآن في تشتت وتشرذم، إلا ما رحم الله، تركوا المواساة والتعاقد والتعاون، فذهبت ريحهم، وضاعت نخوتهم، وانمحت هيبتهم، وتلاشت عزتهم، وأصبح المسلم بلا ثمن، يُقتل بلا ثمن، أرضه مستباحة، دياره مستباحة، ثروته مستباحة، كرامته

مستباحة، لا يعرفون من الإسلام إلا اسمه، ومن الإيمان إلا رسمه، ومن القرآن إلا حرفه، همُّهم بطونهم، دينهم دراهمهم، قبلتهم نساؤهم، لا بالقليل يقنعون، ولا بالكثير يشبعون، إلا من رحم ربي وعصم:

ومن أجمل ما قيل:

إذا جادت الدنيا عليك فجد بها *** على الناس طراً إنـها تتقلب
فلا الجود يُفنيها إذا هي أقبلت *** ولا البخل يُبقيها إذا هي تذهب

ومن عجائب المواساة ما ذكره محمد بن منذر قال: "كنت أمشي مع الخليل بن أحمد الفراهيدي فانقطع شسعي - أي: صار النعل لا يصلح للسير - فخلع نعليه هو أيضاً، فقلت: ما تصنع؟ قال: أواسيك في الحفاء".
أي: إذا كنت لا أستطيع أن أعينك بنعلي، فلا أقل من أن أخلع نعلي فنكون في الحفاء سواءً.

فنحن إذن في أمس الحاجة إلى استنهاض النفوس، وشحذ الهمم، وتقوية العزائم؛ لبعث هذا الخلق النبيل وإحيائه من جديد لتستعيد الأمة مجدها وفخرها وعزها وقوتها، ومجدها وكرامتها إن شاء الله إن هي طبقت هذه الخلق الحميد وغيره من أخلاق الإسلام الحميدة.

هذا وقد قام أخونا الباحث المفيد النشيط الداعي إلى الله: **نور الدين بن أحمد بن قايد الحبشي** نور الله عليه حياته في كتابه هذا الذي بين يديك بعنوان: **(المواساة خلق النبلاء عند الشدائد)** فقد بسط فيه الكلام على هذا الخلق العظيم الذي هو خلق الأنبياء والمرسلين وعباد الله الصالحين وبين فيه حفظه الله أنواعا من المواساة وقد دعم كتابه المذكور بأدلة الكتاب والسنة وأقوال سلف الأمة وقد قرأت كتابه هذا كاملا فرأيت أجاد فيه وأفاد وحث فيه ورغب وأرشد إلى هذا الخلق النبيل الذي من اتصف به صلح حاله بإذن الله وقل أعداؤه فدونك به، وقد ذكر حفظه الله في كتابه هذا فوائد تشد لها الرحال، وإني لأنصح بقراءة هذا الكتاب وطبعه ونشره وتدريسه حتى ينفع الله به العباد والبلاد فلله در أخينا الكريم نور من باحث مفيد وأخ نشيط جزاه الله خيرا في الدارين وثبتنا الله وإياه على الحق حتى نلقاه إنه جواد كريم.

وكتب/ أبو عبد الرحمن

ردمان بن أحمد بن علي النظاري الحبشي

ليلة الإثنين / ٢٢ / ذي الحجة الحرام لعام ١٤٤٧ هـ

محافظة إب الخضراء

حرسها الله وجميع بلاد المسلمين.

محتوى هذا الكتاب

- (١): تعريف المواساة
- (٢): أنواع المواساة
- (٣): فضل المواساة
- (٤): من فوائد المواساة
- (٥): مواساة الله تعالى للنبي صلى الله عليه وسلم إذا حصل له ضيق أن يسبح الله ويسجد له
- (٦): مواساة الله تعالى للنبي صلى الله عليه وسلم في أمته
- (٧): مواساة الله تعالى للنبي صلى الله عليه وسلم عند أن أذن له بزيارة قبر أمه بعد أن منعه من الاستغفار لها لأنها ماتت على الشرك
- (٨): مواساة الله تعالى لنبيه موسى وهارون عليهما السلام بأنه معهما وحافظ لهما من بطش فرعون
- (٩): مواساة نبي الله موسى عليه الصلاة والسلام لقومه
- (١٠): مواساة الله تعالى لأم موسى عليه الصلاة والسلام

(١١): مواساة الله تعالى لمريم عليها السلام

(١٢١): مواساة النبي صلى الله عليه وسلم لأبي بكر الصديق رضي الله عنه

(١٣): مواساة النبي صلى الله عليه وسلم لعمر بن الخطاب رضي الله عنه بالمال

(١٤): مواساة النبي صلى الله عليه وسلم لعلي بن أبي طالب رضي الله عنه

(١٥): مواساة النبي صلى الله عليه وسلم لابنته فاطمة رضي الله عنها أن

بشرها أنها سيدة نساء أهل الجنة

(١٦): مواساة النبي صلى الله عليه وسلم لعائشة رضي الله عنها

(١٧): مواساة ابن الدغنة لأبي بكر الصديق رضي الله عنه عندما أخرج قومه

(١٨): مواساة النبي صلى الله عليه وسلم لأنس بن مالك رضي الله عنه بالدعاء

(١٩): مواساة النبي صلى الله عليه وسلم لسعد بن أبي وقاص رضي الله عنه

عندما عاده في مرضه

(٢٠): مواساة النبي صلى الله عليه وسلم للأَنْصَار بالدعاء

(٢١): مواساة النبي صلى الله عليه وسلم لعبد الله بن عباس رضي الله عنهما بالدعاء

(٢٢): مواساة النبي صلى الله عليه وسلم لعكاشة بأن يدعو له أن يكون من

السبعين الألف الذين يدخلون الجنة بغير حساب ولا عذاب

(٢٣): مواساة النبي صلى الله عليه وسلم لتلك المرأة التي كانت تصرع



(٢٤): مواساة النبي صلى الله عليه وسلم لتلك المرأة الأنصارية التي حصل لها المرض

(٢٥): مواساة النبي صلى الله عليه وسلم للرجل الذي قال له أين أبي

(٢٦): مواساة النبي صلى الله عليه وسلم لحكيم ابن حزام رضي الله عنه عند

أن سألته أن يعطيه من المال

(٢٧): مواساة النبي صلى الله عليه وسلم لبلال بن أبي رباح رضي الله عنه

عندما أعطاه ما لا يلقى دينه

(٢٨): مواساة النبي صلى الله عليه وسلم لثابت بن قيس بن شماس رضي الله عنه

(٢٩): مواساة النبي صلى الله عليه وسلم لمن طلب منه الشفاعة

(٣٠): مواساة النبي صلى الله عليه وسلم للصحابه عندما شكوا إليه ما حصل لهم من الأذى

(٣١): مواساة النبي صلى الله عليه وسلم للصحابه بالصبر على الجوع وما

لهم عند الله من الأجر والعوض

(٣٢): مواساة النبي صلى الله عليه وسلم للفقراء والمساكين بقضاء حوائجهم

(٣٣): مواساة النبي صلى الله عليه وسلم لضعفاء المسلمين بالزيارة

(٣٤): مواساة النبي صلى الله عليه وسلم لأم العلاء رضي الله عنها عندما عاها في مرضها

(٣٥): مواساة النبي صلى الله عليه وسلم لسعد بن عباد رضي الله عنه عندما عاها في مرضه

(٣٦): مواساة النبي صلى الله عليه وسلم للجنح الذي كان يخطب عليه



(٣٧): مواساة النبي صلى الله عليه وسلم لمن مات له أبناء

(٣٨): مواساة خديجة رضي الله عنها للنبي صلى الله عليه وسلم

(٣٩): مواساة النبي صلى الله عليه وسلم لأبي هريرة رضي الله عنه أن دعا لأمه بالهداية

(٤٠): مواساة النبي صلى الله عليه وسلم للرجل الذي أراد الزواج

(٤١): مواساة النبي صلى الله عليه وسلم للمقداد بن الأسود وأصحابه رضي الله عنهم

(٤٢): مواساة عمر بن الخطاب رضي الله عنه لسعد بن أبي وقاص رضي الله

(٤٣): مواساة سعد بن الربيع لعبد الرحمن بن عوف رضي الله عنهما

(٤٤): مواساة أبي هريرة رضي الله عنه لأبي حسان رضي الله عنه

(٤٥): مواساة النبي صلى الله عليه وسلم للجمل الذي شكاه له

(٤٦): مواساة النبي صلى الله عليه وسلم لهند امرأة أبي سفيان

(٤٧): مواساة النبي صلى الله عليه وسلم لأبي ذر الغفاري رضي الله عنه

(٤٨): مواساة النبي صلى الله عليه وسلم للمرضى

(٤٩): مواساة جبريل للنبي صلى الله عليه وسلم لما مرض

(٥٠): مواساة الصحابة بعضهم لبعض في جانب العيادة

(٥١): مواساة السلف بعضهم لبعض في جانب العيادة

(٥٢): مواساة نبي الله يوسف عليه الصلاة والسلام لإخوته



(٥٣): مواساة نبي الله يعقوب عليه الصلاة والسلام لأبنائه

(٥٤): مواساة المهاجرين

(٥٥): مواساة الأشعرين بعضهم لبعض

(٥٦): أقوال السلف في فضل المواساة

(٥٧): مواساة سعيد بن المسيب رحمه الله لتلميذه عبد الله ابن أبي وداعة

عند أن ماتت زوجته فزوجه ابنته

(٥٨): مواساة أبي حنيفة رحمه الله لجاره الذي كان يشرب الخمر

(٥٩): مواساة الشوكاني رحمه الله للرجل الزيدي الذي كان يؤذيه

(٦٠): مواساة علي بن الحسين رحمه الله للمساكين

(٦١): مواساة العلامة ابن باز رحمه الله للرجل الذي دخل يسرق من بيته

(٦٢): مواساة العلامة ابن باز رحمه الله مع الرجل الذي دعاه إلى وجبة العشاء

(٦٣): مواساة العلامة ابن باز رحمه الله لتلميذه

(٦٤): مواساة الإمام الألباني رحمه الله لزوجته أن قام بخدمتها

(٦٥): مواساة العلامة ابن عثيمين رحمه الله لرجل دعاه إلى التعزية

(٦٦): مواساة الحافظ ابن حجر رحمه الله للرجل الزيّات اليهودي

(٦٧): مواساة الخليل بن أحمد الفراهيدي رحمه الله لمحمد بن مناذر رحمه الله

(٦٨): مواساة العلامة ابن عثيمين رحمه الله للرجل الذي دعاه إلى وليمة العرس

(٦٩): من مواساة الفقراء والمساكين إعطاؤهم الزكاة

(٧٠): مواساة الغير بمحبة الخير لهم

(٧١): من مواساة الفقراء والمساكين محبتهم والدنو منهم

(٧٢): من المواساة رحمة الصغار

(٧٣): من المواساة رحمة اليتيم والقيام بشؤونه

(٧٤): مواساة المريض بالتنفيس عليه وتفريج الكربة عنه وتبشيره بالخير

(٧٥): المواساة بالزيارة

(٧٦): المواساة بالعيادة

(٧٧): المواساة بالكلمة الطيبة

(٧٨): من المواساة التبسم وطلاقة الوجه عند لقاء الآخرين

(٧٩): المواساة بإدخال السرور والفرحة على المحزون

(٨٠): مواساة الرجل لزوجته

(٨١): مواساة الزوجة لزوجها

(٨٢): مواساة الضعفاء بإعانتهم ونفعهم

(٨٣): من المواساة تفريج وتنفيس الكرب الآخرين



(٨٤): من المواساة إعانة المحتاجين فمن كان في عون أخيه كان الله في عونه

(٨٥): من مواساة المعسرين التجاوز عنهم أو إنظارهم

(٨٦): مواساة الجار لجاره

(٨٧): المواساة بإيثار الضيف بالطعام على الأهل

(٨٨): المواساة بالبدن

(٨٩): المواساة بالطعام

(٩٠): من المواساة سقي الماء

(٩١): من المواساة للناس عزل ما يؤذيهم في طريقهم

(٩٢): احذر من مواساة أهل الباطل لك

(٩٣): نصيحة لكل مسلم ومسلمة

مقدمة المؤلف

إن الحمد لله نحمده تعالى، ونستعينه، ونستغفره، ونعوذ بالله من شرور أنفسنا، ومن سيئات أعمالنا، من يهده الله فلا مضل له، ومن يضلل فلا هادي له، وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له، وأشهد أن محمداً عبده ورسوله صلى الله عليه وعلى آله وصحبه وسلم تسليماً كثيراً.

﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ حَقَّ تَقَاتِهِ وَلَا تَمُوتُنَّ إِلَّا وَأَنْتُمْ مُسْلِمُونَ﴾

[سورة آل عمران: ١٠٢].

﴿يَا أَيُّهَا النَّاسُ اتَّقُوا رَبَّكُمُ الَّذِي خَلَقَكُمْ مِنْ نَفْسٍ وَاحِدَةٍ وَخَلَقَ مِنْهَا زَوْجَهَا وَبَثَّ مِنْهُمَا رِجَالًا كَثِيرًا وَنِسَاءً وَاتَّقُوا اللَّهَ الَّذِي تَسَاءَلُونَ بِهِ وَالْأَرْحَامَ إِنَّ اللَّهَ كَانَ عَلَيْكُمْ رَقِيبًا﴾ [سورة النساء: ١].

﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ وَقُولُوا قَوْلًا سَدِيدًا ﴿٧١﴾ يُصْلِحْ لَكُمْ أَعْمَالَكُمْ وَيَغْفِرْ لَكُمْ ذُنُوبَكُمْ وَمَنْ يُطِيعِ اللَّهَ وَرَسُولَهُ فَقَدْ فَازَ فَوْزًا عَظِيمًا﴾ [سورة الأحزاب: ٧٠-٧١].



أما بعد: فإن المواساة من الخصال الحميدة النبيلة التي من اتصف بها نال الخير من جوانب كثيرة فكون الإنسان يواسي غيره عند حصول الشدائد والمصائب فإنه ينال الأجر العظيم من الله رب العالمين ويسخر الله له من يواسيه عندما تنزل به النوازل والشدائد فالجزاء من جنس العمل.

وقد منَّ الله **سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى** عليَّ بتأليف هذا الكتاب المبارك الذي هو بعنوان: **(المواساةُ خُلُقُ النَّبَلَاءِ عِنْدَ الشَّدَائِدِ)** أقدمه بين يديك أيها القارئ الكريم لكي تتأمل ما قد حواه مما هو متعلق بالمواساة وفضلها.

عزمت واستعنت بالله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى أن أجمع في هذا الكتاب ما يتعلق بهذا الموضوع المهم الذي هو بعنوان: **«المواساةُ خُلُقُ النَّبَلَاءِ عِنْدَ الشَّدَائِدِ»**. الذي اعتبره نصيحة لي ولجميع المسلمين.

وكل ذلك بتوفيق الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لي، وإعانتته وتسهيله، فله الحمد والمنة.

أَسْأَلُ اللَّهَ **سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى** أَنْ يَجْعَلَنِي مِمَّنْ يَخْدُمُ دِينَهُ، وَسُنَّةَ نَبِيِّهِ **صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ** وَأَنْ يَسْتَعْمَلَنِي فِي طَاعَتِهِ، وَفِيمَا يَرْضِيهِ **سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى** قَالَ النَّبِيُّ **صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ**: «لَا يَزَالُ اللَّهُ يَغْرِسُ فِي هَذَا الدِّينِ بَغْرَسٍ يَسْتَعْمَلُهُمْ فِي طَاعَتِهِ». ^(١)

وَأَنْ يَجْعَلَنِي مِمَّنْ اخْتَصَّهُمْ **سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى** لِمَنَافِعِ الْعِبَادِ وَالْإِسْلَامِ وَالْمُسْلِمِينَ.

عَنْ ابْنِ عَمْرٍو **رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا** قَالَ: قَالَ النَّبِيُّ **صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ**: «إِنَّ لِلَّهِ أَقْوَامًا يَخْتَصُّهُمْ بِالنَّعْمِ لِمَنَافِعِ الْعِبَادِ، وَيَقْرَهُمْ فِيهَا مَا بَذَلُوهَا، فَإِذَا مَنَعُوهَا نَزَعَهَا مِنْهُمْ، فَحَوْلَهَا إِلَى غَيْرِهِمْ». **رَوَاهُ الطَّبْرَانِيُّ** فِي «الْأَوْسَطِ» (٥١٦٢)، وَحَسَنَهُ **الإمام الألباني رَحِمَهُ اللَّهُ** فِي «السَّلْسَلَةِ الصَّحِيحَةِ» (٢٦٤ / ٤).

(١) **رواه ابن حبان** في «صحيحه» (٣٢٦)، وَحَسَنَهُ **الإمام الألباني رَحِمَهُ اللَّهُ** فِي «السَّلْسَلَةِ الصَّحِيحَةِ» (٥٧١ / ٥)، مِنْ حَدِيثِ **أَبِي عَنبَةَ الْخَوْلَانِيِّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ**.

كلمة شكر

شكر الله **سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى** للإمام **الوادي رَحِمَهُ اللهُ** الذي له الفضل بعد الله علينا، وعلى غيرنا من مشايخ أهل السنة والجماعة، وطلاب العلم، وغيرهم من المحبين للدعوة السلفية الصافية النقية في نشر هذه الدعوة، والخير والعلم، والصفاء، والنقاء، والثبات أسأل **سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى** أن يرحمه، وأن يجمعنا وإياه في دار كرامته.

وشكر الله لمشايخنا الكرام الذين تعلمنا منهم العلم النافع علم الكتاب والسنة على فهم سلف الأمة، واستفدنا منهم خيراً كثيراً، وعلى رأسهم: **شيخنا العلامة المحدث يحيى الحجوري حفظه الله** وبقية المشايخ حفظهم الله تعالى.

وهكذا أتقدم بالشكر الجزيل لفضيلة الشيخ: **أبي محمد عبد الحميد الزعكري حفظه الله** الذي تكرم؛ وقدم لهذا الكتاب، وغيره من الكتب بمقدمة طيبة أسأل الله **سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى** أن بارك فيه، وفي علمه، وفي أهله، وماله، وما يملك.

وهكذا أتقدم بالشكر الجزيل لفضيلة الشيخ: **أبي عبد الله فيصل الحاشدي حفظه الله** الذي تكرم؛ وقدم لهذا الكتاب بمقدمة طيبة أسأل الله **سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى** أن بارك فيه، وفي علمه، وفي أهله، وماله، وما يملك.

وهكذا أتقدم بالشكر الجزيل لفضيلة الشيخ: **أبي عبد الرحمن ردمان الحبشي**

حفظه الله، وبارك الله فيه، وفي علمه، ومؤلفاته، وأهله، وماله، وما يملك.

فقد قام بمراجعة هذا الكتاب، وقدم له بمقدمة طيبة مباركة يشكر عليها، أسأل الله **سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى** أن يرفع قدره في الدارين فهو من الناصحين، ومن المحبين، ومن المشجعين لي، ومن المتعاونين معي أيما تعاون، ومن تشجيع أيما تشجيع، وأيما تحفيز فجزاه الله خير الجزاء، وأسأل الله **سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى** أن يجعل كتبي التي يراجعها ويقدم لها هو وبقية المشايخ في ميزان حسناته، وحسنات الجميع.

وهكذا أتقدم بالشكر الجزيل لفضيلة الشيخ: **أبي اليمان عدنان المصقري**

حفظه الله الذي تكرم؛ وقدم لهذا الكتاب بمقدمة طيبة أسأل الله **سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى** أن بارك فيه، وفي علمه، وفي أهله، وماله، وما يملك.

وأسأل الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى أن يجزي خيراً كل من تعاون معي وأعانني على طلب العلم: بالأخص **والدتي حفظها الله**، وأطال الله في عمرها، فلها الفضل بعد الله في استمراره في طلب العلم والاجتهاد في تحصيله.

وهكذا رحم الله **والدي** أسأل الله **سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى** أن يجعلني تجاهه، والذي ممن قال فيهم: النبي **صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ**: «إِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ لَيَرْفَعُ الدَّرَجَةَ لِلْعَبْدِ الصَّالِحِ فِي الْجَنَّةِ، فَيَقُولُ: يَا رَبِّ، أَنَّى لِي هَذِهِ؟ فَيَقُولُ: بِاسْتِغْفَارٍ وَلَدِكَ لَكَ». **رواه أحمد** في

”مسنده“ (١٠٦١٠)، وحسنه الإمام الألباني رَحِمَهُ اللهُ فِي ”السلسلة الصحيحة“ (١٢٩ / ٤)، وفي رواية البزار في ”مسنده“ (٩٠٢٤) «بدعاء ولدك لك».

وممن قال فيهم النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «إِذَا مَاتَ الْإِنْسَانُ انْقَطَعَ عَنْهُ عَمَلُهُ إِلَّا مِنْ ثَلَاثَةٍ: إِلَّا مِنْ صَدَقَةٍ جَارِيَةٍ، أَوْ عِلْمٍ يُنْتَفَعُ بِهِ، أَوْ وَلَدٍ صَالِحٍ يَدْعُو لَهُ». رواه مسلم في ”صحيحه“ (١٦٣١)، من حديث أبي هريرة رَضِيَ اللهُ عَنْهُ.

وممن قال فيهم النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «إِنَّ مِمَّا يَلْحَقُ الْمُؤْمِنَ مِنْ عَمَلِهِ وَحَسَنَاتِهِ بَعْدَ مَوْتِهِ عِلْمًا عَلَّمَهُ وَنَشَرَهُ، وَوَلَدًا صَالِحًا تَرَكَهُ، وَمُصْحَفًا وَرَّثَهُ، أَوْ مَسْجِدًا بَنَاهُ، أَوْ بَيْتًا لِابْنِ السَّبِيلِ بَنَاهُ، أَوْ نَهْرًا أَجْرَاهُ، أَوْ صَدَقَةً أَخْرَجَهَا مِنْ مَالِهِ فِي صِحَّتِهِ وَحَيَاتِهِ، يَلْحَقُهُ مِنْ بَعْدِ مَوْتِهِ». رواه ابن ماجه في ”سننه“ (٢٤٢)، وحسنه الإمام الألباني رَحِمَهُ اللهُ فِي ”صحيح ابن ماجه“ (٣١٤ / ١)، من حديث أبي هريرة رَضِيَ اللهُ عَنْهُ.

وهكذا شكر الله لأخينا الفاضل: أبي مالك عبد الله بن مقبل الحجافي حفظه الله الذي نسق هذا الكتاب، وغيره من الكتب أسأل الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى أَنْ يبارك فيه، وفي أهله، وماله، وما يملك.

وهكذا شكر الله لأخينا الفاضل: أبي أحمد محمد اللحجي حفظه الله وبارك الله فيه، وفي جهوده، وتعاونه معي.

وهكذا شكر الله لأخينا الفاضل: **أبي محمد عبد الرحمن الهندواني** حفظه الله على محبته، وتشجيعه، ومساندته لي.

وبعد هذا الشكر: أرجو ممن قرأ هذا الكتاب أن يدعو لي؛ ولوالدي، ولمشاخي، ولسائر المسلمين بالرحمة والمغفرة والثبات على الكتاب والسنة حتى الممات.

قال النووي رَحِمَهُ اللهُ: (وَأَرْجُو إِنْ تَمَّ هَذَا الْكِتَابُ أَنْ يَكُونَ سَائِقًا لِلْمُعْتَنِي بِهِ إِلَى الْخَيْرَاتِ حَاجِزًا لَهُ عَنْ أَنْوَاعِ الْقَبَائِحِ وَالْمُهْلِكَاتِ. وَأَنَا سَائِلٌ أَخًا انْتَفَعَ بِشَيْءٍ مِنْهُ أَنْ يَدْعُوَ لِي، وَلِوَالِدَيَّ، وَمَشَاخِي، وَسَائِرِ أَحْبَابِنَا، وَالْمُسْلِمِينَ أَجْمَعِينَ. وَعَلَى اللَّهِ الْكَرِيمِ اعْتِمَادِي، وَإِلَيْهِ تَقْوِيضِي وَاسْتِنَادِي، وَحَسْبِيَ اللَّهُ وَنِعْمَ الْوَكِيلُ، وَلَا حَوْلَ وَلَا قُوَّةَ إِلَّا بِاللَّهِ الْعَزِيزِ الْحَكِيمِ). اهـ من "رياض الصالحين" (٧).

كتبه:

العبد الفقير إلى عفو ربه القدير

أبو عبد الرحمن

نور الدين بن أحمد بن قايد الحبشي

غفر الله له، ولوالديه، ولجميع المسلمين

يوم الجمعة من شهر من ذي الحجة

بتاريخ: ٢٨ من شهر ذي الحجة / ١٢ / ١٤٤٧ هـ.

كان هذا العمل في منزلي في م / الضالع / مديرية سناح

سبب تأليف هذا الكتاب

نظراً لأهمية هذا الموضوع: «الموااساة خُلِقُ النبلاء عند الشدائد». ولما له من الأهمية بمكان أحببت أن أجمع ما يتعلق بهذا في هذا الكتاب المبارك مما هو بصدد هذا الموضوع من موااساة الله **سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى** لعباده وهكذا موااساة النبي **صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ** لأصحابه وأمتة النماذج الكثيرة وهكذا موااساة الصحابة بعضهم لبعض وهكذا وموااساة العلماء بعضهم لبعض مع ذكر قصص ووقائع شاهد على ذلك.

فمعرفة هذا الموضوع من الأمور المهمة التي تجعل الإنسان يهتم بهذا الأمر ويواسي غيره بما يقدر عليه سواء بالقول أو بالفعل أو بالزيارة أو بالعيادة أو بالدعاء أو بالسؤال عنه فكل ذلك يدخل في الموااساة.



تعريف لمواساة

تعريف المواساة لغةً: المواساة مصدر قولهم: واسيته وهي لغة في آسيته، يقول ابن فارس رَحِمَهُ اللهُ: الهمزة والسين والواو أصل واحد يدل على المداواة والإصلاح.

يقال: أسوت الجرح إذا داويته، ولذلك يسمّى الطيّب الآسي.

قال الحطيئة رَحِمَهُ اللهُ:

هم الآسون أم الرّأس لمّا *** تواكلها الأطبّة والإساء

ويقال: أسوت بين القوم، إذا أصلحت بينهم، ومن هذا الباب قولهم: لي في فلان أسوة (بضم الهمزة وكسرها)، أي قدوة، أي أنني أقتدي به، وأسيت فلاناً إذا عزّيته من هذا، أي قلت له: ليكن لك بفلان أسوة فقد أصيب بمثل ما أصبت به فرضي وسلّم، ومن هذا الباب آسيته بنفسي (وواسيته).

وقال الراغب رَحِمَهُ اللهُ: الأسو: إصلاح الجرح وأصله: إزالة الأسي،

والآسي: طيب الجرح، جمعه: إساء وأساءة، والمجروح مأسّي وأسيّ معاً،

ويقال آسيته (أصلحته)، **قال الشاعر:** آسى أخاه بنفسه.



وقال: آخر: فآسى وأذاه فكان كمن جنى .

الآيات / الأحاديث / الآثار / ٢٧ / ١٥ وقال الجوهري: في مادة (وسى):

وواساه لغة ضعيفة في آسائه، تبنى على يواسي، وقد استوسيته:

أي: قلت له واسني، وقال في مادة (أسا) يقال: آسيته بمالي مواساة، أي جعلته أسوتي فيه، والإسوة والأسوة (بالكسر والضّم) هي ما يأتسي به الحزين ويتعزى به، والجمع إسى وأسى، ثم سمي الصبر أسى، وتأسوا:

أي آسى بعضهم بعضاً، والأسى: المداواة والعلاج، وهو الحزن أيضاً والإساء: الدواء بعينه والإساء (أيضا) الأظبة. جمع الآسي.

وقال ابن منظور رَحِمَهُ اللهُ: الأسا (مفتوح مقصور) المداواة والعلاج، وهو الحزن أيضاً، وأسا الجرح أسوا وأساً: داواه، والأسوّ على فعول: دواء تأسو به الجرح، ويقال: أسا بينهم أسوا أصلح، وتأسوا أي آسى بعضهم بعضاً، قال الشاعر:

وإنّ الألى بالطفّ من آل هاشم *** تأسوا فسنّوا للكرام التّآسيا

قال ابن بري رَحِمَهُ اللهُ: وهذا البيت تمثّل به مصعب (بن الزبير) يوم قتل، وتأسوا فيه من المؤاساة لا من التّآسي، والمواساة: المساواة والمشاركة في المعاش والرّزق وأصلها الهمزة فقلبت واوا تخفيفاً وفي حديث الحديبية:



إنَّ المشركين واسونا للصِّلح، جاء به على التَّخفيف، وعلى الأصل جاء
الحديث الآخر: ما أحد عندي أعظم يدا من أبي بكر آساني بنفسه وماله،
ويقال: آساه بماله: أناله منه وجعله فيه أسوة، وقيل لا يكون منه ذلك إلا من
 كفاف، فإن كان من فضلة فليس بمؤساة.

قال أبو طالب رَحِمَهُ اللهُ: أصل الكلمة إمَّا أن يكون آساه يأسوه، إذا عالجه وداواه،
 وإمَّا أن يكون من آس يؤس: إذا عاض، فأخر الهمزة وليَّنها ولكلِّ مقال.
وأما قولهم: واساه فلغة ضعيفة في آساه.

وقال أبو بكر رَحِمَهُ اللهُ في قولهم: ما يواسي فلان فلاناً ثلاثة أقوال:
أحدها: ما يشارك فلان فلاناً فالمواساة المشاركة.

وأنشد لهذا المعنى:

فإن يك عبد الله آسى ابن أمه *** وآب بأسلاب الكمّي المغاور

وثانيها: ما يصيبه بخير من قول العرب: آس فلانا بخير أي أصبه.

ثالثها: ما يعوّضه من مودّته ولا قرابته شيئاً أي ما يعوّضه وهو مأخوذ من
 الأوس وهو العوض.

ويقال: قد استوسيته: أي قلت له: واسني. اهـ

تعريف المواساة اصطلاحاً:

قال ابن مسكويه رَحِمَهُ اللهُ: المواساة: معاونة الأصدقاء والمستحقين ومشاركتهم في الأموال والأقوات. اهـ

وقال ابن حجر رَحِمَهُ اللهُ: المواساة: أن يجعل صاحب المال يده ويد صاحبه في ماله سواء. اهـ

وقال غيرهما: المواساة: المشاركة والمساهمة في المعاش والرّزق. اهـ

أنواع المَوَاساة

قال ابن القيم رَحِمَهُ اللهُ: فصل المَوَاساة لِلْمُؤْمِنِ أَنْواع:

مَوَاساة بِالْمَالِ:

ومَوَاساة بِالْجَاهِ:

ومَوَاساة، بِالْبَدَنِ وَالْخِدْمَةِ:

ومَوَاساة بِالنَّصِيحَةِ وَالْإِرْشَادِ:

ومَوَاساة بِالذُّعَاءِ وَالِاسْتِغْفَارِ لَهُمْ:

ومَوَاساة بِالتَّوَجُّعِ لَهُمْ:

على قدر الإِيْمَانِ تكون هَذِهِ المَوَاساة، فَكَلِمَا ضَعُفَ الإِيْمَانُ ضَعُفَت المَوَاساة، وَكَلِمَا قَوِيَ قَوِيَ، وَكَانَ رَسُولُ اللهِ أَعْظَمَ النَّاسِ مَوَاساةً لِأَصْحَابِهِ بِذَلِكَ كُلِّهِ فَلَاتَّبَاعَهُ مِنَ المَوَاساةِ بِحَسَبِ اتِّبَاعِهِمْ لَهُ وَدَخَلُوا عَلَى بَشَرِ الْحَافِي فِي يَوْمِ شَدِيدِ الْبَرْدِ، وَقَدْ تَجَرَّدَ وَهُوَ يَتَنَفَّضُ، فَقَالُوا: مَا هَذَا يَا أَبَا نَصْرٍ، فَقَالَ: ذَكَرْتُ الْفُقَرَاءَ وَبَرَدَهُمْ وَلَيْسَ لِي مَا أُوَسِيهِمْ بِهِ فَأَخْبَيْتُ أَنْ أُوَسِيَهُمْ فِي

بَرَدَهُمْ. اهـ من "الفوائد" (١٧١).

ومواساة بِالْمَالِ:

ومواساة الجاه:

ومواساة، بِالْبَدَنِ وَالْخِدْمَةِ:

ومواساة بِالنَّصِيحَةِ وَالْإِرْشَادِ:

عَنْ جَرِيرٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: «بَايَعْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَلَى إِقَامِ الصَّلَاةِ، وَإِيتَاءِ الزَّكَاةِ، وَالنُّصْحِ لِكُلِّ مُسْلِمٍ». متفق عليه. (خ ٥٧-٦٥م).

وَعَنْ تَمِيمِ الدَّارِيِّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ: «الدِّينُ النَّصِيحَةُ» قُلْنَا: لِمَنْ؟ قَالَ: «لِلَّهِ وَلِكِتَابِهِ وَلِرَسُولِهِ وَلِأَيِّمَةِ الْمُسْلِمِينَ وَعَامَّتِهِمْ». رواه مسلم في "صحيحه" (٥٥).

ومواساة بِالذُّعَاءِ وَالِاسْتِغْفَارِ لَهُمْ: عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «وَمَنْ صَنَعَ إِلَيْكُمْ مَعْرُوفًا فَكَافِئُوهُ، فَإِنْ لَمْ تَجِدُوا مَا تُكَافِئُونَهُ، فَادْعُوا لَهُ حَتَّى تَرَوْا أَنَّكُمْ قَدْ كَافَأْتُمُوهُ». رواه أبو داود في "سننه" (١٦٧٢)، وحسنه الإمام الألباني رَحِمَهُ اللَّهُ في "صحيح أبي داود" (١٦٧٢).

وَعَنْ أَبِي الزُّبَيْرِ، عَنْ صَفْوَانَ وَهُوَ ابْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ صَفْوَانَ، وَكَانَتْ تَحْتَهُ الدَّرْدَاءُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: قَدِمْتُ الشَّامَ، فَأَتَيْتُ أَبَا الدَّرْدَاءِ فِي مَنْزِلِهِ، فَلَمْ أَجِدْهُ وَوَجَدْتُ أُمَّ الدَّرْدَاءِ، فَقَالَتْ: أَتُرِيدُ الْحَجَّ الْعَامَ، فَقُلْتُ: نَعَمْ، قَالَتْ: فَادْعُ اللَّهَ



لَنَا بِخَيْرٍ، فَإِنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ كَانَ يَقُولُ: «دَعْوَةُ الْمَرْءِ الْمُسْلِمِ لِأَخِيهِ بِظَهْرِ الْغَيْبِ مُسْتَجَابَةٌ، عِنْدَ رَأْسِهِ مَلَكٌ مُوَكَّلٌ كُلَّمَا دَعَا لِأَخِيهِ بِخَيْرٍ، قَالَ الْمَلَكُ الْمُوَكَّلُ بِهِ: آمِينَ وَلَكَ بِمِثْلٍ». **رواه مسلم** في "صحيحه" (٢٧٣٣).

وَعَنْ أَبِي الدَّرْدَاءِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «مَا مِنْ عَبْدٍ مُسْلِمٍ يَدْعُو لِأَخِيهِ بِظَهْرِ الْغَيْبِ، إِلَّا قَالَ الْمَلَكُ: وَلَكَ بِمِثْلٍ». **رواه مسلم** في "صحيحه" (٢٧٣٢).

ومواساة بالتوجع لَهُم:

عَنِ النُّعْمَانِ بْنِ بَشِيرٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «مِثْلُ الْمُؤْمِنِينَ فِي تَوَادُّهِمْ، وَتَرَاحُمِهِمْ، وَتَعَاطُفِهِمْ مِثْلُ الْجَسَدِ إِذَا اشْتَكَى مِنْهُ عُضْوٌ تَدَاعَى لَهُ سَائِرُ الْجَسَدِ بِالسَّهْرِ وَالْحُمَى». **متفق عليه**. (خ ٦٠١١ - م ٢٥٨٦).

قال ابن القيم رَحِمَهُ اللَّهُ: (أَنْ يَتَوَجَّعَ لِعَثْرَةِ أَخِيهِ الْمُؤْمِنِ إِذَا عَثَرَ، حَتَّى كَأَنَّهُ هُوَ الَّذِي عَثَرَ بِهَا وَلَا يَشْمَتُ بِهِ، فَهُوَ دَلِيلٌ عَلَى رِقَّةِ قَلْبِهِ وَإِنَابَتِهِ). اهـ من "مدارج السالكين" (١/ ٤٣٥).



فضل المواساة

لَمَّا كَانَتِ الْمَوَاسَاةُ لَا تَقْتَصِرُ عَلَى مِشَارَكَةِ الْمُسْلِمِ لِأَخِيهِ فِي الْمَالِ وَالْجَاهِ
أَوْ الْخِدْمَةِ وَالنَّصِيحَةِ أَوْ غَيْرِ ذَلِكَ.

فَإِنَّ مِنَ الْمَوَاسَاةِ مِشَارَكَةَ الْمُسْلِمِ فِي مِشَاعِرِهِ خَاصَّةً فِي أَوْقَاتِ حَزْنِهِ، وَعِنْدَ
تَعَرُّضِهِ لِمَا يَعْكَرُ صَفْوَهُ.

وَهُنَا فَإِنَّ إِدْخَالَ السَّرُورِ عَلَيْهِ وَتَطْيِيبَ خَاطِرِهِ بِالْكَلِمَةِ الطَّيِّبَةِ، أَوْ الْمُسَاعَدَةِ
الْمُمْكِنَةِ بِالْمَالِ أَوْ الْجَاهِ، أَوْ الْمِشَارَكَةِ الْوُجْدَانِيَّةِ هُوَ مِنْ أَعْظَمِ الْمَوَاسَاةِ وَأَجَلِّ
أَنْوَاعِهَا، وَقَدْ كَانَ **صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ** يُوَاسِي بِالْقَلِيلِ وَالكَثِيرِ وَقَدْ عَلَّمَنَا؟ أَنَّ مِنْ أَقَالَ
مُسْلِمًا مِنْ عَثَرْتِهِ أَقَالَ اللَّهُ عَثَرَتَهُ ^(١) وَأَنَّ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ لَا يَزَالُ فِي حَاجَةِ الْعَبْدِ
مَادَامَ الْعَبْدُ فِي حَاجَةِ أَخِيهِ ^(٢)

(١) رَوَاهُ أَبُو دَاوُدَ فِي "سُنَنِهِ" (٣٤٦٠)، وَحَسَنَهُ الْإِمَامُ الْأَلْبَانِيُّ رَحِمَهُ اللَّهُ فِي "صَحِيحِ أَبِي دَاوُدَ"
(٣٤٦٠). مِنْ حَدِيثِ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ.

(٢) رَوَاهُ مُسْلِمٌ فِي "صَحِيحِهِ" (٢٦٩٩) مِنْ حَدِيثِ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ.

إنَّ حاجة المسلم تتنوّع وتختلف من موقف إلى آخر، فهناك من تكون حاجته إلى المال، وهناك من تكون حاجته إلى عمل أو وظيفة، وهناك من تكون حاجته إلى كلمة طيّبة، وهناك من تكون حاجته إلى دفع الظلم عنه، وهناك من تكون حاجته إلى مشاركة النَّاس له في أتراحه أو أفراحه، وهناك من تكون حاجته في وضع الدّين عنه أو إرجائه، إلى غير ذلك من الحاجات وكلّ ذلك يدخل في إطار القاعدة العامّة للمواساة، وهي أن يكون المسلم في حاجة أخيه، وعلى المسلم أن يعرف أنّ فائدة هذه المواساة لا ترجع إلى صاحب الحاجة (المواسى) فقط، وإنّما تشمل أيضاً المواسى لأنّ الله عزّ وجلّ يقف إلى جانبه ويكون في حاجته، هذا في الدّنيا، ويجازيه عليها أفضل جزاء يوم القيامة، وقد أخبر الصادق المصدوق **صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ** أنّ من لقي أخاه بما يحبّ ليسرّه بذلك سرّه الله عزّ وجلّ يوم القيامة، لقد حفلت سير أعلام النّبلاء بنماذج مشرّفة من المواساة، ومن تأمل هذه الصّفحات المشرقة التي حفلت بها سير هؤلاء يتّضح أنّ مجالسة المساكين والتّحدّث معهم فيه جبر خاطرهم



وإدخال السرور عليهم إذا كان الإنسان واجداً فإنه كان يتكفل بنفقة هؤلاء وإعالتهم مع المحافظة على كرامتهم وتقديم المعونة لهم سرّاً (١)



(١) للاستزادة: انظر: صفات: الإغاثة - الإنفاق - البر - بر الوالدين - تفريج الكربات - حق الجار - السخاء - صلة الرحم - عيادة المريض - كفالة اليتيم - تكريم الإنسان - الكرم - الجود - الصدقة. وفي ضد ذلك انظر صفات: الأثرة - البخل - التخاذل - الشح - الإعراض - التفریط والإفراط - التهاون - قطيعة الرحم - عقوق الوالدين - الكنز.

من فوائد المواساة

أولاً: تورث حبّ الله - عزّ وجلّ - ثمّ حبّ الخلق.

ثانياً: دليل حبّ الخير للآخرين.

ثالثاً: تشيع روح الأخوة بين المسلمين.

رابعاً: تقويّ العلاقات بين المسلمين.

خامساً: تساعد على قضاء حاجات المحتاجين وسدّ عوز المعوزين.

سادساً: تدخل السّرور على المسلم وترفع من معنوياته فيقبل على الحياة مسروراً.

سابعاً: المواساة تجعل صاحبها من المسرورين يوم القيامة.

ثامناً: المواساة من أحبّ الأعمال إلى الله - عزّ وجلّ -.

تاسعاً: المواساة تدعو إلى الألفة وتؤكد معنى الإخاء وتنشر المحبة.

عاشراً: المواساة تدفع الغيظ وتذهب الغلّ وتميت الأحقاد.

مُوسَى عَلَيْهِ السَّلَامُ خَلَقَ النَّبِيَّ عِندَ الشَّامِ

وسلم إذا حصل له ضيق أن يسبح الله ويسجد له

قال الله ﷻ: ﴿وَلَقَدْ نَعْلَمُ أَنَّكَ يَضِيقُ صَدْرُكَ بِمَا يَقُولُونَ ﴿٩٧﴾ فَسَبِّحْ بِحَمْدِ رَبِّكَ وَكُنْ مِنَ السَّاجِدِينَ ﴿٩٨﴾ وَاعْبُدْ رَبَّكَ حَتَّى يَأْتِيَكَ الْيَقِينُ﴾ [سورة الحجر: ٩٧-٩٩].

وقال الله ﷻ: ﴿قَدْ نَعْلَمُ إِنَّهُ لَيَحْزُنُكَ الَّذِي يَقُولُونَ فَإِنَّهُمْ لَا يُكَذِّبُونَكَ وَلَكِنَّ الظَّالِمِينَ بِآيَاتِ اللَّهِ يَجْحَدُونَ ﴿٣٣﴾﴾ [سورة الأنعام: ٣٣].

مواصلة الله تعالى للنبي صلى الله عليه وسلم في أمته

عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَمْرٍو بْنِ الْعَاصِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا ، أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : تَلَا قَوْلَ
اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ فِي إِبْرَاهِيمَ : ﴿ رَبِّ إِنَّهُمْ أَضَلَّلَن كَثِيرًا مِّنَ النَّاسِ فَمَنْ
تَبِعَنِي فَإِنَّهُ مِنِّي ﴾ [سورة إبراهيم: ٣٦] .

الآية، وَقَالَ عِيسَى عَلَيْهِ السَّلَامُ : ﴿ إِنْ تُعَذِّبَهُمْ فَإِنَّهُمْ عَبْدُكَ وَإِنْ تَغْفِرْ
لَهُمْ فَإِنَّكَ أَنْتَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ ﴾ [سورة المائدة: ١١٨] .

فَرَفَعَ يَدَيْهِ وَقَالَ : «اللَّهُمَّ أُمَّتِي أُمَّتِي» ، وَبَكَى ، فَقَالَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ : «يَا جِبْرِيلُ
اذْهَبْ إِلَى مُحَمَّدٍ ، وَرَبُّكَ أَعْلَمُ ، فَسَلِّهُ مَا يُبْكِيكَ ؟» فَاتَاهُ جِبْرِيلُ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ
فَسَأَلَهُ فَأَخْبَرَهُ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِمَا قَالَ ، وَهُوَ أَعْلَمُ ، فَقَالَ اللَّهُ : «يَا
جِبْرِيلُ ، اذْهَبْ إِلَى مُحَمَّدٍ ، فَقُلْ : إِنَّا سَنَرْضِيكَ فِي أُمَّتِكَ ، وَلَا نَسْوءُكَ» . رواه
مسلم في "صحيحه" (٢٠٢) .



**مَوَاسَاةُ اللَّهِ تَعَالَى لِلنَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ
وَسَلَّمَ عِنْدَ أَنْ أُذِنَ لَهُ بِزِيَارَةِ قَبْرِ أُمِّهِ بَعْدَ أَنْ
مَنَعَهُ مِنَ الِاسْتِغْفَارِ لَهَا لِأَنَّهَا مَاتَتْ عَلَى**

الشَّرِكِ

عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: زَارَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَبْرَ أُمِّهِ، فَبَكَى وَأَبْكَى
مَنْ حَوْلَهُ، فَقَالَ: «اسْتَأْذَنْتُ رَبِّي فِي أَنْ أَسْتَغْفِرَ لَهَا فَلَمْ يُؤْذَنْ لِي، وَاسْتَأْذَنْتُهُ فِي
أَنْ أَزُورَ قَبْرَهَا فَأُذِنَ لِي، فَزُورُوا الْقُبُورَ فَإِنَّهَا تُذَكِّرُ الْمَوْتَ». **رواه مسلم** في "صحيحه" (٩٧٦).



مواصلة الله تعالى لنبيه موسى وهارون عليهما السلام بأنه معهما وحافظ لهما من بطش فرعون

قال الله **سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى** ﴿٤٥﴾ **أَذْهَبَا إِلَىٰ فِرْعَوْنَ إِنَّهُ طَغَىٰ** ﴿٤٦﴾ **قَالَ لَا تَخَافُ مِنِّي**
مَعَكُمْ أَسْمَعُ وَأَرَىٰ ﴿٤٧﴾ **فَقُولَا لَهُ قَوْلًا لِّيَنَّا لَعَلَّهُ يَتَذَكَّرُ أَوْ يَخْشَىٰ** ﴿[سورة طه: ٤٤].

قال العلامة السعدي **رَحِمَهُ اللَّهُ**: ﴿أَذْهَبَا إِلَىٰ فِرْعَوْنَ إِنَّهُ طَغَىٰ﴾ أي: جاوز
الحد، في كفره وطغيانه، وظلمه وعدوانه.

﴿فَقُولَا لَهُ قَوْلًا لِّيَنَّا﴾ أي: سهلاً لطيفاً، برفق ولين وأدب في اللفظ من دون
فحش ولا صلف، ولا غلظة في المقال، أو فظاظة في الأفعال، ﴿لَعَلَّهُ يَتَذَكَّرُ أَوْ يَخْشَىٰ﴾ بسبب
القول اللين: ﴿يَتَذَكَّرُ﴾ ما ينفعه فيأتيه، ﴿أَوْ يَخْشَىٰ﴾ ما يضره فيتركه، فإن القول
اللين داع لذلك، والقول الغليظ منفر عن صاحبه، وقد فسر القول اللين في
قوله: ﴿فَقُلْ هَلْ لَّكَ إِلَٰهٌ إِلَّا أَن تَرْكَبَ﴾ ﴿١٨﴾ **وَأَهْدِيكَ إِلَىٰ رَبِّكَ فَتَخْشَىٰ** ﴿١٩﴾ فإن في هذا الكلام

من لطف القول وسهولته وعدم بشاعته ما لا يخفى على المتأمل فإنه أتى بـ "هل الدالة على العرض والمشاورة التي لا يشمئز منها أحد ودعاه إلى التزكي والتطهر من الأدناس التي أصلها التطهر من الشرك الذي يقبله كل عقل سليم ولم يقل "أزيك" بل قال "تزكى" أنت بنفسك ثم دعاه إلى سبيل ربه الذي رباه وأنعم عليه بالنعم الظاهرة والباطنة التي ينبغي مقابلتها بشكرها وذكرها، فقال ﴿وَاهْدِيكَ إِلَىٰ رَبِّكَ فَتَخْشَىٰ﴾ فلما لم يقبل هذا الكلام اللين الذي يأخذ حسنه بالقلوب علم أنه لا ينجع فيه تذكير فأخذه الله أخذ عزيز مقتدر: ﴿قَالَ رَبَّنَا إِنَّا نَخَافُ أَنْ يُفْرِطَ عَلَيْنَا﴾ [سورة طه: ٤٥].

أي: يبادرنا بالعقوبة والإيقاع بنا قبل أن تبلغه رسالاتك ونقيم عليه الحجة ﴿أَوْ أَنْ يَطْغَىٰ﴾ أي يتمرد عن الحق ويطغى بملكه وسلطانه وجنده وأعدائه ﴿قَالَ لَا تَخَافَا﴾ أن يفرط عليكما ﴿إِنِّي مَعَكُمَا أَسْمَعُ وَأَرَىٰ﴾ [سورة طه: ٤٦].

أي: أنتما بحفظي ورعايتي أسمع أقوالكما، وأرى جميع أحوالكما فلا تخافا منه، فزال الخوف عنهما، واطمأنت قلوبهما بوعد ربهما. اهـ من "تفسيره" (٥٠٦).

مواصلة نبي الله موسى عليه الصلاة والسلام لقومه

قال الله **سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى** عن نبيه موسى **عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ**: ﴿قَالَ مُوسَى لِقَوْمِهِ
أَسْتَعِينُوا بِاللَّهِ وَأَصْبِرُوا إِنَّا الْأَرْضُ لِلَّهِ يُورِثُهَا مَنْ يَشَاءُ مِنْ عِبَادِهِ
وَالْعَاقِبَةُ لِلْمُتَّقِينَ ﴿١٢٨﴾﴾ قَالُوا أُوذِينَا مِنْ قَبْلِ أَنْ تَأْتِيَنَا وَمِنْ بَعْدِ مَا
جِئْتَنَا قَالَ عَسَى رَبُّكُمْ أَنْ يُهْلِكَ عَدُوَّكُمْ وَيَسْتَخْلِفَكُمْ فِي الْأَرْضِ
فَيَنْظَرَ كَيْفَ تَعْمَلُونَ﴾ [سورة الأعراف: ١٢٩].

مُوسَى كَاتِبُ خَلْقِ النَّبَلَاءِ عِنْدَ الشَّيْخِ

وَالسَّلَامُ

قَالَ اللَّهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى: ﴿وَأَوْحَيْنَا إِلَىٰ أُمِّ مُوسَىٰ أَنْ أَرْضِعِيهِ ۖ فَإِذَا خِفَتْ عَلَيْهِ فَالْقِيهِ فِي الْيَمِّ وَلَا تَخَافِي وَلَا تَحْزَنِي ۚ إِنَّا رَادُّوهُ إِلَيْكِ وَجَاعِلُوهُ مِنَ الْمُرْسَلِينَ ۝٧﴾ فَالْتَقَطَهُ ۖ ءَالَ فِرْعَوْنَ لِيَكُونَ لَهُمْ عَدُوًّا وَحَزَنًا ۖ إِنَّ فِرْعَوْنَ وَهَمْلَانَ جُنُودَهُمَا كَانُوا خَاطِئِينَ ۝٨﴾ وَقَالَتْ أُمُّرَاتُ فِرْعَوْنَ قُرَّتْ عَيْنِي لِي وَلَئِكَ لَا تَقْتُلُوهُ عَسَىٰ أَنْ يَنْفَعَنَا أَوْ نَتَّخِذَهُ وَلَدًا وَهُمْ لَا يَشْعُرُونَ ۝٩﴾ وَأَصْبَحَ فُؤَادُ أُمِّ مُوسَىٰ فَارِغًا ۖ إِن كَادَتْ لَتُبْدِيَ بِهِ لَوْ لَا أَنْ رَبَّنَا عَلَىٰ قَلْبِهَا لِتَكُونَ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ ۝١٠﴾ وَقَالَتْ لِأُخْتِهِ قُصِّيهِ ۖ فَبَصُرَتْ بِهِ عَنْ جُنُبٍ وَهُمْ لَا يَشْعُرُونَ ۝١١﴾ وَحَرَّمَنا عَلَيْهِ الْمَرَاضِعَ مِنْ قَبْلُ فَقَالَتْ هَلْ أَدُلُّكُمْ عَلَىٰ أَهْلِ بَيْتٍ يَكْفُلُونَهُ لَكُمْ وَهُمْ لَهُ نَصِيحُونَ ۝١٢﴾ فَرَدَدْنَاهُ إِلَىٰ أُمِّهِ كَىٰ تَقَرَّ عَيْنُهَا وَلَا



تَخَزَنَ وَلِتَعْلَمَ أَنَّ وَعْدَ اللَّهِ حَقٌّ وَلَكِنَّ أَكْثَرَهُمْ لَا يَعْلَمُونَ

﴿١٣﴾ [سورة القصص: ٦-١٣].



مَوَاسَاةُ اللَّهِ تَعَالَى لِحَرِيمٍ عَلَيْهَا السَّلَامُ

قال الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى: ﴿قَالَ إِنَّمَا أَنَا رَسُولُ رَبِّكِ لِأَهَبَ لَكِ غُلَامًا زَكِيًّا ۝١٩﴾ قَالَتْ أَنَّى يَكُونُ لِي غُلَامٌ وَلَمْ يَمَسِّنِي بَشَرٌ وَلَمْ أَكُ بَغِيًّا ۝٢٠﴾ قَالَ كَذَلِكَ قَالَ رَبُّكِ هُوَ عَلَيَّ هَيِّنٌ وَلِنَجْعَلَهُ آيَةً لِلنَّاسِ وَرَحْمَةً مِنَّا وَكَانَ أَمْرًا مَّقْضِيًّا ۝٢١﴾ * فَحَمَلَتْهُ فَانْتَبَذَتْ بِهِ مَكَانًا قَصِيًّا ۝٢٢﴾ فَأَجَاءَهَا الْمَخَاضُ إِلَى جِذْعِ النَّخْلَةِ قَالَتْ يَلَيْتَنِي مِتُّ قَبْلَ هَذَا وَكُنْتُ نَسِيًّا مَّنْسِيًّا ۝٢٣﴾ فَدَادِلَهَا مِنْ تَحْتِهَا أَلَّا تَحْزَنِي قَدْ جَعَلَ رَبُّكِ تَحْتَكِ سَرِيًّا ۝٢٤﴾ وَهَرَيَّ إِلَيْكَ بِجِذْعِ النَّخْلَةِ تُسَاقُ عَلَيْكَ رُطْبًا جَنِيًّا ۝٢٥﴾ فَكُلِي وَاشْرَبِي وَقَرِّي عَيْنًا فَإِمَّا تَرَيَنَّ مِنَ الْبَشَرِ أَحَدًا فَقُولِي إِنِّي نَذَرْتُ لِلرَّحْمَنِ صَوْمًا فَلَنْ أُكَلِّمَ الْيَوْمَ إِنْسِيًّا ۝٢٦﴾ [سورة مريم: ١٩-٢٦].

مواساة النبي صلى الله عليه وسلم لأبي بكر الصديق رضي الله عنه

عَنْ أَبِي الدَّرْدَاءِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: كُنْتُ جَالِسًا عِنْدَ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِذْ أَقْبَلَ أَبُو بَكْرٍ آخِذًا بِطَرْفِ ثَوْبِهِ حَتَّى أَبْدَى عَنْ رُكْبَتِهِ، فَقَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «أَمَّا صَاحِبُكُمْ فَقَدْ غَامَرَ» فَسَلَّمَ وَقَالَ: إِنِّي كَانَ بَيْنِي وَبَيْنَ ابْنِ الْخَطَّابِ شَيْءٌ، فَأَسْرَعْتُ إِلَيْهِ ثُمَّ نَدِمْتُ، فَسَأَلْتُهُ أَنْ يَغْفِرَ لِي فَأَبَى عَلَيَّ، فَأَقْبَلْتُ إِلَيْكَ، فَقَالَ: «يَغْفِرُ اللَّهُ لَكَ يَا أَبَا بَكْرٍ» ثَلَاثًا، ثُمَّ إِنَّ عُمَرَ نَدِمَ، فَاتَى مَنْزِلَ أَبِي بَكْرٍ، فَسَأَلَ: أَتَمَّ أَبُو بَكْرٍ؟ فَقَالُوا: لَا، فَاتَى إِلَى النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَجَعَلَ وَجْهُ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَتَمَعَّرُ، حَتَّى أَشْفَقَ أَبُو بَكْرٍ، فَجَثَا عَلَى رُكْبَتَيْهِ، فَقَالَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، وَاللَّهِ أَنَا كُنْتُ أَظْلَمَ، مَرَّتَيْنِ، فَقَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «إِنَّ اللَّهَ بَعَثَنِي إِلَيْكُمْ فَقُلْتُمْ كَذِبًا، وَقَالَ أَبُو بَكْرٍ صَدَقَ، وَوَأَسَانِي بِنَفْسِهِ وَمَالِهِ، فَهَلْ أَنْتُمْ تَارِكُوا لِي صَاحِبِي» مَرَّتَيْنِ، فَمَا أُوذِيَ بَعْدَهَا. **رواه البخاري** في "صحيحه" (٣٦٦١).



الشاهد من الحديث قوله: «إِنَّ اللَّهَ بَعَثَنِي إِلَيْكُمْ فَقُلْتُمْ كَذَبْتَ، وَقَالَ أَبُو بَكْرٍ صَدَقَ، وَوَأَسَانِي بِنَفْسِهِ وَمَالِهِ، فَهَلْ أَنْتُمْ تَارِكُوا لِي صَاحِبِي».

وَعَنْ أَنَسٍ، عَنْ أَبِي بَكْرٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: قُلْتُ لِلنَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: وَأَنَا فِي الْغَارِ: لَوْ أَنَّ أَحَدَهُمْ نَظَرَ تَحْتَ قَدَمَيْهِ لَأَبْصَرَنَا، فَقَالَ: «مَا ظَنُّكَ يَا أَبَا بَكْرٍ بِأَتَيْنِ اللَّهَ تَالِثُهُمَا». متفق عليه. (خ ٣٦٥٣-م ٢٣٨١).

مواصلة النبي صلى الله عليه وسلم لعمر بن الخطاب رضي الله عنه بالمال

عن عبد الله بن عمر رضي الله عنهما قال: سمعتُ عمرَ رضي الله عنه، يقول: كَانَ رَسُولُ
اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يُعْطِينِي الْعَطَاءَ، فَأَقُولُ: أَعْطِهِ مَنْ هُوَ أَفْقَرُ إِلَيْهِ مِنِّي، فَقَالَ:
«خُذْهُ إِذَا جَاءَكَ مِنْ هَذَا الْمَالِ شَيْءٌ وَأَنْتَ غَيْرُ مُشْرِفٍ وَلَا سَائِلٍ، فَخُذْهُ وَمَا لَا
فَلَا تُتْبِعْهُ نَفْسَكَ». متفق عليه. (خ ١٤٧٣-١٠٤٥م).



مُؤاساة النبي صلى الله عليه وسلم لعلي بن أبي طالب رضي الله عنه

عَنْ سَعْدِ بْنِ أَبِي وَقَّاصٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: خَلَفَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَلِيَّ بْنَ أَبِي طَالِبٍ فِي غَزْوَةِ تَبُوكَ فَقَالَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ تُخَلِّفُنِي فِي النِّسَاءِ وَالصَّبِيَّانِ؟ فَقَالَ: «أَمَّا تَرْضَى أَنْ تَكُونَ مِنِّي بِمَنْزِلَةِ هَارُونَ مِنْ مُوسَى؟ غَيْرَ أَنَّهُ لَا نَبِيَّ بَعْدِي». متفق عليه. (خ ٣٧٠٦ - م ٢٤٠٤).



مواصلة النبي صلى الله عليه وسلم لابنته فاطمة رضي الله عنها أن يشرها أنها سيده نساء أهل الجنة

عَنْ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا قَالَتْ: أَقْبَلَتْ فَاطِمَةُ تَمْشِي كَأَنَّ مِشْيَتَهَا مَشْيُ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، فَقَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «مَرْحَبًا بِابْنَتِي» ثُمَّ أَجْلَسَهَا عَنْ يَمِينِهِ، أَوْ عَنْ شِمَالِهِ، ثُمَّ أَسْرَّ إِلَيْهَا حَدِيثًا فَبَكَتْ، فَقُلْتُ لَهَا: لِمَ تَبْكِينَ؟ ثُمَّ أَسْرَّ إِلَيْهَا حَدِيثًا فَضَحِكْتُ، فَقُلْتُ: مَا رَأَيْتُ كَالْيَوْمِ فَرَحًا أَقْرَبَ مِنْ حُزْنٍ، فَسَأَلْتُهَا عَمَّا قَالَ: فَقَالَتْ: مَا كُنْتُ لِأُفْشِيَ سِرَّ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ حَتَّى قُبِضَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَسَأَلْتُهَا فَقَالَتْ: أَسْرَّ إِلَيَّ: «إِنَّ جَبْرِيلَ كَانَ يُعَارِضُنِي الْقُرْآنَ كُلَّ سَنَةٍ مَرَّةً، وَإِنَّهُ عَارِضُنِي الْعَامَ مَرَّتَيْنِ، وَلَا أُرَاهُ إِلَّا حَضَرَ أَجْلِي، وَإِنَّكَ أَوَّلُ أَهْلِ بَيْتِي لِحَاقًا بِي». فَبَكَيْتُ، فَقَالَ: «أَمَّا تَرْضَيْنَ أَنْ تَكُونِي سَيِّدَةَ نِسَاءِ أَهْلِ الْجَنَّةِ، أَوْ نِسَاءِ الْمُؤْمِنِينَ» فَضَحِكْتُ لِذَلِكَ. **رواه البخاري** في "صحيحه" (٣٦٢٣).

الشاهد من الحديث قولها: أَقْبَلْتُ فَاطِمَةَ تَمْشِي كَأَنَّ مِشْيَتَهَا مِشْيَةُ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَقَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «مَرْحَبًا بِابْنَتِي» ثُمَّ أَجْلَسَهَا عَنْ يَمِينِهِ، أَوْ عَنْ شِمَالِهِ.

وعن عائشة رضي الله عنها قالت: «مَا رَأَيْتُ أَحَدًا أَشْبَهَ سَمْتًا وَدَلًّا وَهَدْيًا بِرَسُولِ اللَّهِ فِي قِيَامِهَا وَقُعُودِهَا مِنْ فَاطِمَةَ بِنْتِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ» قَالَتْ: «وَكَاثَتْ إِذَا دَخَلَتْ عَلَى النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَامَ إِلَيْهَا فَقَبَّلَهَا وَأَجْلَسَهَا فِي مَجْلِسِهِ، وَكَانَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِذَا دَخَلَ عَلَيْهَا قَامَتْ مِنْ مَجْلِسِهَا فَقَبَّلَتْهُ وَأَجْلَسَتْهُ فِي مَجْلِسِهَا». **رواه الترمذي في "سننه" (٣٨٧٢)، وحسنه الإمام الألباني رحمه الله في "صحيح الترمذي" (٣٨٧٢).**

قال العلامة ابن عثيمين رحمه الله: يعني: كانت شديدة الشبه بالنبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ حتى في مشيتها، **فعائشة رضي الله عنها** وصفتها بأنها ما تخطئ مشيتها مشية النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ.

قالت: «فلما رآها رحب بها» فيه وصف حال النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ في بيته مع ابنته، وكيف قابلها حين جاءت تزوره **صلى الله عليه وسلم**. اهـ من "شرح رياض الصالحين" (٦/٥٧).

مواصلة النبي صلى الله عليه وسلم لعائشة رضي الله عنها

عَنْ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا قَالَتْ: خَرَجْنَا مَعَ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لَا نَذْكُرُ إِلَّا الْحَجَّ، فَلَمَّا جِئْنَا سَرِفَ طِمِثُ، فَدَخَلَ عَلَيَّ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَأَنَا أَبْكِي، فَقَالَ: «مَا يُبْكِيكِ؟» قُلْتُ: لَوَدِدْتُ وَاللَّهِ أَنِّي لَمْ أَحُجَّ الْعَامَ، قَالَ: «لَعَلَّكَ نَفْسَتْ؟» قُلْتُ: نَعَمْ، قَالَ: «فَإِنَّ ذَلِكَ شَيْءٌ كَتَبَهُ اللَّهُ عَلَى بَنَاتِ آدَمَ، فَافْعَلِي مَا يَفْعَلُ الْحَاجُّ، غَيْرَ أَنَّهُ لَا تَطُوفِي بِالْبَيْتِ حَتَّى تَطْهُرِي». متفق عليه. (خ ٣٠٥-١٢١١م).



مواساة ابن الدغنة لأبي بكر الصديق رضي الله عنه عندما أخرجه قومه

عن عُرْوَةَ بْنِ الزُّبَيْرِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا أَنَّ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا زَوْجَ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَتْ: لَمْ أَعْقِلْ أَبَوَيَّ قَطُّ، إِلَّا وَهُمَا يَدِينَانِ الدِّينَ، وَلَمْ يَمُرَّ عَلَيْنَا يَوْمٌ إِلَّا يَأْتِينَا فِيهِ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ طَرَفِي النَّهَارِ، بُكْرَةً وَعَشِيَّةً، فَلَمَّا ابْتُلِيَ الْمُسْلِمُونَ خَرَجَ أَبُو بَكْرٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ مُهَاجِرًا نَحْوَ أَرْضِ الْحَبَشَةِ، حَتَّى إِذَا بَلَغَ بَرَكَ الْغِمَادِ لَقِيَهُ ابْنُ الدَّغِنَةِ وَهُوَ سَيِّدُ الْقَارَةِ، فَقَالَ: أَيْنَ تَرِيدُ يَا أَبَا بَكْرٍ؟ فَقَالَ أَبُو بَكْرٍ: أَخْرَجَنِي قَوْمِي، فَأَرِيدُ أَنْ أَسِيحَ فِي الْأَرْضِ وَأَعْبُدَ رَبِّي، قَالَ ابْنُ الدَّغِنَةِ: فَإِنَّ مِثْلَكَ يَا أَبَا بَكْرٍ لَا يَخْرُجُ وَلَا يُخْرَجُ، إِنَّكَ تَكْسِبُ الْمَعْدُومَ وَتَصِلُ الرَّحِمَ، وَتَحْمِلُ الْكُلَّ وَتَقْرِي الضَّيْفَ وَتُعِينُ عَلَى نَوَائِبِ الْحَقِّ، فَأَنَا لَكَ جَارٌ أَرْجِعْ وَاعْبُدْ رَبَّكَ بِلَدِّكَ، فَرَجَعَ وَارْتَحَلَ مَعَهُ ابْنُ الدَّغِنَةِ، فَطَافَ ابْنُ الدَّغِنَةِ عَشِيَّةً فِي أَشْرَافِ قُرَيْشٍ، فَقَالَ لَهُمْ: إِنَّ أَبَا بَكْرٍ لَا يَخْرُجُ مِثْلُهُ وَلَا يُخْرَجُ، أَتُخْرِجُونَ رَجُلًا يَكْسِبُ الْمَعْدُومَ وَيَصِلُ الرَّحِمَ، وَيَحْمِلُ الْكُلَّ وَيَقْرِي الضَّيْفَ، وَيُعِينُ عَلَى نَوَائِبِ الْحَقِّ، فَلَمْ تُكَذِّبْ قُرَيْشٌ بِجَوَارِ ابْنِ الدَّغِنَةِ، وَقَالُوا: لِابْنِ الدَّغِنَةِ: مُرْ أَبَا بَكْرٍ



فَلْيَعْبُدْ رَبَّهُ فِي دَارِهِ، فَلْيُصَلِّ فِيهَا وَلْيَقْرَأْ مَا شَاءَ، وَلَا يُؤْذِنَا بِذَلِكَ وَلَا يَسْتَعْلِنَ بِهِ، فَإِنَّا نَحْشَى أَنْ يَفْتِنَ نِسَاءَنَا وَأَبْنَاءَنَا، فَقَالَ ذَلِكَ ابْنُ الدَّغِنَةِ لِأَبِي بَكْرٍ، فَلَبِثَ أَبُو بَكْرٍ بِذَلِكَ يَعْبُدُ رَبَّهُ فِي دَارِهِ، وَلَا يَسْتَعْلِنُ بِصَلَاتِهِ وَلَا يَقْرَأُ فِي غَيْرِ دَارِهِ، ثُمَّ بَدَأَ لِأَبِي بَكْرٍ، فَأَبْتَنَى مَسْجِدًا بِفَنَاءِ دَارِهِ، وَكَانَ يُصَلِّي فِيهِ، وَيَقْرَأُ الْقُرْآنَ، فَيَنْقِذُ عَلَيْهِ نِسَاءَ الْمُشْرِكِينَ وَأَبْنَاؤُهُمْ، وَهُمْ يَعْجُبُونَ مِنْهُ وَيَنْظُرُونَ إِلَيْهِ، وَكَانَ أَبُو بَكْرٍ رَجُلًا بَكَاءً، لَا يَمْلِكُ عَيْنِيهِ إِذَا قَرَأَ الْقُرْآنَ، وَأَفْزَعَ ذَلِكَ أَشْرَافَ قُرَيْشٍ مِنَ الْمُشْرِكِينَ، فَأَرْسَلُوا إِلَى ابْنِ الدَّغِنَةِ فَقَدِمَ عَلَيْهِمْ، فَقَالُوا: إِنَّا كُنَّا أَجْرْنَا أَبَا بَكْرٍ بِجَوَارِكٍ، عَلَى أَنْ يَعْبُدَ رَبَّهُ فِي دَارِهِ، فَقَدْ جَاوَزَ ذَلِكَ، فَأَبْتَنَى مَسْجِدًا بِفَنَاءِ دَارِهِ، فَأَعْلَنَ بِالصَّلَاةِ وَالْقِرَاءَةِ فِيهِ، وَإِنَّا قَدْ خَشِينَا أَنْ يَفْتِنَ نِسَاءَنَا وَأَبْنَاءَنَا، فَاَنْهَهُ، فَإِنْ أَحَبَّ أَنْ يَقْتَصِرَ عَلَى أَنْ يَعْبُدَ رَبَّهُ فِي دَارِهِ فَعَلَّ، وَإِنْ أَبَى إِلَّا أَنْ يُعْلِنَ بِذَلِكَ، فَسَلُّهُ أَنْ يَرُدَّ إِلَيْكَ ذِمَّتَكَ، فَإِنَّا قَدْ كَرِهْنَا أَنْ نُخْفِرَكَ، وَلَسْنَا مُقَرِّينَ لِأَبِي بَكْرٍ الْإِسْتِعْلَانَ، قَالَتْ عَائِشَةُ: فَاتَى ابْنُ الدَّغِنَةِ إِلَى أَبِي بَكْرٍ فَقَالَ: قَدْ عَلِمْتَ الَّذِي عَاقَدْتُ لَكَ عَلَيْهِ، فِيمَا أَنْ تَقْتَصِرَ عَلَى ذَلِكَ، وَإِمَّا أَنْ تَرْجِعَ إِلَيَّ ذِمَّتِي، فَإِنِّي لَا أَحِبُّ أَنْ تَسْمَعَ الْعَرَبُ أَنِّي أَخْفَرْتُ فِي رَجُلٍ عَقَدْتُ لَهُ، فَقَالَ أَبُو بَكْرٍ: فَإِنِّي أَرُدُّ إِلَيْكَ جَوَارِكَ، وَأَرْضَى بِجَوَارِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ وَالنَّبِيِّ **صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ** يَوْمَئِذٍ بِمَكَّةَ، فَقَالَ النَّبِيُّ **صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ** لِلْمُسْلِمِينَ: «إِنِّي أَرَيْتُ دَارَ هِجْرَتِكُمْ،



ذَاتَ نَحْلٍ بَيْنَ لَابَتَيْنِ» وَهُمَا الْحَرَّتَانِ، فَهَاجَرَ مَنْ هَاجَرَ قَبْلَ الْمَدِينَةِ، وَرَجَعَ عَامَّةٌ مَنْ كَانَ هَاجِرًا بِأَرْضِ الْحَبَشَةِ إِلَى الْمَدِينَةِ، وَتَجَهَّزَ أَبُو بَكْرٍ قَبْلَ الْمَدِينَةِ، فَقَالَ لَهُ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «عَلَى رِسْلِكَ، فَإِنِّي أَرْجُو أَنْ يُؤْذَنَ لِي» فَقَالَ أَبُو بَكْرٍ: وَهَلْ تَرْجُو ذَلِكَ بِأَبِي أَنْتَ؟ قَالَ: «نَعَمْ» فَحَبَسَ أَبُو بَكْرٍ نَفْسَهُ عَلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ لِيَصْحَبَهُ، وَعَلَفَ راحِلَتَيْنِ كَانَتَا عِنْدَهُ وَرَقَ السَّمُرِ وَهُوَ الْخَبْطُ، أَرْبَعَةَ أَشْهُرٍ. قَالَ ابْنُ شِهَابٍ، قَالَ: عُرْوَةُ، قَالَتْ عَائِشَةُ: فَبَيْنَمَا نَحْنُ يَوْمًا جُلُوسٌ فِي بَيْتِ أَبِي بَكْرٍ فِي نَحْرِ الظَّهِيرَةِ، قَالَ قَائِلٌ لِأَبِي بَكْرٍ: هَذَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ مُتَقَنَّعًا، فِي سَاعَةٍ لَمْ يَكُنْ يَأْتِينَا فِيهَا، فَقَالَ أَبُو بَكْرٍ: فِدَاءُ لَهُ أَبِي وَأُمِّي، وَاللَّهِ مَا جَاءَ بِهِ فِي هَذِهِ السَّاعَةِ إِلَّا أَمْرٌ، قَالَتْ: فَجَاءَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ فَاسْتَأْذَنَ، فَأُذِنَ لَهُ فَدَخَلَ، فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ لِأَبِي بَكْرٍ: «أَخْرِجْ مَنْ عِنْدَكَ». فَقَالَ أَبُو بَكْرٍ: إِنَّمَا هُمْ أَهْلُكَ، بِأَبِي أَنْتَ يَا رَسُولَ اللَّهِ، قَالَ: «فَإِنِّي قَدْ أُذِنَ لِي فِي الْخُرُوجِ» فَقَالَ أَبُو بَكْرٍ: الصَّحَابَةُ بِأَبِي أَنْتَ يَا رَسُولَ اللَّهِ؟ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «نَعَمْ» قَالَ أَبُو بَكْرٍ: فَخُذْ - بِأَبِي أَنْتَ يَا رَسُولَ اللَّهِ - إِحْدَى راحِلَتَيَّ هَاتَيْنِ، قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «بِالْثَّمَنِ». قَالَتْ عَائِشَةُ: فَجَهَّزْنَاهُمَا أَحْتَّ الْجِهَازِ، وَصَنَعْنَا لَهُمَا سُفْرَةً فِي جِرَابٍ، فَقَطَعْتُ أَسْمَاءُ بِنْتُ أَبِي بَكْرٍ قِطْعَةً مِنْ نِطَاقِهَا، فَرَبَطْتُ بِهِ عَلَى فَمِ الْجِرَابِ،



فَبِذَلِكَ سُمِّيَتْ ذَاتَ النَّطَاقَيْنِ قَالَتْ: ثُمَّ لَحِقَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ وَأَبُو بَكْرٍ بَغَارٍ فِي جَبَلٍ ثَوْرٍ، فَكَمْنَا فِيهِ ثَلَاثَ لَيَالٍ، يَبِيتُ عِنْدَهُمَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ أَبِي بَكْرٍ، وَهُوَ غُلَامٌ شَابٌّ، ثَقِفُ لَقْنٌ، فَيُدْلِجُ مِنْ عِنْدِهِمَا بِسَحَرٍ، فَيُصْبِحُ مَعَ قُرَيْشٍ بِمَكَّةَ كَبَائِتٍ، فَلَا يَسْمَعُ أَمْرًا، يُكْتَادَانِ بِهِ إِلَّا وَعَاهُ، حَتَّى يَأْتِيَهُمَا بِخَبَرِ ذَلِكَ حِينَ يَخْتَلِطُ الظَّلَامُ، وَيَرْعَى عَلَيْهِمَا عَامِرُ بْنُ فُهَيْرَةَ، مَوْلَى أَبِي بَكْرٍ مِنْحَةً مِنْ غَنَمٍ، فَيُرِيحُهَا عَلَيْهِمَا حِينَ تَذْهَبُ سَاعَةٌ مِنَ الْعِشَاءِ، فَيَبِيتَانِ فِي رِسْلٍ، وَهُوَ لَبَنٌ مِنْحَتُهُمَا وَرَضِيفُهُمَا، حَتَّى يَنْعَقَ بِهَا عَامِرُ بْنُ فُهَيْرَةَ بَغْلَسٍ، يَفْعَلُ ذَلِكَ فِي كُلِّ لَيْلَةٍ مِنْ تِلْكَ اللَّيَالِي الثَّلَاثِ، وَاسْتَأْجَرَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ وَأَبُو بَكْرٍ رَجُلًا مِنْ بَنِي الدَّيْلِ، وَهُوَ مِنْ بَنِي عَبْدِ بْنِ عَدِيٍّ، هَادِيَا خَرِيتًا، وَالْخَرِيتُ الْمَاهِرُ بِالْهَدَايَةِ، قَدْ غَمَسَ حِلْفًا فِي آلِ الْعَاصِ بْنِ وَائِلٍ السَّهْمِيِّ، وَهُوَ عَلَى دِينِ كُفَّارٍ قُرَيْشٍ، فَأَمِنَاهُ فَدَفَعَا إِلَيْهِ رَاِحِلَتَيْهِمَا، وَوَاعَدَاهُ غَارَ ثَوْرٍ بَعْدَ ثَلَاثِ لَيَالٍ، بِرَاِحِلَتَيْهِمَا صُبْحَ ثَلَاثٍ، وَانْطَلَقَ مَعَهُمَا عَامِرُ بْنُ فُهَيْرَةَ، وَالِدَّيْلُ، فَأَخَذَ بِهِمْ طَرِيقَ السَّوَا حِلٍ. **رواه البخاري** في "صحيحه" (٣٩٠٥).

الشاهد من الحديث قولها: فَلَمَّا ابْتُلِيَ الْمُسْلِمُونَ خَرَجَ أَبُو بَكْرٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ مُهَاجِرًا نَحْوَ أَرْضِ الْحَبَشَةِ، حَتَّى إِذَا بَلَغَ بَرَكَ الْغِمَادِ لَقِيَهُ ابْنُ الدَّغْنَةِ وَهُوَ سَيِّدُ الْقَارَةِ، فَقَالَ: أَيْنَ تُرِيدُ يَا أَبَا بَكْرٍ؟ فَقَالَ أَبُو بَكْرٍ: أَخْرَجَنِي قَوْمِي، فَأُرِيدُ أَنْ أَسِيحَ



فِي الْأَرْضِ وَأَعْبُدَ رَبِّي، قَالَ ابْنُ الدَّغِنَةِ: فَإِنَّ مِثْلَكَ يَا أَبَا بَكْرٍ لَا يَخْرُجُ وَلَا
يُخْرَجُ، إِنَّكَ تَكْسِبُ الْمَعْدُومَ وَتَصِلُ الرَّحِمَ، وَتَحْمِلُ الْكُلَّ وَتَقْرِي الضَّيْفَ
وَتُعِينُ عَلَى نَوَائِبِ الْحَقِّ، فَأَنَا لَكَ جَارٌ أَرْجِعْ وَاعْبُدْ رَبَّكَ بِبَلَدِكَ، فَارْجِعْ
وَارْتَحِلْ مَعَهُ ابْنُ الدَّغِنَةِ، فَطَافَ ابْنُ الدَّغِنَةِ عَشِيَّةً فِي أَشْرَافِ قُرَيْشٍ، فَقَالَ لَهُمْ:
إِنَّ أَبَا بَكْرٍ لَا يَخْرُجُ مِثْلَهُ وَلَا يُخْرَجُ، أَتُخْرِجُونَ رَجُلًا يَكْسِبُ الْمَعْدُومَ وَيَصِلُ
الرَّحِمَ، وَيَحْمِلُ الْكُلَّ وَيَقْرِي الضَّيْفَ، وَيُعِينُ عَلَى نَوَائِبِ الْحَقِّ، فَلَمْ تُكَذِّبْ
قُرَيْشٌ بِجَوَارِ ابْنِ الدَّغِنَةِ.



مواصلة النبي صلى الله عليه وسلم لأنس بن مالك رضي الله عنه بالدعاء

عَنْ أَنَسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: لَمَّا قَدِمَ رَسُولُ اللَّهِ **صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ** الْمَدِينَةَ، أَخَذَ أَبُو طَلْحَةَ بِيَدِي فَانْطَلَقَ بِي إِلَى رَسُولِ اللَّهِ **صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ** فَقَالَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ إِنَّ أَنَسًا غُلَامٌ كَيِّسٌ فَلْيَخْدُمَكَ، قَالَ: «فَخَدَّمْتُهُ فِي السَّفَرِ وَالْحَضَرِ، وَاللَّهُ مَا قَالَ لِي لِشَيْءٍ صَنَعْتُهُ: لَمْ صَنَعْتَ هَذَا هَكَذَا؟ وَلَا لِشَيْءٍ لَمْ أَصْنَعُهُ: لَمْ لَمْ تَصْنَعْ هَذَا هَكَذَا؟». **متفق عليه**. (خ ٢٧٦٨ - م ٢٣٠٩).

وقال أنس بن مالك رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ: «كَانَ رَسُولُ اللَّهِ **صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ** مِنْ أَحْسَنِ النَّاسِ خُلُقًا»، فَأَرْسَلَنِي يَوْمًا لِحَاجَةٍ، فَقُلْتُ: وَاللَّهِ لَا أَذْهَبُ، وَفِي نَفْسِي أَنْ أَذْهَبَ لِمَا أَمَرَنِي بِهِ نَبِيُّ اللَّهِ **صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ** فَخَرَجْتُ حَتَّى أُمَرَ عَلَى صَبِيَّانٍ وَهُمْ يَلْعَبُونَ فِي السُّوقِ، فَإِذَا رَسُولُ اللَّهِ **صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ** قَدْ قَبَضَ بِقَفَايَ مِنْ وَرَائِي، قَالَ: فَنَظَرْتُ إِلَيْهِ وَهُوَ يَضْحَكُ، فَقَالَ: «يَا أَنَسُ أَذْهَبْتَ حَيْثُ أَمَرْتُكَ؟» قَالَ قُلْتُ: نَعَمْ، أَنَا أَذْهَبُ، يَا رَسُولَ اللَّهِ. **رواه مسلم** في "صحيحه" (٢٣١٠).



وَعَنْ أَنَسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: دَخَلَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَلَيْنَا وَمَا هُوَ إِلَّا أَنَا، وَأُمِّي، وَأُمُّ حَرَامٍ خَالَتِي، فَقَالَ: «قُومُوا فَلِأُصَلِّيَ بِكُمْ فِي غَيْرِ وَقْتِ صَلَاةٍ»، فَصَلَّى بِنَا، فَقَالَ رَجُلٌ لثَابِتٍ: أَيْنَ جَعَلَ أَنَسًا مِنْهُ؟ قَالَ: «جَعَلَهُ عَلَى يَمِينِهِ، ثُمَّ دَعَا لَنَا أَهْلَ الْبَيْتِ بِكُلِّ خَيْرٍ مِنْ خَيْرِ الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ»، فَقَالَتْ أُمِّي: يَا رَسُولَ اللَّهِ خُودِيْمْكَ ادْعُ اللَّهَ لَهُ، قَالَ: «فَدَعَا لِي بِكُلِّ خَيْرٍ، وَكَانَ فِي آخِرِ مَا دَعَا لِي بِهِ» أَنْ قَالَ: «اللَّهُمَّ أَكْثِرْ مَالَهُ وَوَلَدَهُ، وَبَارِكْ لَهُ فِيهِ». متفق عليه. (خ ٦٣٤٤ - م ٢٤٨١).



مواصلة النبي صلى الله عليه وسلم لسعد بن أبي وقاص رضي الله عنه عند ما عاده في مرضه

عَنْ سَعْدِ بْنِ أَبِي وَقَّاصٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: كَانَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَعُودُنِي عَامَ حَجَّةِ الْوَدَاعِ مِنْ وَجَعٍ اشْتَدَّ بِي، فَقُلْتُ: إِنِّي قَدْ بَلَغَ بِي مِنَ الْوَجَعِ وَأَنَا ذُو مَالٍ، وَلَا يَرِثُنِي إِلَّا ابْنَتُهُ، أَفَأَتَصَدَّقُ بِثُلْثِي مَالِي؟ قَالَ: «لَا» فَقُلْتُ: بِالشَّطْرِ؟ فَقَالَ: «لَا» ثُمَّ قَالَ: «الثُّلُثُ وَالثُّلُثُ كَبِيرٌ - أَوْ كَثِيرٌ - إِنَّكَ أَنْ تَذَرَ وَرَثَتَكَ أَغْنِيَاءَ، خَيْرٌ مِنْ أَنْ تَذَرَهُمْ عَالَةً يَتَكَفَّفُونَ النَّاسَ، وَإِنَّكَ لَنْ تُنْفِقَ نَفَقَةً تَبْتَغِي بِهَا وَجْهَ اللَّهِ إِلَّا أُجِرْتَ بِهَا، حَتَّى مَا تَجْعَلَ فِي فِي أَمْرَاتِكَ» فَقُلْتُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، أَخْلَفُ بَعْدَ أَصْحَابِي؟ قَالَ: «إِنَّكَ لَنْ تُخْلَفَ فَتَعْمَلَ عَمَلًا صَالِحًا إِلَّا أَزْدَدْتَ بِهِ دَرَجَةً وَرِفْعَةً، ثُمَّ لَعَلَّكَ أَنْ تُخْلَفَ حَتَّى يَنْتَفِعَ بِكَ أَقْوَامٌ، وَيُضَرَّ بِكَ آخَرُونَ، اللَّهُمَّ أَمْضِ لِأَصْحَابِي هِجْرَتَهُمْ، وَلَا تَرُدَّهُمْ عَلَى أَعْقَابِهِمْ، لَكِنَّ الْبَائِسُ سَعْدُ ابْنِ خَوْلَةَ» يَرِثِي لَهُ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَنْ مَاتَ بِمَكَّةَ. متفق عليه. (خ ١٢٩٥ - م ١٦٢٨).



الشاهد من الحديث قوله: «كَانَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَعُودُنِي عَامَ حَجَّةِ الْوَدَاعِ مِنْ وَجَعٍ اشْتَدَّ بِي».

قال العلامة ابن عثيمين رَحِمَهُ اللَّهُ: وفي هذا الحديث من الفوائد، فوائد عظيمة

كثيرة!!

منها: أن من هدي الرسول صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عيادة المريض، لأنه عاد سعد بن

أبي وقاص رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ. اهـ من "شرح رياض الصالحين" (١ / ٥١).

مواصلة النبي صلى الله عليه وسلم للأنصار بالدعاء

عن أنس بن مالك رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ: أَتَتِ الْأَنْصَارُ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِجَمَاعَتِهِمْ فَقَالُوا: إِلَى مَتَى نَنْزِعُ مِنْ هَذِهِ الْأَبَارِ؟ فَلَوْ أَتَيْنَا رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَدَعَا اللَّهُ لَنَا، فَفَجَّرَ لَنَا مِنْ هَذِهِ الْجِبَالِ عُيُونًا، فَجَاءُوا بِجَمَاعَتِهِمْ إِلَى النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَلَمَّا رَأَوْهُمْ قَالَ: «مَرْحَبًا وَأَهْلًا لَقَدْ جَاءَ بِكُمْ إِلَيْنَا حَاجَةٌ»، قَالُوا: إِي وَاللَّهِ يَا رَسُولَ اللَّهِ، فَقَالَ: «فَإِنَّكُمْ لَنْ تَسْأَلُونِي الْيَوْمَ شَيْئًا إِلَّا أُوتِيتُمُوهُ، وَلَا أَسْأَلُ اللَّهَ شَيْئًا إِلَّا أَعْطَانِيهِ». فَأَقْبَلَ بَعْضُهُمْ عَلَى بَعْضٍ فَقَالُوا: الدُّنْيَا تُرِيدُونَ أَطْلُبُوا الْآخِرَةَ، فَقَالُوا بِجَمَاعَتِهِمْ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، ادْعُ اللَّهَ لَنَا أَنْ يَغْفِرَ لَنَا، فَقَالَ: «اللَّهُمَّ اغْفِرْ لِلْأَنْصَارِ، وَلِأَبْنَاءِ الْأَنْصَارِ، وَلِأَبْنَاءِ أَبْنَاءِ الْأَنْصَارِ» قَالُوا: يَا رَسُولَ اللَّهِ، وَأَوْلَادِنَا مِنْ غَيْرِنَا قَالَ: «وَأَوْلَادِ الْأَنْصَارِ» قَالُوا: يَا رَسُولَ اللَّهِ وَمَوَالِينَا قَالَ: «وَمَوَالِي الْأَنْصَارِ». رواه أحمد في "مسنده" (١٣٢٦٨)، وهو في "الصحيح المسند" (٤٩/١) للإمام الوادعي رَحِمَهُ اللَّهُ.

وَعَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ زَيْدِ بْنِ عَاصِمٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: لَمَّا أَفَاءَ اللَّهُ عَلَى رَسُولِهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَوْمَ حُنَيْنٍ، قَسَمَ فِي النَّاسِ فِي الْمُؤَلَّفَةِ قُلُوبُهُمْ، وَلَمْ يُعْطِ الْأَنْصَارَ شَيْئًا، فَكَأَنَّهُمْ وَجَدُوا إِذْ لَمْ يُصِبْهُمْ مَا أَصَابَ النَّاسَ، فَخَطَبَهُمْ فَقَالَ: «يَا مَعْشَرَ الْأَنْصَارِ، أَلَمْ أَجِدْكُمْ ضَلَالًا فَهَدَاكُمْ اللَّهُ بِي، وَكُنْتُمْ مُتَفَرِّقِينَ فَأَلَّفَكُمُ اللَّهُ بِي، وَعَالَةً فَأَغْنَاكُمْ اللَّهُ بِي» كُلَّمَا قَالَ شَيْئًا قَالُوا: اللَّهُ وَرَسُولُهُ أَمَنٌ، قَالَ: «مَا يَمْنَعُكُمْ أَنْ تُجِيبُوا رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ». قَالَ: كُلَّمَا قَالَ شَيْئًا، قَالُوا: اللَّهُ وَرَسُولُهُ أَمَنٌ، قَالَ: «لَوْ شِئْتُمْ قُلْتُمْ: جِئْنَا كَذًا وَكَذَا، أَتَرْضَوْنَ أَنْ يَذْهَبَ النَّاسُ بِالشَّاةِ وَالْبَعِيرِ، وَتَذْهَبُونَ بِالنَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِلَى رِحَالِكُمْ، لَوْ لَا الْهَجْرَةُ لَكُنْتُ أَمْرًا مِنَ الْأَنْصَارِ، وَلَوْ سَلَكَ النَّاسُ وَادِيًا وَشِعْبًا لَسَلَكَتُ وَادِي الْأَنْصَارِ وَشِعْبَهَا، الْأَنْصَارُ شِعَارُ وَالنَّاسُ دِثَارٌ، إِنَّكُمْ سَتَلْقَوْنَ بَعْدِي أَثَرَةً، فَاصْبِرُوا حَتَّى تَلْقَوْنِي عَلَى الْحَوْضِ». متفق عليه. (خ ٤٣٣٠ - م ١٠٦١).



مواصلة النبي صلى الله عليه وسلم لعبد الله بن عباس رضي الله عنهما بالدعاء

عَنْ عُبَيْدِ اللَّهِ بْنِ أَبِي يَزِيدَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ دَخَلَ الْخَلَاءَ، فَوَضَعْتُ لَهُ وَضُوءًا قَالَ: «مَنْ وَضَعَ هَذَا فَأُخْبِرَ فَقَالَ اللَّهُمَّ فَقِّهْهُ فِي الدِّينِ». متفق عليه. (خ ١٤٣ - م ٢٤٧٧).

الشاهد من الحديث قول ابن عباس رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا: أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ دَخَلَ الْخَلَاءَ، فَوَضَعْتُ لَهُ وَضُوءًا.

مُوسَاةُ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لِعَكَاةِ بَأَن يَدْعُو لَهُ أَن يَكُونَ مِنَ السَّبْعِينَ أَلْفِ الَّذِينَ يَدْخُلُونَ الْجَنَّةَ بِغَيْرِ حِسَابٍ وَلَا عَذَابٍ

عَنْ حُصَيْنِ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ رَحِمَهُ اللَّهُ قَالَ: كُنْتُ عِنْدَ سَعِيدِ بْنِ جُبَيْرٍ رَحِمَهُ اللَّهُ فَقَالَ: أَيُّكُمْ رَأَى الْكَوْكَبَ الَّذِي انْقَضَ الْبَارِحَةَ؟ قُلْتُ: أَنَا، ثُمَّ قُلْتُ: أَمَا إِنِّي لَمْ أَكُنْ فِي صَلَاةٍ، وَلَكِنِّي لِدَعْتُ، قَالَ: فَمَاذَا صَنَعْتَ؟ قُلْتُ: اسْتَرْقَيْتُ، قَالَ: فَمَا حَمَلَكَ عَلَى ذَلِكَ؟ قُلْتُ: حَدِيثُ حَدَّثَنَاهُ الشَّعْبِيُّ فَقَالَ: وَمَا حَدَّثَكُمْ الشَّعْبِيُّ؟ قُلْتُ: حَدَّثَنَا عَنْ بُرَيْدَةَ بْنِ حُصَيْبٍ الْأَسْلَمِيِّ، أَنَّهُ قَالَ: لَا رُفِيَةَ إِلَّا مِنْ عَيْنٍ، أَوْ حُمَةٍ، فَقَالَ: قَدْ أَحْسَنَ مَنْ انْتَهَى إِلَى مَا سَمِعَ، وَلَكِنْ حَدَّثَنَا ابْنُ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ: «عُرِضَتْ عَلَيَّ الْأُمَمُ، فَرَأَيْتُ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَمَعَهُ الرَّهِيظُ، وَالنَّبِيُّ وَمَعَهُ الرَّجُلُ وَالرَّجُلَانِ، وَالنَّبِيُّ لَيْسَ مَعَهُ أَحَدٌ، إِذْ رُفِعَ لِي سَوَادٌ عَظِيمٌ، فَظَنَنْتُ أَنَّهُمْ أُمَّتِي، فَقِيلَ لِي: هَذَا مُوسَى صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَقَوْمُهُ، وَلَكِنْ انْظُرْ إِلَى الْأَفْقِ، فَظَرْتُ فَإِذَا سَوَادٌ عَظِيمٌ، فَقِيلَ لِي: انْظُرْ إِلَى الْأَفْقِ



الْآخِرِ، فَإِذَا سَوَادٌ عَظِيمٌ، فَقِيلَ لِي: هَذِهِ أُمَّتُكَ وَمَعَهُمْ سَبْعُونَ أَلْفًا يَدْخُلُونَ
الْجَنَّةَ بِغَيْرِ حِسَابٍ وَلَا عَذَابٍ، ثُمَّ نَهَضَ فَدَخَلَ مَنْزِلَهُ فَخَاضَ النَّاسُ فِي
أُولَئِكَ الَّذِينَ يَدْخُلُونَ الْجَنَّةَ بِغَيْرِ حِسَابٍ وَلَا عَذَابٍ، فَقَالَ بَعْضُهُمْ: فَلَعَلَّهُمْ
الَّذِينَ صَحِبُوا رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَقَالَ بَعْضُهُمْ: فَلَعَلَّهُمُ الَّذِينَ وَلِدُوا فِي
الْإِسْلَامِ وَلَمْ يُشْرِكُوا بِاللَّهِ، وَذَكَرُوا أَشْيَاءَ فَخَرَجَ عَلَيْهِمْ رَسُولُ اللَّهِ
صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَقَالَ: «مَا الَّذِي تَخُوضُونَ فِيهِ؟» فَأَخْبَرُوهُ، فَقَالَ: «هُمْ الَّذِينَ لَا
يَرْقُونَ، وَلَا يَسْتَرْقُونَ، وَلَا يَتَطَيَّرُونَ، وَعَلَى رَبِّهِمْ يَتَوَكَّلُونَ»، فَقَامَ عُكَّاشَةُ بْنُ
مِخْصَنٍ، فَقَالَ: «ادْعُ اللَّهَ أَنْ يَجْعَلَني مِنْهُمْ، فَقَالَ: «أَنْتَ مِنْهُمْ؟» ثُمَّ قَامَ رَجُلٌ
آخَرُ، فَقَالَ: ادْعُ اللَّهَ أَنْ يَجْعَلَني مِنْهُمْ، فَقَالَ: «سَبَقَكَ بِهَا عُكَّاشَةُ». متفق
عليه. (خ ٥٧٠٥ - م ٢٢٠).

الشاهد من الحديث قوله: فَقَامَ عُكَّاشَةُ بْنُ مِخْصَنٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ فَقَالَ: «ادْعُ اللَّهَ أَنْ
يَجْعَلَني مِنْهُمْ، فَقَالَ: «أَنْتَ مِنْهُمْ؟» ثُمَّ قَامَ رَجُلٌ آخَرُ، فَقَالَ: ادْعُ اللَّهَ أَنْ يَجْعَلَني
مِنْهُمْ، فَقَالَ: «سَبَقَكَ بِهَا عُكَّاشَةُ».



مواساة النبي صلى الله عليه وسلم لتلك المرأة التي كانت تصرع

قال عطاء بن أبي رباح رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ: قَالَ لِي ابْنُ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا: أَلَا أُرِيكَ امْرَأَةً مِنْ أَهْلِ الْجَنَّةِ؟ قُلْتُ: بَلَى، قَالَ: هَذِهِ الْمَرْأَةُ السُّودَاءُ، أَتَتْ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَقَالَتْ: إِنِّي أَصْرَعُ، وَإِنِّي أَتَكَشَّفُ، فَادْعُ اللَّهَ لِي، قَالَ: «إِنْ شِئْتَ صَبَرْتَ وَلَكَ الْجَنَّةُ، وَإِنْ شِئْتَ دَعَوْتُ اللَّهَ أَنْ يُعَافِيكَ» فَقَالَتْ: أَصْبِرُ، فَقَالَتْ: إِنِّي أَتَكَشَّفُ، فَادْعُ اللَّهَ لِي أَنْ لَا أَتَكَشَّفَ، فَدَعَا لَهَا. متفق عليه. (خ ٥٦٥٢ - م ٢٥٧٦).

قال العلامة ابن عثيمين رَحِمَهُ اللَّهُ: هذه المرأة التي قال ابن عباس رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا لتلميذه عطاء بن أبي رباح رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ: «أَلَا أُرِيكَ امْرَأَةً مِنْ أَهْلِ الْجَنَّةِ؟ قُلْتُ: بَلَى! قَالَ: هذه المرأة السوداء».

امرأة سوداء لا يُؤبه لها في المجتمع، كانت تُصرع وتتكشف، فأخبرت النبي عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ وسألته أن يدعو لها، فقال لها: «إِنْ شِئْتَ دَعَوْتُ اللَّهَ لَكَ، وَإِنْ شِئْتَ صَبَرْتَ وَلَكَ الْجَنَّةُ، قَالَتْ: اصْبِرْ، وَإِنْ كَانَتْ تَتَأَلَّمُ وَتَتَأَذَى مِنَ الصَّرْعِ،



لكنها صبرت من أجل أن تكون من أهل الجنة، ولكنها قالت: يا رسول الله إني
 أتكشف، فأدع الله أن لا أتكشف فدعا الله أن لا تتكشف، فصارت تصرع ولا
 تتكشف». ^(١) اهـ من "شرح رياض الصالحين" (١/ ٢٣٥).



مواساة النبي صلى الله عليه وسلم لتلك

المرأة الأنصارية التي حصل لها المرض

عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: جَاءَتِ الْحُمَّى إِلَى النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَقَالَتْ: ابْعَثْنِي إِلَى آثَرِ أَهْلِكَ عِنْدَكَ، فَبَعَثَهَا إِلَى الْأَنْصَارِ، فَبَقِيَتْ عَلَيْهِمْ سِتَّةَ أَيَّامٍ وَلَيَالِيَهُنَّ، فَاشْتَدَّ ذَلِكَ عَلَيْهِمْ، فَاتَّاهُمْ فِي دِيَارِهِمْ، فَشَكُّوا ذَلِكَ إِلَيْهِ، فَجَعَلَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَدْخُلُ دَارًا دَارًا، وَبَيْتًا بَيْتًا، يَدْعُو لَهُمْ بِالْعَافِيَةِ، فَلَمَّا رَجَعَ تَبِعَتْهُ امْرَأَةٌ مِنْهُمْ فَقَالَتْ: وَالَّذِي بَعَثَكَ بِالْحَقِّ إِنِّي لِمَنْ الْأَنْصَارِ، وَإِنَّ أَبِي لِمَنْ الْأَنْصَارِ، فَادْعُ اللَّهَ لِي كَمَا دَعَوْتَ لِلْأَنْصَارِ، قَالَ: «مَا شِئْتُ، إِنْ شِئْتُ دَعَوْتُ اللَّهَ أَنْ يُعَافِيكَ، وَإِنْ شِئْتُ صَبَرْتُ وَلَكَ الْجَنَّةُ»، قَالَتْ: بَلْ أَصْبِرُ، وَلَا أَجْعَلُ الْجَنَّةَ خَطَرًا رَوَاهُ الْبُخَارِيُّ فِي "الْأَدَبِ الْمَفْرَدِ" (٥٠٢)، وَحَسَنَهُ الْإِمَامُ الْأَبَانِيُّ رَحِمَهُ اللَّهُ

في "السلسلة الصحيحة" (١٧/٦).



مواساة النبي صلى الله عليه وسلم للرجل الذي قال له أين أبي

عَنْ أَنَسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَنَّ رَجُلًا قَالَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، أَيْنَ أَبِي؟ قَالَ: «فِي النَّارِ»، فَلَمَّا قَفَى دَعَاهُ، فَقَالَ: «إِنَّ أَبِي وَأَبَاكَ فِي النَّارِ». رواه مسلم في «صحيحه» (٢٠٣).



مواصلة النبي صلى الله عليه وسلم لحكيم ابن حزام رضي الله عنه عند أن سألته أن يعطيه من المال

عن حَكِيمِ بْنِ حِزَامٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: سَأَلْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَأَعْطَانِي، ثُمَّ سَأَلْتُهُ، فَأَعْطَانِي، ثُمَّ سَأَلْتُهُ، فَأَعْطَانِي ثُمَّ قَالَ: «يَا حَكِيمُ، إِنَّ هَذَا الْمَالَ خَضِرَةٌ حُلْوَةٌ، فَمَنْ أَخَذَهُ بِسَخَاوَةِ نَفْسٍ بُورِكَ لَهُ فِيهِ، وَمَنْ أَخَذَهُ بِإِشْرَافٍ نَفْسٍ لَمْ يُبَارَكْ لَهُ فِيهِ، كَالَّذِي يَأْكُلُ وَلَا يَشْبَعُ، الْيَدُ الْعُلْيَا خَيْرٌ مِنَ الْيَدِ السُّفْلَى»، قَالَ حَكِيمٌ: فَقُلْتُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، وَالَّذِي بَعَثَكَ بِالْحَقِّ لَا أَرْزَأُ أَحَدًا بَعْدَكَ شَيْئًا حَتَّى أَفَارِقَ الدُّنْيَا، فَكَانَ أَبُو بَكْرٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ يَدْعُو حَكِيمًا إِلَى الْعَطَاءِ، فَيَأْبَى أَنْ يَقْبَلَهُ مِنْهُ، ثُمَّ إِنَّ عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ دَعَاهُ لِيُعْطِيَهُ فَأَبَى أَنْ يَقْبَلَ مِنْهُ شَيْئًا، فَقَالَ عُمَرُ: إِنِّي أَشْهَدُكُمْ يَا مَعْشَرَ الْمُسْلِمِينَ عَلَى حَكِيمٍ، أَنِّي أَعْرِضُ عَلَيْهِ حَقَّهُ مِنْ هَذَا الْفَيْءِ فَيَأْبَى أَنْ يَأْخُذَهُ، فَلَمْ يَرْزَأُ حَكِيمٌ أَحَدًا مِنَ النَّاسِ بَعْدَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ حَتَّى تُوَفِّي. رواه البخاري في "صحيحه" (١٤٧٢).

مواصلة النبي صلى الله عليه وسلم لبلال بن أبي رباح رضي الله عنه عندما أعطاه مالا ليقتضي دينه

عن عبد الله الهوزني رَضِيَ اللهُ عَنْهُ قَالَ: لَقِيتُ بِلَالًا مُؤَذِّنَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ حَلَبَ، فَقُلْتُ: يَا بِلَالُ حَدِّثْنِي كَيْفَ كَانَتْ نَفَقَةُ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ؟ قَالَ: مَا كَانَ لَهُ شَيْءٌ، كُنْتُ أَنَا الَّذِي أَلِي ذَلِكَ مِنْهُ مُنْذُ بَعَثَهُ اللَّهُ إِلَى أَنْ تُوفِّيَ، وَكَانَ إِذَا أَتَاهُ الْإِنْسَانُ مُسْلِمًا، فَرَأَاهُ عَارِيًا، يَأْمُرُنِي فَأَنْطَلِقُ فَأَسْتَقْرِضُ فَأَشْتَرِي لَهُ الْبُرْدَةَ فَأَكْسُوهُ، وَأُطْعِمُهُ، حَتَّى اعْتَزَّضَنِي رَجُلٌ مِنَ الْمُشْرِكِينَ، فَقَالَ: يَا بِلَالُ، إِنَّ عِنْدِي سَعَةً، فَلَا تَسْتَقْرِضُ مِنْ أَحَدٍ إِلَّا مِنِّي، فَفَعَلْتُ فَلَمَّا أَنْ كَانَ ذَاتَ يَوْمٍ تَوَضَّأْتُ، ثُمَّ قُمْتُ لِأُؤَذِّنَ بِالصَّلَاةِ، فَإِذَا الْمُشْرِكُ قَدْ أَقْبَلَ فِي عِصَابَةٍ مِنَ التُّجَّارِ، فَلَمَّا أَنْ رَأَيْتُ، قَالَ: يَا حَبَشِيُّ، قُلْتُ: يَا لَبَّاهُ فَتَجَهَّمَنِي، وَقَالَ لِي قَوْلًا غَلِيظًا، وَقَالَ لِي: أَتَدْرِي كَمْ بَيْنَكَ وَبَيْنَ الشَّهْرِ؟ قَالَ: قُلْتُ قَرِيبٌ، قَالَ: إِنَّمَا بَيْنَكَ وَبَيْنَهُ أَرْبَعُ، فَأَخَذْتُ بِالَّذِي عَلَيْكَ، فَأَرَدْتُكَ تَرَعَى



الْغَنَمَ، كَمَا كُنْتُ قَبْلَ ذَلِكَ فَأَخَذَ فِي نَفْسِي مَا يَأْخُذُ فِي أَنْفُسِ النَّاسِ، حَتَّى إِذَا صَلَّيْتُ الْعَتَمَةَ، رَجَعَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ إِلَى أَهْلِهِ، فَاسْتَأْذَنْتُ عَلَيْهِ فَأَذِنَ لِي، فَقُلْتُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، بِأَبِي أَنْتَ وَأُمِّي، إِنَّ الْمُشْرِكَ الَّذِي كُنْتُ أَتَدِينُ مِنْهُ، قَالَ لِي كَذَا وَكَذَا، وَلَيْسَ عِنْدَكَ مَا تَقْضِي عَنِّي، وَلَا عِنْدِي، وَهُوَ فَاضِحِي، فَأَذِنَ لِي أَنْ أَبْقَى إِلَى بَعْضِ هَؤُلَاءِ الْأَحْيَاءِ الَّذِينَ قَدْ أَسْلَمُوا، حَتَّى يَرْزُقَ اللَّهُ رَسُولَهُ ﷺ مَا يَقْضِي عَنِّي، فَخَرَجْتُ حَتَّى إِذَا أَتَيْتُ مَنْزِلِي، فَجَعَلْتُ سَيْفِي وَجِرَابِي وَنَعْلِي وَمِجْنِي عِنْدَ رَأْسِي، حَتَّى إِذَا انْشَقَّ عَمُودُ الصُّبْحِ الْأَوَّلِ أَرَدْتُ أَنْ أَنْطَلِقَ، فَإِذَا إِنْسَانٌ يَسْعَى يَدْعُو: يَا بِلَالُ أَجِبْ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ فَانْطَلَقْتُ حَتَّى أَتَيْتُهُ، فَإِذَا أَرْبَعُ رَكَائِبَ مُنَاخَاتٍ عَلَيْهِنَّ أَحْمَالُهُنَّ، فَاسْتَأْذَنْتُ، فَقَالَ لِي رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «أَبَشِّرْ فَقَدْ جَاءَكَ اللَّهُ بِقَضَائِكَ» ثُمَّ قَالَ: «أَلَمْ تَرَ الرِّكَائِبَ الْمُنَاخَاتِ الْأَرْبَعَ» فَقُلْتُ: بَلَى، فَقَالَ: «إِنَّ لَكَ رِقَابَهُنَّ وَمَا عَلَيْهِنَّ، فَإِنَّ عَلَيْهِنَّ كِسُوءَةً وَطَعَامًا أَهْدَاهُنَّ إِلَيَّ عَظِيمٌ فَدَكَ فَاقْبِضْهُنَّ، وَاقْضِ دَيْنَكَ» فَفَعَلْتُ، فَذَكَرَ الْحَدِيثَ، ثُمَّ انْطَلَقْتُ إِلَى الْمَسْجِدِ، فَإِذَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ قَاعِدٌ فِي الْمَسْجِدِ فَسَلَّمْتُ عَلَيْهِ، فَقَالَ: «مَا فَعَلَ مَا قَبْلَكَ؟» قُلْتُ: قَدْ قَضَى اللَّهُ كُلَّ شَيْءٍ كَانَ عَلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ فَلَمْ يَبْقَ شَيْءٌ، قَالَ: «أَفْضَلَ شَيْءٍ؟» قُلْتُ: نَعَمْ، قَالَ: «انْظُرْ أَنْ تُرِيحَنِي مِنْهُ، فَإِنِّي لَسْتُ بِدَاخِلٍ عَلَى أَحَدٍ مِنْ أَهْلِي



حَتَّى تُرِيحَنِي مِنْهُ» فَلَمَّا صَلَّى رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ الْعَتَمَةَ دَعَانِي، فَقَالَ: «مَا فَعَلَ الَّذِي قَبْلَكَ؟» قَالَ: قُلْتُ: هُوَ مَعِيَ لَمْ يَأْتِنَا أَحَدٌ، فَبَاتَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي الْمَسْجِدِ، وَقَصَّ الْحَدِيثَ حَتَّى إِذَا صَلَّى الْعَتَمَةَ - يَعْنِي - مِنَ الْغَدِ دَعَانِي، قَالَ: «مَا فَعَلَ الَّذِي قَبْلَكَ؟» قَالَ: قُلْتُ: قَدْ أَرَاكَ اللَّهُ مِنْهُ يَا رَسُولَ اللَّهِ، فَكَبَّرَ وَحَمِدَ اللَّهَ شَفَقًا مِنْ أَنْ يُدْرِكَهُ الْمَوْتُ، وَعِنْدَهُ ذَلِكَ، ثُمَّ اتَّبَعْتُهُ، حَتَّى إِذَا جَاءَ أَزْوَاجُهُ فَسَلَّمَ عَلَى امْرَأَةٍ، امْرَأَةٍ حَتَّى أَتَى مَبِيتَهُ فَهَذَا الَّذِي سَأَلْتَنِي عَنْهُ. رواه أبو داود في "سننه" (٣٠٥٥)، وحسنه الإمام الألباني رَحِمَهُ اللَّهُ في "صحيح أبي داود" (٣٠٥٥).



مواصلة النبي صلى الله عليه وسلم لثابت

بن قيس بن شماس رضي الله عنه

عن أنس بن مالك رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قال: لما نزلت هذه الآية قوله تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا

الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَرْفَعُوا أَصْوَاتَكُمْ فَوْقَ صَوْتِ النَّبِيِّ وَلَا تَجْهَرُوا لَهُ بِالْقَوْلِ
كَجَهْرِ بَعْضِكُمْ لِبَعْضٍ أَن تَحْبَطَ أَعْمَالُكُمْ وَأَنتُمْ لَا تَشْعُرُونَ﴾ [سورة

الحجرات: ٢]. جلس ثابت بن قيس بن شماس رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ في بيته وقال: أن من

أهل النار واحتبس عن النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فسأل النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ

سعد بن معاذ، فقال يا أبا عمرو، ما شأن ثابت؟ اشتكى؟ قال سعد إنه

لجاري، وما علمت عليه من بشكوى: فأتاه سعد فذكر له قول رسول الله

صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فقال ثابت: أنزلت هذه الآية ولقد علمتم أني من أرفعكم

صوتاً على رسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فأنا من أهل النار فذكر ذلك سعد

للنبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فقال رسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «بل هو من أهل

الجنة». متفق عليه. (خ ٣٦١٣ - م ١١٩).

مواساة النبي صلى الله عليه وسلم لمن طلب منه الشفاعة

قال الله سُبحَانَهُ وَتَعَالَى: ﴿مَنْ يَشْفَعْ شَفْعَةً حَسَنَةً يَكُنْ لَهُ نَصِيبٌ مِنْهَا وَمَنْ يَشْفَعْ شَفْعَةً سَيِّئَةً يَكُنْ لَهُ كِفْلٌ مِنْهَا وَكَانَ اللَّهُ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ مُّقِيتًا﴾ [سورة النساء: ٨٥].

وعن أبي موسى رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قال: كَانَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِذَا جَاءَهُ السَّائِلُ أَوْ طَلَبَتْ إِلَيْهِ حَاجَةٌ قَالَ: «اشْفَعُوا تُوجَرُوا، وَيَقْضِي اللَّهُ عَلَى لِسَانِ نَبِيِّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مَا شَاءَ». متفق عليه. (خ ٧٤٧٦ - م ٢٦٢٧).

وعن ابن عباسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا، أَنَّ زَوْجَ بَرِيرَةَ كَانَ عَبْدًا يُقَالُ لَهُ مُغِيثٌ، كَانِي أَنْظُرُ إِلَيْهِ يَطُوفُ خَلْفَهَا يَبْكِي وَدُمُوعُهُ تَسِيلُ عَلَى لِحْيَتِهِ، فَقَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لِعَبَّاسٍ: «يَا عَبَّاسُ، أَلَا تَعْجَبُ مِنْ حُبِّ مُغِيثٍ بَرِيرَةَ، وَمِنْ بُغْضِ بَرِيرَةَ مُغِيثًا» فَقَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «لَوْ رَاجَعْتِهِ» قَالَتْ: يَا رَسُولَ اللَّهِ تَأْمُرُنِي؟ قَالَ: «إِنَّمَا أَنَا أَشْفَعُ» قَالَتْ: لَا حَاجَةَ لِي فِيهِ. رواه البخاري في "صحيحه" (٥٢٨٣).

مَوَاسَاةُ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لِلصَّاحِبَةِ عِنْدَمَا شَكُوا إِلَيْهِ مَا حَصَلَ لَهُمْ مِنَ الْأَذَى

عَنْ خَبَّابِ بْنِ الْأَرْتِّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: شَكَوْنَا إِلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَهُوَ مُتَوَسِّدٌ بُرْدَةً لَهُ فِي ظِلِّ الْكَعْبَةِ، قُلْنَا لَهُ: أَلَا تَسْتَنْصِرُ لَنَا، أَلَا تَدْعُو اللَّهَ لَنَا؟ قَالَ: «كَانَ الرَّجُلُ فِيمَنْ قَبْلَكُمْ يُحْفَرُ لَهُ فِي الْأَرْضِ، فَيُجْعَلُ فِيهِ، فَيُجَاءُ بِالْمِنْشَارِ فَيُوضَعُ عَلَى رَأْسِهِ فَيَشَقُّ بِاثْنَتَيْنِ، وَمَا يَصُدُّهُ ذَلِكَ عَنْ دِينِهِ، وَيُمَشَطُ بِأَمْشَاطِ الْحَدِيدِ مَا دُونَ لَحْمِهِ مِنْ عَظْمٍ أَوْ عَصَبٍ، وَمَا يَصُدُّهُ ذَلِكَ عَنْ دِينِهِ، وَاللَّهُ لَيَتِمَّنَّ هَذَا الْأَمْرَ، حَتَّى يَسِيرَ الرَّاكِبُ مِنْ صَنْعَاءَ إِلَى حَضْرَمَوْتَ، لَا يَخَافُ إِلَّا اللَّهَ، أَوْ الذُّئْبَ عَلَى غَنَمِهِ، وَلَكِنَّكُمْ تَسْتَعْجِلُونَ». رواه البخاري في "صحيحه" (٣٦١٢).

مواصلة النبي صلى الله عليه وسلم للصحابة بالصبر على الجوع وما لهم عند الله من الأجر والعوض

عن فضالة بن عبيد رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قال: كَانَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِذَا صَلَّى
بِالنَّاسِ خَرَّ رِجَالٌ مِنْ قَامَتِهِمْ فِي الصَّلَاةِ لِمَا بِهِمْ مِنَ الْخِصَاصَةِ وَهُمْ مِنْ
أَصْحَابِ الصُّفَّةِ حَتَّى يَقُولَ الْأَعْرَابُ: إِنَّ هَؤُلَاءِ مَجَانِينُ، فَإِذَا قَضَى رَسُولُ اللَّهِ
صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ الصَّلَاةَ انْصَرَفَ إِلَيْهِمْ فَقَالَ لَهُمْ: «لَوْ تَعْلَمُونَ مَا لَكُمْ عِنْدَ اللَّهِ
لَأَحْبَبْتُمْ لَوْ أَنَّكُمْ تَزْدَادُونَ حَاجَةً وَفَاقَةً». قَالَ فَضَالَةُ وَأَنَا مَعَ رَسُولِ اللَّهِ
صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَوْمَئِذٍ. رواه أحمد في "مسنده" (٢٣٩٣٨).

الشاهد من الحديث قوله: «لَوْ تَعْلَمُونَ مَا لَكُمْ عِنْدَ اللَّهِ لَأَحْبَبْتُمْ لَوْ أَنَّكُمْ
تَزْدَادُونَ حَاجَةً وَفَاقَةً».



مَوَاسَاةُ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لِلْفُقَرَاءِ

وَالْمَسَاكِينَ بِقَضَاءِ حَوَاجِهِمْ

عن عَبْدِ اللَّهِ بْنِ أَبِي أَوْفَى رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ يَقُولُ: «كَانَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يُكْثِرُ الذِّكْرَ، وَيُقِلُّ اللَّغْوَ، وَيُطِيلُ الصَّلَاةَ، وَيُقَصِّرُ الْخُطْبَةَ، وَلَا يَأْنَفُ أَنْ يَمْشِيَ مَعَ الْأَزْمَلَةِ، وَالْمَسْكِينِ فَيَقْضِيَ لَهُ الْحَاجَةَ». رواه النسائي في "سننه" (١٤١٤)، وحسنه الإمام الألباني رَحِمَهُ اللَّهُ في "صحيح النسائي" (١٤١٤).

وعن أَنَسُ بْنُ مَالِكٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: «إِنْ كَانَتِ الْأُمَةُ مِنْ إِمَاءِ أَهْلِ الْمَدِينَةِ، لَتَأْخُذُ بِيَدِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَتَطْلُقَ بِهِ حَيْثُ شَاءَتْ». رواه البخاري في "صحيحه" (٦٠٧٢).

قال العلامة ابن عثيمين رَحِمَهُ اللَّهُ: وانظر إلى تواضع الرسول عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ وهو أشرف الخلق، حيث كانت الأمة من إماء المدينة تأتي إليه، وتأخذ بيده، وتذهب به إلى حيث شاءت ليعينها في حاجتها، وهذا هو أشرف الخلق، أمة من الإماء تأتي وتأخذ بيده تذهب به إلى حيث شاءت ليقضى حاجتها، ولا يقول أين تذهبين بي، أو يقول: اذهبي إلى غيري، بل كان يذهب معها ويقضي



حاجتها، لكن مع هذا ما زاده الله عز وجلّ بذلك إلا عزّاً ورفعة صلوات الله
وسلامه عليه. اهـ من "شرح رياض الصالحين" (٣/ ٥٢٣).



مواساة النبي صلى الله عليه وسلم لضعفاء

المسلمين بالزيارة

عَنْ أَبِي أُمَامَةَ بْنِ سَهْلٍ بْنِ حَنِيفٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ : كَانَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَأْتِي ضُعَفَاءَ الْمُسْلِمِينَ ، وَيَزُورُهُمْ وَيَعُودُ مَرْضَاهُمْ ، وَيَشْهَدُ جَنَائِزَهُمْ . رواه الحاكم في "مستدركه" (٣٧٣٥) ، وحسنه الإمام الألباني رَحِمَهُ اللَّهُ في "السلسلة الصحيحة" (١٤٧ / ٥) .

وقال عثمان بن عفان رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ في خطبة له : «إِنَّا وَاللَّهِ قَدْ صَحَبْنَا رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي السَّفَرِ وَالْحَضَرِ ، وَكَانَ يَعُودُ مَرْضَانَا ، وَيَتَبَعُ جَنَائِزَنَا ، وَيَغْزُو مَعَنَا ، وَيُوَاسِينَا بِالْقَلِيلِ وَالكَثِيرِ» . رواه أحمد في "مسنده" (٥٠٤) ، وإسناده حسن .

الشاهد من الحديث قوله : «وكان يعود مرضانا» .

قال ابن القيم رَحِمَهُ اللَّهُ «فصل في هديه صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي عِيَادَةِ الْمَرْضَى كَانَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَعُودُ مَنْ مَرِضَ مِنْ أَصْحَابِهِ» . اهـ من "زاد المعاد" (١ / ٤٧٥) .



مواساة النبي صلى الله عليه وسلم أُم العلاء رضي الله عنها عندما عادها في مرضها

عَنْ أُمِّ الْعَلَاءِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا قَالَتْ: عَادَنِي رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَأَنَا مَرِيضَةٌ، فَقَالَ: «أَبْشِرِي يَا أُمُّ الْعَلَاءِ، فَإِنَّ مَرَضَ الْمُسْلِمِ يُذْهِبُ اللَّهُ بِهِ خَطَايَاهُ، كَمَا تُذْهِبُ النَّارُ خَبَثَ الذَّهَبِ وَالْفِضَّةِ». رواه أبو داود في "سننه" (٣٠٩٢)، وحسنه الإمام الألباني رَحِمَهُ اللَّهُ في "السلسلة الصحيحة" (٣٣١ / ٢).

مواصلة النبي صلى الله عليه وسلم لسعد بن عباد رضي الله عنه عندما عاد في مرضه

عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَنَّهُ قَالَ: كُنَّا جُلُوسًا مَعَ رَسُولِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِذْ جَاءَهُ رَجُلٌ مِنَ الْأَنْصَارِ، فَسَلَّمَ عَلَيْهِ، ثُمَّ أَذْبَرَ الْأَنْصَارِيَّ، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «يَا أَخَا الْأَنْصَارِ كَيْفَ أَخِي سَعْدُ بْنُ عُبَادَةَ؟» فَقَالَ: صَالِحٌ، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «مَنْ يَعُودُهُ مِنْكُمْ؟» فَقَامَ، وَقُمْنَا مَعَهُ، وَنَحْنُ بِضِعَةِ عَشَرَ، مَا عَلَيْنَا نِعَالَ، وَلَا خِفَافٌ، وَلَا قَلَانِسُ، وَلَا قُمُصٌ، نَمْشِي فِي تِلْكَ السَّبَاحِ حَتَّى جِئْنَاهُ، فَاسْتَأْخَرَ قَوْمُهُ مِنْ حَوْلِهِ، حَتَّى دَنَا رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَأَصْحَابُهُ الَّذِينَ مَعَهُ. رواه مسلم في "صحيحه" (٩٢٥).

الشاهد من الحديث قوله: «مَنْ يَعُودُهُ مِنْكُمْ؟» فَقَامَ، وَقُمْنَا مَعَهُ.

وَعَنْ عُرْوَةَ بْنِ الزُّبَيْرِ، قَالَ: أَخْبَرَنِي أُسَامَةُ بْنُ زَيْدٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ: «أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ رَكِبَ حِمَارًا، عَلَيْهِ إِكَافٌ تَحْتَهُ قَطِيفَةٌ فَدَكِيَّةٌ، وَأَرْدَفَ وَرَاءَهُ أُسَامَةُ



بْنِ زَيْدٍ، وَهُوَ يَعُودُ سَعْدَ بْنَ عُبَادَةَ فِي بَنِي الْحَارِثِ بْنِ الْخَزْرَجِ، وَذَلِكَ قَبْلَ وَقْعَةِ
بَدْرٍ». متفق عليه. (خ ٦٢٥٤ - م ١٧٩٨).



مواساة النبي صلى الله عليه وسلم للجذع

الذي كان يخطب عليه

عَنْ جَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: كَانَ يَقُومُ يَوْمَ الْجُمُعَةِ إِلَى شَجَرَةٍ أَوْ نَخْلَةٍ، فَقَالَتْ امْرَأَةٌ مِنَ الْأَنْصَارِ، أَوْ رَجُلٌ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، أَلَا نَجْعَلُ لَكَ مَنْبَرًا؟ قَالَ: «إِنْ شِئْتُمْ»، فَجَعَلُوا لَهُ مَنْبَرًا، فَلَمَّا كَانَ يَوْمَ الْجُمُعَةِ دُفِعَ إِلَى الْمَنْبَرِ، فَصَاحَتِ النَّخْلَةُ صِيَاحَ الصَّبِيِّ، ثُمَّ نَزَلَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَضَمَّهُ إِلَيْهِ، تَتَنُّ أُنَيْنَ الصَّبِيِّ الَّذِي يُسْكَنُ. قَالَ: «كَانَتْ تَبْكِي عَلَى مَا كَانَتْ تَسْمَعُ مِنَ الذِّكْرِ عِنْدَهَا». **رواه البخاري في "صحيحه" (٣٥٨٤).**

وعن جَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا يَقُولُ: «كَانَ الْمَسْحِدُ مَسْقُوفًا عَلَى جُذُوعٍ مِنْ نَخْلٍ، فَكَانَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِذَا خَطَبَ يَقُومُ إِلَى جِذْعٍ مِنْهَا، فَلَمَّا صُنِعَ لَهُ الْمَنْبَرُ وَكَانَ عَلَيْهِ، فَسَمِعْنَا لِذَلِكَ الْجِذْعِ صَوْتًا كَصَوْتِ الْعِشَارِ، حَتَّى جَاءَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَوَضَعَ يَدَهُ عَلَيْهَا فَسَكَتَتْ» **رواه البخاري في "صحيحه" (٣٥٨٥).**



وعن أنس بن مالك رضي الله عنه أن النبي صلى الله عليه وسلم كان يقوم يوم الجمعة فيسند ظهره إلى جذع في المسجد فيخطب الناس، فجاءه رومي، فقال: ألا أضنع لك شيئاً تقعد عليه وكأنك قائم؟ فصنع له منبراً له درجتان، ويقعد على الثالثة، فلما قعد نبي الله صلى الله عليه وسلم على ذلك المنبر، خار الجذع كخوار الثور حتى ارتج المسجد حزناً على رسول الله صلى الله عليه وسلم فنزل إليه رسول الله صلى الله عليه وسلم من المنبر، فالتزمه وهو يخور فلما التزمه رسول الله صلى الله عليه وسلم سكن، ثم قال: «أما والذي نفسي محمد بيده لو لم ألتزمه، لما زال هكذا إلى يوم القيامة حزناً على رسول الله صلى الله عليه وسلم»، فأمر به رسول الله صلى الله عليه وسلم فدفن. رواه الدارمي في "سننه" (٤٢)، وحسنه الإمام الألباني رحمه الله في "السلسلة الصحيحة" (٢٠٧/٥).

وعن أنس بن مالك رضي الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم خطب إلى ليزق جذع واتخذوا له منبراً، فخطب عليه فحن الجذع حين الناقة، فنزل النبي صلى الله عليه وسلم فمسسه فسكت. رواه الترمذي في "سننه" (٣٦٢٧)، وحسنه الإمام الألباني رحمه الله في "صحيح الترمذي" (٣٦٢٧).

وعن أنس رضي الله عنه أن النبي صلى الله عليه وسلم كان يخطب إلى جذع فلما اتخذ المنبر ذهب إلى المنبر فحن الجذع فأتاه فاحتضنه فسكن فقال: «لو لم



أَحْتَضِنَهُ لَحَنًّا إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ». رواه ابن ماجه في "سننه" (١٤١٥)، وحسنه الإمام
الألباني رَحِمَهُ اللهُ فِي "صحيح ابن ماجه" (١٤١٥).

مواساة النبي صلى الله عليه وسلم لمن مات له أبناء

عن معاوية بن قرة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أن رجلاً أتى النبي **صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ** ومعه ابن له فقال: «له أتجه، فقال: أحبك الله كما أحبه فمات ففقدته فسأل عنه، فقال: ما يسرك أن لا تأتي باباً من أبواب الجنة إلا وجدته عنده يسعى يفتح لك». **رواه**

النسائي في «سننه» (١٨٧٠)، وحسنه **الإمام الألباني رَحِمَهُ اللَّهُ** في «صحيح النسائي» (١٨٧٠).

وعن جابر بن عبد الله رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ **صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ**: «مَنْ كَانَ لَهُ ثَلَاثُ بَنَاتٍ، يُؤْوِيَهُنَّ، وَيُكْفِيَهُنَّ، وَيَرْحُمُهُنَّ، فَقَدْ وَجَبَتْ لَهُ الْجَنَّةُ الْبَتَّةَ»، فَقَالَ رَجُلٌ مِنْ بَعْضِ الْقَوْمِ: وَثْنَتَيْنِ، يَا رَسُولَ اللَّهِ؟ قَالَ: «وِثْنَتَيْنِ». **رواه البخاري** في «الأدب المفرد»

(٧٨)، وحسنه **الإمام الألباني رَحِمَهُ اللَّهُ** في «السلسلة الصحيحة» (٢٤ / ٣).

وَعَنْ مُحَمَّدِ بْنِ لَبِيدٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ عَنْ جَابِرٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا قَالَ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ **صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ** يَقُولُ: «مَنْ مَاتَ لَهُ ثَلَاثَةٌ مِنَ الْوَلَدِ، فَاحْتَسَبَهُمْ، دَخَلَ الْجَنَّةَ» قَالَ: قُلْنَا: يَا رَسُولَ اللَّهِ: وَاثْنَانِ؟ قَالَ: «وَاثْنَانِ» قَالَ مُحَمَّدٌ: فَقُلْتُ لِجَابِرٍ: أَرَأَيْكَ لَوْ

قُلْتُمْ وَاحِدًا، لَقَالَ: وَاحِدٌ، قَالَ: «وَأَنَا وَاللَّهِ أَظُنُّ ذَاكَ». رواه أحمد في "مسنده"
(١٤٢٨٥)، وهو حديث حسن في "الصحيح المسند" (١/١٩٧) للإمام الوادعي رَحِمَهُ اللَّهُ.

مواصلة خديجة رضي الله عنها للنبي صلى الله عليه وسلم

عَنْ عَائِشَةَ أُمِّ الْمُؤْمِنِينَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا أَنَّهَا قَالَتْ: أَوَّلُ مَا بُدِيَ بِهِ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مِنَ الْوَحْيِ الرُّؤْيَا الصَّالِحَةُ فِي النَّوْمِ، فَكَانَ لَا يَرَى رُؤْيَا إِلَّا جَاءَتْ مِثْلَ فَلَقِ الصُّبْحِ، ثُمَّ حُبَّ إِلَيْهِ الْخَلَاءُ، وَكَانَ يَخْلُو بَغَارِ حِرَاءٍ فَيَتَحَنَّتُ فِيهِ - وَهُوَ التَّعَبُّدُ - اللَّيَالِي ذَوَاتِ الْعَدَدِ قَبْلَ أَنْ يَنْزِعَ إِلَى أَهْلِهِ، وَيَتَزَوَّدُ لِذَلِكَ، ثُمَّ يَرْجِعُ إِلَى خَدِيجَةَ فَيَتَزَوَّدُ لِمِثْلِهَا، حَتَّى جَاءَهُ الْحَقُّ وَهُوَ فِي غَارِ حِرَاءٍ، فَجَاءَهُ الْمَلَكُ فَقَالَ: اقْرَأْ، قَالَ: «مَا أَنَا بِقَارِئٍ»، قَالَ: «فَأَخَذَنِي فَغَطَّنِي حَتَّى بَلَغَ مِنِّي الْجَهْدَ ثُمَّ أَرْسَلَنِي، فَقَالَ: اقْرَأْ، قُلْتُ: مَا أَنَا بِقَارِئٍ، فَأَخَذَنِي فَغَطَّنِي الثَّانِيَةَ حَتَّى بَلَغَ مِنِّي الْجَهْدَ ثُمَّ أَرْسَلَنِي، فَقَالَ: اقْرَأْ، فَقُلْتُ: مَا أَنَا بِقَارِئٍ، فَأَخَذَنِي فَغَطَّنِي الثَّالِثَةَ ثُمَّ أَرْسَلَنِي، فَقَالَ: ﴿اقْرَأْ بِاسْمِ رَبِّكَ الَّذِي خَلَقَ ۝١ خَلَقَ الْإِنْسَانَ مِنْ عَلَقٍ ۝٢ اقْرَأْ وَرَبُّكَ الْأَكْرَمُ ۝٣﴾ [سورة العلق: ١-٣].

"فَرَجَعَ بِهَا رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَرْجُفُ فُؤَادُهُ، فَدَخَلَ عَلَى خَدِيجَةَ بِنْتِ خُوَيْلِدٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا فَقَالَ: «زَمِّلُونِي زَمِّلُونِي» فَزَمَّلُوهُ حَتَّى ذَهَبَ عَنْهُ الرَّوْعُ، فَقَالَ لَخَدِيجَةَ وَأَخْبَرَهَا الْخَبَرَ: «لَقَدْ خَشِيتُ عَلَى نَفْسِي» فَقَالَتْ خَدِيجَةُ: كَلَّا وَاللَّهِ مَا يُخْزِيكَ اللَّهُ أَبَدًا، إِنَّكَ لَتَصِلُ الرَّحِمَ، وَتَحْمِلُ الْكَلَّ، وَتَكْسِبُ الْمَعْدُومَ، وَتَقْرِي الضَّيْفَ، وَتُعِينُ عَلَى نَوَائِبِ الْحَقِّ، فَانْطَلَقَتْ بِهِ خَدِيجَةُ حَتَّى أَتَتْ بِهِ وَرَقَةَ بْنَ نَوْفَلٍ بْنِ أَسَدِ بْنِ عَبْدِ الْعَزَى ابْنَ عَمِّ خَدِيجَةَ وَكَانَ امْرَأً تَنْصَرَفِي الْجَاهِلِيَّةِ، وَكَانَ يَكْتُبُ الْكِتَابَ الْعِبْرَانِيَّ، فَيَكْتُبُ مِنَ الْإِنْجِيلِ بِالْعِبْرَانِيَّةِ مَا شَاءَ اللَّهُ أَنْ يَكْتُبَ، وَكَانَ شَيْخًا كَبِيرًا قَدْ عَمِيَ، فَقَالَتْ لَهُ خَدِيجَةُ: يَا ابْنَ عَمِّ، أَسْمَعْ مِنْ ابْنِ أَخِيكَ، فَقَالَ لَهُ وَرَقَةُ: يَا ابْنَ أَخِي مَاذَا تَرَى؟ فَأَخْبَرَهُ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ خَبَرَ مَا رَأَى، فَقَالَ لَهُ وَرَقَةُ: هَذَا النَّامُوسُ الَّذِي نَزَلَ اللَّهُ عَلَى مُوسَى، يَا لَيْتَنِي فِيهَا جَذَعًا، لَيْتَنِي أَكُونُ حَيًّا إِذْ يُخْرِجُكَ قَوْمُكَ، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «أَوْ مُخْرِجِي هُمْ»، قَالَ: نَعَمْ، لَمْ يَأْتِ رَجُلٌ قَطُّ بِمِثْلِ مَا جِئْتَ بِهِ إِلَّا عُودِي، وَإِنْ يُدْرِكُنِي يَوْمُكَ أَنْصُرَكَ نَصْرًا مُؤَزَّرًا. ثُمَّ لَمْ يَنْشَبْ وَرَقَةُ أَنْ تُوفِّيَ، وَفَتَرَ الْوَحْيَ. متفق عليه. (خ ٣-م ١٦٠).

وَعَنْ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا قَالَتْ: كَانَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِذَا ذَكَرَ خَدِيجَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا أَثْنَى عَلَيْهَا، فَأَحْسَنَ الثَّنَاءِ، قَالَتْ: فَغَرْتُ يَوْمًا، فَقُلْتُ: مَا أَكْثَرَ مَا تَذْكُرُهَا حَمْرَاءَ



الشُّدُق، قَدْ أَبْدَلَكَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ بِهَا خَيْرًا مِنْهَا، قَالَ: «مَا أَبْدَلَنِي اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ خَيْرًا مِنْهَا، قَدْ آمَنْتُ بِي إِذْ كَفَرَبِي النَّاسُ، وَصَدَّقْتَنِي إِذْ كَذَّبَنِي النَّاسُ، وَوَأَسْتَنِي بِمَالِهَا إِذْ حَرَمَنِي النَّاسُ، وَرَزَقَنِي اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ وَلَدَهَا إِذْ حَرَمَنِي أَوْلَادُ النِّسَاءِ».

رواه أحمد في "مسنده" (٢٤٨٦٤)، وهو حديث صحيح.



مواساة النبي صلى الله عليه وسلم لأبي

هريرة رضي الله عنه أن دعا لأمه بالهداية

عن أبي هريرة رضي الله عنه قال: كُنْتُ أَدْعُو أُمِّي إِلَى الْإِسْلَامِ وَهِيَ مُشْرِكَةٌ، فَدَعَوْتُهَا يَوْمًا فَأَسْمَعْتَنِي فِي رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مَا أَكْرَهُ، فَاتَيْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَأَنَا أَبْكِي، قُلْتُ يَا رَسُولَ اللَّهِ إِنِّي كُنْتُ أَدْعُو أُمِّي إِلَى الْإِسْلَامِ فَتَأْبَى عَلَيَّ، فَدَعَوْتُهَا الْيَوْمَ فَأَسْمَعْتَنِي فِيكَ مَا أَكْرَهُ، فَادْعُ اللَّهَ أَنْ يَهْدِيَ أُمَّ أَبِي هُرَيْرَةَ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «اللَّهُمَّ اهْدِ أُمَّ أَبِي هُرَيْرَةَ» فَخَرَجْتُ مُسْتَبْشِرًا بِدَعْوَةِ نَبِيِّ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، فَلَمَّا جِئْتُ فَصِرْتُ إِلَى الْبَابِ، فَإِذَا هُوَ مُجَافٌ، فَسَمِعْتُ أُمِّي خَشَفَ قَدَمَيَّ، فَقَالَتْ: مَكَانَكَ يَا أَبَا هُرَيْرَةَ وَسَمِعْتُ خَضْخَضَةَ الْمَاءِ، قَالَ: فَاغْتَسَلْتُ وَلَبِسْتُ دِرْعَهَا وَعَجِلْتُ عَنْ خِمَارِهَا، فَفَتَحَتِ الْبَابَ، ثُمَّ قَالَتْ: يَا أَبَا هُرَيْرَةَ أَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ، وَأَشْهَدُ أَنَّ مُحَمَّدًا عَبْدُهُ وَرَسُولُهُ، قَالَ فَرَجَعْتُ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَاتَيْتُهُ وَأَنَا أَبْكِي مِنَ الْفَرَحِ، قَالَ: قُلْتُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ أَبَشِّرْ قَدْ اسْتَجَابَ اللَّهُ دَعْوَتَكَ وَهَدَى



أُمُّ أَبِي هُرَيْرَةَ، فَحَمِدَ اللَّهُ وَأَثْنَى عَلَيْهِ وَقَالَ خَيْرًا، قَالَ قُلْتُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ ادْعُ اللَّهَ أَنْ يُحِبِّبَنِي أَنَا وَأُمِّي إِلَى عِبَادِهِ الْمُؤْمِنِينَ، وَيُحِبِّبَهُمْ إِلَيْنَا، قَالَ: فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «اللَّهُمَّ حَبِّبْ عَبْدَكَ هَذَا - يَعْنِي أَبَا هُرَيْرَةَ - وَأُمَّهُ إِلَى عِبَادِكَ الْمُؤْمِنِينَ، وَحَبِّبْ إِلَيْهِمُ الْمُؤْمِنِينَ» فَمَا خُلِقَ مُؤْمِنٌ يَسْمَعُ بِي وَلَا يَرَانِي إِلَّا أَحَبَّنِي. رواه مسلم في "صحيحه" (٢٤٩١).

الشاهد من الحديث قول أبي هريرة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ: «كُنْتُ أَدْعُو أُمَّي إِلَى الْإِسْلَامِ وَهِيَ مُشْرِكَةٌ».



مواصلة النبي صلى الله عليه وسلم للرجل الذي أراد الزواج

عَنْ سَهْلِ بْنِ سَعْدٍ السَّاعِدِيِّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: جَاءَتِ امْرَأَةٌ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَقَالَتْ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، جِئْتُ أَهْبُ لَكَ نَفْسِي، فَنَظَرِ إِلَيْهَا رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَصَعَّدَ النَّظَرَ فِيهَا وَصَوَّبَهُ، ثُمَّ طَأْطَأَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ رَأْسَهُ، فَلَمَّا رَأَتِ الْمَرْأَةُ أَنَّهُ لَمْ يَقْضِ فِيهَا شَيْئًا جَلَسَتْ، فَقَامَ رَجُلٌ مِنْ أَصْحَابِهِ، فَقَالَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، إِنْ لَمْ يَكُنْ لَكَ بِهَا حَاجَةٌ فَرَوِّجْنِيهَا، فَقَالَ: «فَهَلْ عِنْدَكَ مِنْ شَيْءٍ؟» فَقَالَ: لَا، وَاللَّهِ يَا رَسُولَ اللَّهِ، فَقَالَ: «اذهُبْ إِلَى أَهْلِكَ فَانْظُرْ هَلْ تَحِدُّ شَيْئًا؟» فَذَهَبَ ثُمَّ رَجَعَ، فَقَالَ: لَا، وَاللَّهِ، مَا وَجَدْتُ شَيْئًا، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «انْظُرْ وَلَوْ خَاتِمًا مِنْ حَدِيدٍ»، فَذَهَبَ ثُمَّ رَجَعَ، فَقَالَ: لَا، وَاللَّهِ، يَا رَسُولَ اللَّهِ، وَلَا خَاتِمًا مِنْ حَدِيدٍ، وَلَكِنْ هَذَا إِزَارِي - قَالَ سَهْلٌ: مَا لَهُ رِذَاءٌ - فَلَهَا نِصْفُهُ، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «مَا تَصْنَعُ بِإِزَارِكَ؟ إِنْ لَبِسْتَهُ لَمْ يَكُنْ عَلَيْهَا مِنْهُ شَيْءٌ، وَإِنْ لَبِسْتَهُ لَمْ يَكُنْ عَلَيْكَ مِنْهُ شَيْءٌ»، فَجَلَسَ الرَّجُلُ، حَتَّى إِذَا طَالَ مَجْلِسُهُ قَامَ، فَرَأَاهُ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مُوَلِّيًا، فَأَمَرَ بِهِ فَدُعِيَ، فَلَمَّا



جَاءَ قَالَ: «مَاذَا مَعَكَ مِنَ الْقُرْآنِ؟» قَالَ: مَعِيَ سُورَةُ كَذَا وَسُورَةُ كَذَا - عَدَّدَهَا -
 فَقَالَ: «تَقْرَؤُهُنَّ عَنْ ظَهْرِ قَلْبِكَ؟» قَالَ: نَعَمْ، قَالَ: «اذهَبْ فَقَدْ مُلِّكْتُهَا بِمَا
 مَعَكَ مِنَ الْقُرْآنِ». متفق عليه. (خ ٥١٣٥ - م ١٤٢٥).



مواساة النبي صلى الله عليه وسلم للمقداد بن الأسود وأصحابه رضي الله عنهم

عَنِ الْمَقْدَادِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: أَقْبَلْتُ أَنَا وَصَاحِبَانِ لِي، وَقَدْ ذَهَبَتْ أَسْمَاعُنَا وَأَبْصَارُنَا مِنَ الْجَهْدِ، فَجَعَلْنَا نَعْرِضُ أَنْفُسَنَا عَلَى أَصْحَابِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَلَيْسَ أَحَدٌ مِنْهُمْ يَقْبَلُنَا، فَاتَيْنَا النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَانْطَلَقَ بِنَا إِلَى أَهْلِهِ، فَإِذَا ثَلَاثَةُ أَعَزٍّ، فَقَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «اِحْتَلِبُوا هَذَا اللَّبَنَ بَيْنَنَا»، قَالَ: فَكُنَّا نَحْتَلِبُ فَيَشْرَبُ كُلُّ إِنْسَانٍ مِنَّا نَصِيْبَهُ، وَنَرْفَعُ لِلنَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ نَصِيْبَهُ، قَالَ: فَيَجِيءُ مِنَ اللَّيْلِ فَيَسْلُمُ تَسْلِيمًا لَا يُوقِظُ نَائِمًا، وَيُسْمِعُ الْيَقْظَانَ، قَالَ: ثُمَّ يَأْتِي الْمَسْجِدَ فَيُصَلِّي، ثُمَّ يَأْتِي شَرَابَهُ فَيَشْرَبُ، فَاتَانِي الشَّيْطَانُ ذَاتَ لَيْلَةٍ وَقَدْ شَرِبْتُ نَصِيْبِي، فَقَالَ: مُحَمَّدٌ يَأْتِي الْأَنْصَارَ فَيُتَحِفُونَهُ، وَيُصِيبُ عِنْدَهُمْ مَا بِهِ حَاجَةٌ إِلَى هَذِهِ الْجُرْعَةِ، فَاتِيئُهَا فَشَرِبْتُهَا، فَلَمَّا أَنْ وَغَلْتُ فِي بَطْنِي، وَعَلِمْتُ أَنَّهُ لَيْسَ إِلَيْهَا سَبِيلٌ، قَالَ: نَدَمَنِي الشَّيْطَانُ، فَقَالَ: وَيْحَكَ، مَا صَنَعْتَ أَشْرَبْتَ شَرَابَ مُحَمَّدٍ، فَيَجِيءُ فَلَا يَجِدُهُ فَيَدْعُو عَلَيْكَ فَتَهْلِكُ فَتَذْهَبُ دُنْيَاكَ وَآخِرَتُكَ،



وَعَلَيَّ شِمْلَةٌ إِذَا وَضَعْتُهَا عَلَى قَدَمَيَّ خَرَجَ رَأْسِي، وَإِذَا وَضَعْتُهَا عَلَى رَأْسِي خَرَجَ قَدَمَايَ، وَجَعَلَ لَا يَجِئُنِي النَّوْمُ، وَأَمَّا صَاحِبَايَ فَنَامَا وَلَمْ يَصْنَعَا مَا صَنَعْتُ، قَالَ: فَجَاءَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَسَلَّمَ كَمَا كَانَ يُسَلِّمُ، ثُمَّ أَتَى الْمَسْجِدَ فَصَلَّى، ثُمَّ أَتَى شَرَابَهُ فَكَشَفَ عَنْهُ، فَلَمْ يَجِدْ فِيهِ شَيْئًا، فَرَفَعَ رَأْسَهُ إِلَى السَّمَاءِ، فَقُلْتُ: الْآنَ يَدْعُو عَلَيَّ فَأَهْلِكُ، فَقَالَ: «اللَّهُمَّ، أَطْعِمْ مَنْ أَطْعَمَنِي، وَأَسْقِ مَنْ أَسْقَانِي»، قَالَ: فَعَمَدْتُ إِلَى الشِّمْلَةِ فَشَدَدْتُهَا عَلَيَّ، وَأَخَذْتُ الشَّفْرَةَ فَانْطَلَقْتُ إِلَى الْأَعْزِ أَيْهَا أَسْمَنُ، فَادْبَحُهَا لِرَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَإِذَا هِيَ حَافِلَةٌ، وَإِذَا هُنَّ حُفْلٌ كُلُّهُنَّ، فَعَمَدْتُ إِلَى إِنَاءٍ لِأَلِ مُحَمَّدٍ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مَا كَانُوا يَطْمَعُونَ أَنْ يَحْتَلِبُوا فِيهِ، قَالَ: فَحَلَبْتُ فِيهِ حَتَّى عَلَتْهُ رَغْوَةٌ، فَجِئْتُ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَقَالَ: «أَشْرَبْتُمْ شَرَابَكُمْ اللَّيْلَةَ»، قَالَ: قُلْتُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، أَشْرَبْتُ، فَشَرِبْتُ، ثُمَّ نَاولَنِي، فَشَرِبْتُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، أَشْرَبْتُ، فَشَرِبْتُ، ثُمَّ نَاولَنِي، فَلَمَّا عَرَفْتُ أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَدْ رَوِيَ وَأَصَبْتُ دَعْوَتَهُ، ضَحِكْتُ حَتَّى أُلْقِيْتُ إِلَى الْأَرْضِ، قَالَ: فَقَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «إِحْدَى سَوَاتِكَ يَا مِقْدَادُ»، فَقُلْتُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، كَانَ مِنْ أَمْرِي كَذَا وَكَذَا وَفَعَلْتُ كَذَا، فَقَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «مَا هَذِهِ إِلَّا رَحْمَةٌ مِنَ اللَّهِ، أَفَلَا كُنْتَ آذَنْتَنِي فَنُوقِظَ صَاحِبَيْنَا فَيُصِيبَانِ مِنْهَا»



قَالَ: فَقُلْتُ: «وَالَّذِي بَعَثَكَ بِالْحَقِّ، مَا أُبَالِي إِذَا أَصَبَتْهَا وَأَصَبْتُهَا مَعَكَ مَنْ أَصَابَهَا مِنَ النَّاسِ». **رواه مسلم** في "صحيحه" (٢٠٥٥).



مواصلة عمر بن الخطاب رضي الله عنه لسعد بن أبي وقاص رضي الله عنه عندما اتهمه رجل يكنى أبا سعدة أنه لا يحسن يصلي

عَنْ جَابِرِ بْنِ سَمُرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: شَكَأ أَهْلُ الْكُوفَةِ سَعْدًا رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ إِلَى فَعَزَلَهُ، وَاسْتَعْمَلَ عَلَيْهِمْ عَمَّارًا، فَشَكَّوْا حَتَّى ذَكَرُوا أَنَّهُ لَا يُحْسِنُ يُصَلِّي، فَأَرْسَلَ إِلَيْهِ، فَقَالَ: يَا أَبَا إِسْحَاقَ إِنَّ هَؤُلَاءِ يَزْعُمُونَ أَنَّكَ لَا تُحْسِنُ تُصَلِّي، قَالَ أَبُو إِسْحَاقَ: أَمَّا أَنَا وَاللَّهِ «فَإِنِّي كُنْتُ أَصَلِّي بِهِمْ صَلَاةَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مَا أَخْرَمْتُ عَنْهَا، أَصَلِّي صَلَاةَ الْعِشَاءِ، فَأَرْكَدُ فِي الْأُولَيَيْنِ وَأُخَفُّ فِي الْأُخْرَيَيْنِ»، قَالَ: ذَاكَ الظَّنُّ بِكَ يَا أَبَا إِسْحَاقَ، فَأَرْسَلَ مَعَهُ رَجُلًا أَوْ رَجَالًا إِلَى الْكُوفَةِ، فَسَأَلَ عَنْهُ أَهْلَ الْكُوفَةِ وَلَمْ يَدْعُ مَسْجِدًا إِلَّا سَأَلَ عَنْهُ، وَيُثْنُونَ مَعْرُوفًا، حَتَّى دَخَلَ مَسْجِدًا لِبَنِي عَبْسٍ، فَقَامَ رَجُلٌ مِنْهُمْ يُقَالُ لَهُ أُسَامَةُ بْنُ قَتَادَةَ يُكْنَى أَبَا سَعْدَةَ قَالَ: أَمَّا إِذْ نَشَدْتَنَا فَإِنَّ سَعْدًا كَانَ لَا يَسِيرُ بِالسَّرِيَّةِ، وَلَا يَقْسِمُ بِالسَّوِيَّةِ، وَلَا يَعْدِلُ فِي الْقَضِيَّةِ، قَالَ سَعْدٌ: أَمَّا وَاللَّهِ لَا دُعُونَ بِلَثَاثٍ: اللَّهُمَّ إِنْ كَانَ عَبْدُكَ

هَذَا كَاذِبًا، قَامَ رِيَاءً وَسُمْعَةً، فَأَطْلَ عُمُرُهُ، وَأَطْلَ فَقْرُهُ، وَعَرَّضَهُ بِالْفِتَنِ، وَكَانَ بَعْدُ إِذَا سُئِلَ يَقُولُ: شَيْخٌ كَبِيرٌ مَفْتُونٌ، أَصَابَتْنِي دَعْوَةُ سَعْدٍ، قَالَ عَبْدُ الْمَلِكِ: فَأَنَا رَأَيْتُهُ بَعْدُ، قَدْ سَقَطَ حَاجِبَاهُ عَلَى عَيْنَيْهِ مِنَ الْكِبَرِ، وَإِنَّهُ لَيَتَعَرَّضُ لِلْجَوَارِي فِي الطَّرْقِ يَغْمِزُهُنَّ. متفق عليه. (خ ٧٥٥-م ٤٥٣).

الشاهد من هذا الحديث قوله: «قَالَ: ذَاكَ الظَّنُّ بِكَ يَا أَبَا إِسْحَاقَ».

قال العلامة ابن عثيمين رَحِمَهُ اللَّهُ: هذه من الكرامات التي نقلها المؤلف رَحِمَهُ اللَّهُ في كتابه رياض الصالحين، وهي ما رواه جابر بن سمرة في قصة سعد بن أبي وقاص رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ وكان سعد معروفًا بإجابة الدعوة (مستجاب الدعاء) يعني أن الله أعطاه كرامة وهو أن الله تعالى يجيب دعوته إذا دعا، وقد جعله أمير المؤمنين عمر بن الخطاب أميراً على أهل الكوفة، لأن المسلمين لما فتحوا العراق مصرروا الأمصار وجعلوا البصرة والكوفة وهما أشهر ما يكون في العراق، ثم إن أمير المؤمنين جعل لهم أمراء، فأمر سعد بن أبي وقاص على الكوفة، فشكاه أهل الكوفة إلى أمير المؤمنين عمر، حتى قالوا إنه لا يحسن أن يصلي، وهو صحابي جليل شهد له النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بالجنة، فأرسل إليه عمر، فحضر وقال له: إن أهل الكوفة شكوك حتى قالوا: إنك لا تحسن تصلي، فأخبره سعد رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أنه كان يصلي بهم صلاة النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ

وذكر صلاة العشاء وكأنها - والله أعلم - هي التي وقع تعيينها من هؤلاء الشكاة، فقال: إني لأصلي بهم صلاة رسول الله ﷺ لا أحرّم عنها يعني لا أدعها، فكنت أطول في العشاء بالأولين وأقصر في الآخرين، فقال له عمر رضي الله عنه: ذلك الظن بك يا أبا إسحاق، فزكاه عمر؛ لأن هذا هو الظن به، أنه يحسن الصلاة وأنه يصلي بقومه الذين أمر عليهم صلاة النبي ﷺ ولكن مع ذلك تحرى ذلك عمر رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ لأنه يتحمل المسؤولية ويعرف قدر المسؤولية، أرسل رجالاً إلى أهل الكوفة، يسألونهم عن سعد وعن سيرته، فكان هؤلاء الرجال، لا يدخلون مسجداً ويسألون عن سعد إلا أثنوا عليه معروفاً، حتى أتى هؤلاء الرجال إلى مسجد بني عبس، فسألوهم، فقام رجل فقال: أما ناشدتمونا، فإن هذا الرجل لا يعدل في القضية ولا يسير بالسرية ولا يقسم بالسوية، فقلوه لا يسير في السرية، يعني لا يخرج في الجهاد، ولا يقسم بالسوية إذا غنم ولا يعدل في القضية إذا حكم بين الناس، فاتهمه هذه التهم، فهي تهم ثلاث، فقال أما إن قلت كذا (المتحدث سعد بن أبي وقاص رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ فلا تدعون عليك بثلاث دعوات، دعا عليه أن يطيل الله تعالى عمره وفقره ويعرضه للفتن، نسأل الله العافية، ثلاث دعوات عظيمة، لكنه رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ استثنى، قال: إن كان عبدك هذا قام رياء وسمعة يعني لا بحق، فأجاب الله

دعائه، فكان هذا الرجل طويل العمر، عمر طويلاً وشاخ حتى إن حاجبيه سقطت على عينيه من الكبر، وكان فقيراً وعرض للفتن، حتى وهو في هذه الحال وهو كبير إلى هذا الحد كان يتعرض للجواري، يتعرض لهن في الأسواق ليغمزهن والعياذ بالله، وكان يقول عن نفسه شيخ مفتون كبير أصابتني دعوة سعد **رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ**.

فهذه من الكرامات التي أكرم الله بها سعد بن أبي وقاص **رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ**.
وفيه فوائد عديدة منها: أن من تولى أمراً في الناس فإنه لا يسلم منهم مهما كانت منزلته، لا بد أن يناله السوء **قال ابن الوردي رَحِمَهُ اللَّهُ** في منظومته المشهورة، التي أولها:

اعتزل ذكر الأغاني والغزل	***	وقل الفصل وجانب من هذا
ودع الذكرى لأيام الصبى	***	فلأيام الصبى نجم أفل
قال فيها من جملة ما قال من حكم:		
إن نصف الناس أعداء لمن	***	ولي الأحكام، هذا إن عدل

ومن الفوائد أيضاً في هذا الحديث: جواز دعاء المظلوم على ظالمه بمثل ما ظلمه كما دعا سعد بن أبي وقاص **رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ** هذه الدعوات على من ظلمه، ومن فوائدها: أن الله تعالى يستجيب دعاء المظلوم، ولهذا قال النبي **صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لمعاذ بن جبل رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ** حين بعثه إلى اليمن وأمره أن يأخذ الزكاة



من أموالهم، قال: «إياك وكرائم أموالهم، واتفق دعوة المظلوم، فإنه ليس بينها وبين الله حجاب».^(١) فالمظلوم يستجيب الله دعاءه حتى ولو كان كافراً^(٢) فلو كان كافراً وظلم ودعا على من ظلمه أجاب الله دعاءه، لأن الله حكم عدل عز وجل، يأخذ بالإنصاف والعدل لمن كان مظلوماً ولو كان كافراً، فكيف إذا كان مسلماً؟ ومن فوائد هذا الحديث، أنه يجوز للإنسان أن يستثني في الدعاء، إذا دعا على شخص يستثني فيقول: اللهم إن كان كذا فافعل به كذا، اللهم إن كان ظلمي فأنصفني منه أو فابتله بكذا وكذا، تدعو بمثل ما ظلمك، وقد جاء الاستثناء في الدعاء في القرآن الكريم فقال تبارك وتعالى: والذين يرمون أزواجهم ولم يكن لهم شهاد إلا أنفسهم فشهادة أحدهم أربع شهادات بالله إنه لمن الصادقين، والخامسة أن لعنة الله عليه إن كان من الكاذبين، ويدرونها عنها العذاب أن تشهد أربع شهادات بالله إنه لمن الكاذبين،

(١) رواه مسلم في "صحيحه" (١٩) من حديث معاذ بن جبل رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ وجاء بنحوه متفق عليه. (خ ١٤٥٨-١٩م) من حديث ابن عباس رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا.

(٢) إليك الحديث بتمامه: عن أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قال: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ «اتَّقُوا دَعْوَةَ

الْمَظْلُومِ، وَإِنْ كَانَ كَافِرًا، فَإِنَّهُ لَيْسَ دُونَهَا حِجَابٌ» رواه أحمد في "مسنده" (١٢٥٤٩)، وحسنه الإمام

الألباني رَحِمَهُ اللَّهُ في "السلسلة الصحيحة" (٣٩٥ / ٢).



والخامسة أن غضب الله عليها إن كان من الصادقين). اهـ من "شرح رياض
الصالحين" (٦/ ٨٢).



مواصلة سعد بن الربيع لعبد الرحمن بن عوف رضي الله عنهما

عَنْ أَنَسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: قَدِمَ عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ عَوْفٍ الْمَدِينَةَ فَأَخَى النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بَيْنَهُ وَبَيْنَ سَعْدِ بْنِ الرَّبِيعِ الْأَنْصَارِيِّ، وَكَانَ سَعْدٌ ذَا غِنًى، فَقَالَ لِعَبْدِ الرَّحْمَنِ: أَقَاسِمُكَ مَالِي نِصْفَيْنِ وَأَزْوَجُكَ، قَالَ: بَارَكَ اللَّهُ لَكَ فِي أَهْلِكَ وَمَالِكَ، دُلُونِي عَلَى السُّوقِ، فَمَا رَجَعَ حَتَّى اسْتَفْضَلَ أَقْطًا وَسَمْنًا، فَأَتَى بِهِ أَهْلَ مَنْزِلِهِ، فَمَكَّنَا يَسِيرًا أَوْ مَا شَاءَ اللَّهُ، فَجَاءَ وَعَلَيْهِ وَضْرٌ مِنْ صُفْرَةٍ، فَقَالَ لَهُ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «مَهِيمٌ»، قَالَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ تَزَوَّجْتُ امْرَأَةً مِنَ الْأَنْصَارِ، قَالَ: «مَا سُقْتَ إِلَيْهَا؟» قَالَ: نَوَاءٌ مِنْ ذَهَبٍ، - أَوْ وَزَنَ نَوَاءٌ مِنْ ذَهَبٍ - قَالَ: «أَوَّلِمَ وَلَوْ بِشَاةٍ». **رواه البخاري** "صحيحه" (٢٠٤٩).

وَعَنْ أَنَسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: لَمَّا قَدِمُوا الْمَدِينَةَ أَخَى رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بَيْنَ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ عَوْفٍ، وَسَعْدِ بْنِ الرَّبِيعِ، قَالَ لِعَبْدِ الرَّحْمَنِ: إِنِّي أَكْثَرُ الْأَنْصَارِ مَالًا، فَأَقْسِمُ مَالِي نِصْفَيْنِ، وَلِي امْرَأَتَانِ فَاَنْظُرْ أَعْجَبَهُمَا إِلَيْكَ فَسَمِّهَا



لِي أُطَلِّقَهَا، فَإِذَا انْقَضَتْ عِدَّتُهَا فَتَزَوَّجَهَا، قَالَ: بَارَكَ اللَّهُ لَكَ فِي أَهْلِكَ وَمَالِكَ،
 أَئِنَّ سُوقَكُمْ؟ فَدَلُّوهُ عَلَى سُوقِ بَنِي قَيْنَقَاعَ، فَمَا انْقَلَبَ إِلَّا وَمَعَهُ فَضْلٌ مِنْ أَقِطٍ
 وَسَمْنٍ، ثُمَّ تَابَعَ الْغُدُوَّ، ثُمَّ جَاءَ يَوْمًا وَبِهِ أَثَرُ صُفْرَةٍ، فَقَالَ النَّبِيُّ **صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ**:
 «مَهْيِمٌ»، قَالَ: تَزَوَّجْتُ، قَالَ: «كَمْ سُقْتَ إِلَيْهَا؟». قَالَ: نَوَاةٌ مِنْ ذَهَبٍ، - أَوْ
 وَزَنَ نَوَاةٍ مِنْ ذَهَبٍ، شَكََّ إِبْرَاهِيمُ - **رواه البخاري** "صحيحه" (٣٧٨٠).

شاهدنا من الحديث قوله: «إِنِّي أَكْثَرُ الْأَنْصَارِ مَالًا، فَأَقْسِمُ مَالِي نِصْفَيْنِ، وَلِي
 امْرَأَتَانِ فَاَنْظُرُ أَعْجَبَهُمَا إِلَيْكَ فَسَمِّهَا لِي أُطَلِّقَهَا، فَإِذَا انْقَضَتْ عِدَّتُهَا فَتَزَوَّجَهَا».



مواساة أبي هريرة رضي الله عنه لأبي حسان رضي الله عنه

عَنْ أَبِي حَسَّانَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: قُلْتُ لِأَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ: إِنَّهُ قَدْ مَاتَ لِي ابْنَانِ،
فَمَا أَنْتَ مُحَدِّثِي عَنْ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِحَدِيثٍ تُطِيبُ بِهِ أَنْفُسَنَا عَنْ
مَوْتَانَا؟ قَالَ: قَالَ: نَعَمْ، «صِغَارُهُمْ دَعَامِيصُ الْجَنَّةِ يَتَلَقَّى أَحَدُهُمْ أَبَاهُ - أَوْ قَالَ
أَبَوَيْهِ -، فَيَأْخُذُ بِثَوْبِهِ - أَوْ قَالَ بِيَدِهِ -، كَمَا أَخَذُ أَنَا بِصَنْفَةِ ثَوْبِكَ هَذَا، فَلَا يَتَنَاهَى
- أَوْ قَالَ فَلَا يَنْتَهِي - حَتَّى يُدْخِلَهُ اللَّهُ وَأَبَاهُ الْجَنَّةَ». رواه مسلم في "صحيحه" (٢٦٣٥).



مواصلة النبي صلى الله عليه وسلم للجمل الذي شكاه

عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ جَعْفَرٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: أُرْدَفَنِي رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ خَلْفَهُ ذَاتَ يَوْمٍ، فَأَسْرَرْتُ إِلَيَّ حَدِيثًا لَا أُحَدِّثُ بِهِ أَحَدًا النَّاسِ، وَكَانَ أَحَبُّ مَا اسْتَرَرْتُ بِهِ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لِحَاجَتِهِ هَدَفًا، أَوْ حَائِشٍ نَحْلٍ، قَالَ: فَدَخَلَ حَائِطًا لِرَجُلٍ الْأَنْصَارِ فَإِذَا جَمَلٌ، فَلَمَّا رَأَى النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ حَنَّ وَذَرَفَتْ عَيْنَاهُ، فَأَتَاهُ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَمَسَحَ ذِفْرَاهُ فَسَكَتَ، فَقَالَ: «مَنْ رَبُّ هَذَا الْجَمَلِ، لِمَنْ هَذَا الْجَمَلُ؟»، فَجَاءَ فَتَى مِنَ الْأَنْصَارِ فَقَالَ: لِي يَا رَسُولَ اللَّهِ. فَقَالَ: «أَفَلَا تَتَّقِي اللَّهَ فِي هَذِهِ الْبَهِيمَةِ الَّتِي مَلَكَكَ اللَّهُ إِيَّاهَا؟، فَإِنَّهُ شَكَاهُ إِلَيَّ أَنْكَ تُجِيعُهُ وَتُدْبِيهِ». رواه الترمذي في "سننه" (٢٥٤٩)، وهو في "الصحيح المسند" (٤٧٦/١) للإمام الوادعي رَحِمَهُ اللَّهُ.

وعن أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: كَانَ أَهْلُ بَيْتٍ مِنَ الْأَنْصَارِ لَهُمْ جَمَلٌ يَسْنُونُ عَلَيْهِ، وَإِنَّ الْجَمَلَ اسْتُصْعِبَ عَلَيْهِمْ، فَمَنْعَهُمْ ظَهْرَهُ، وَإِنَّ الْأَنْصَارَ جَاءُوا إِلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَقَالُوا: إِنَّهُ كَانَ لَنَا جَمَلٌ نَسْنَى عَلَيْهِ، وَإِنَّهُ



اسْتُصْعِبَ عَلَيْنَا، وَمَنْعَنَا ظَهْرَهُ، وَقَدْ عَطَشَ الزَّرْعُ وَالنَّخْلُ، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لِأَصْحَابِهِ: «قُومُوا» فَقَامُوا، فَدَخَلَ الْحَائِطَ وَالْجَمْلُ فِي نَاحِيَّتِهِ، فَمَشَى النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ نَحْوَهُ، فَقَالَتِ الْأَنْصَارُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، إِنَّهُ قَدْ صَارَ مِثْلَ الْكَلْبِ الْكَلْبِ، وَإِنَّا نَخَافُ عَلَيْكَ صَوْلَتَهُ، فَقَالَ: «لَيْسَ عَلَيَّ مِنْهُ بَأْسٌ». فَلَمَّا نَظَرَ الْجَمْلُ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَقْبَلَ نَحْوَهُ، حَتَّى خَرَّ سَاجِدًا بَيْنَ يَدَيْهِ، فَأَخَذَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِنَاصِيَّتِهِ أَذَلَّ مَا كَانَتْ قَطُّ، حَتَّى أَدْخَلَهُ فِي الْعَمَلِ فَقَالَ لَهُ أَصْحَابُهُ: يَا نَبِيَّ اللَّهِ، هَذِهِ بَهِيمَةٌ لَا تَعْقُلُ تَسْجُدُ لَكَ وَنَحْنُ نَعْقُلُ، فَنَحْنُ أَحَقُّ أَنْ نَسْجُدَ لَكَ، فَقَالَ: «لَا يَصْلُحُ لِبَشَرٍ أَنْ يَسْجُدَ لِبَشَرٍ، وَلَوْ صَلَحَ لِبَشَرٍ أَنْ يَسْجُدَ لِبَشَرٍ، لَأَمَرْتُ الْمَرْأَةَ أَنْ تَسْجُدَ لِرُؤُوسِهَا، مِنْ عِظَمِ حَقِّهِ عَلَيْهَا، وَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ، لَوْ كَانَ مِنْ قَدَمِهِ إِلَى مَفْرِقِ رَأْسِهِ قُرْحَةٌ تَبْجُسُ بِالْقَيْحِ وَالصَّدِيدِ، ثُمَّ اسْتَقْبَلْتُهُ تَلَحُّسُهُ مَا أَدَّتْ حَقَّهُ». **رواه أحمد** في "مسنده" (١٢٦١٤)،

وهو في "صحيح الترغيب والترهيب" (١٩٧/٢).

الشاهد من الحديث قوله: فَلَمَّا نَظَرَ الْجَمْلُ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ

أَقْبَلَ نَحْوَهُ، حَتَّى خَرَّ سَاجِدًا بَيْنَ يَدَيْهِ، فَأَخَذَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِنَاصِيَّتِهِ أَذَلَّ مَا كَانَتْ قَطُّ، حَتَّى أَدْخَلَهُ فِي الْعَمَلِ.

وَعَنْ سَهْلِ ابْنِ الْحَنْظَلِيَّةِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: مَرَّ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِبَعِيرٍ قَدْ لَحِقَ ظَهْرُهُ بِبَطْنِهِ، فَقَالَ: «اتَّقُوا اللَّهَ فِي هَذِهِ الْبَهَائِمِ الْمُعْجَمَةِ، فَارْكَبُوهَا صَالِحَةً، وَكُلُّوها صَالِحَةً». رواه أبو داود في "سننه" (٢٥٤٨)، وهو في "الصحيح المسند" (٣٩٠ / ١) للإمام الوادعي رَحِمَهُ اللَّهُ.



مُواساة النبي صلى الله عليه وسلم لهند امرأة أبي سفيان

عَنْ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا: قَالَتْ هِنْدُ أُمُّ مُعَاوِيَةَ لِرَسُولِ اللَّهِ **صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ:** إِنَّ أَبَا سُفْيَانَ رَجُلٌ شَحِيحٌ، فَهَلْ عَلَيَّ جُنَاحٌ أَنْ أَخَذَ مِنْ مَالِهِ سِرًّا؟ قَالَ: «خُذِي أَنْتِ وَبَنُوكِ مَا يَكْفِيكِ بِالْمَعْرُوفِ». **متفق عليه.** (خ ٢٢١١-م ١٧١٤).

قال ابن القيم رَحِمَهُ اللَّهُ: قَدْ شَكَتْ هِنْدُ إِلَى النَّبِيِّ **صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ** أَنَّ أَبَا سُفْيَانَ لَا يُعْطِيهَا كِفَايَتَهَا، فَأَبَاحَ لَهَا أَنْ تَأْخُذَ فِي الْمُسْتَقْبَلِ قَدْرَ الْكِفَايَةِ، وَلَمْ يُجَوِّزْ لَهَا أَنْ تَأْخُذَ مَا مَضَى، وَقَوْلُكُمْ: إِنَّهَا نَفَقَةٌ مُعَاوِضَةٌ، فَالْمُعَاوِضَةُ إِنَّمَا هِيَ بِالصَّدَاقِ، وَإِنَّمَا النَّفَقَةُ لِكَوْنِهَا فِي حَبْسِهِ فَهِيَ عَانِيَةٌ عِنْدَهُ كَالْأَسِيرِ فَهِيَ مِنْ جُمْلَةِ عِيَالِهِ، وَنَفَقَتُهَا مُوَاسَاةٌ، وَإِلَّا فَكُلُّ مِنَ الزَّوْجَيْنِ يَحْصُلُ لَهُ مِنَ الْإِسْتِمْتَاعِ مِثْلُ مَا يَحْصُلُ لِلْآخَرِ، وَقَدْ عَاوَضَهَا عَلَى الْمَهْرِ، فَإِذَا اسْتَعْنَتْ عَنْ نَفَقَةِ مَا مَضَى فَلَا وَجْهَ لِلْإِزَامِ الزَّوْجِ بِهِ، وَالنَّبِيُّ **صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ** جَعَلَ نَفَقَةَ الزَّوْجَةِ كَنَفَقَةِ الْقَرِيبِ بِالْمَعْرُوفِ وَكَنَفَقَةِ الرَّقِيقِ، فَالْأَنْوَاعُ الثَّلَاثَةُ إِنَّمَا وَجَبَتْ بِالْمَعْرُوفِ مُوَاسَاةً



لِإِحْيَاءِ نَفْسٍ مَنْ هُوَ فِي مَلِكِهِ وَحَبْسِهِ، وَمَنْ بَيْنَهُ وَبَيْنَهُ رَحْمٌ وَقَرَابَةٌ. اهـ من "زاد المعاد" (٥/ ٤٥٤).



مواصلة النبي صلى الله عليه وسلم لأبي ذر الغفاري رضي الله عنه

عَنْ أَبِي ذَرٍّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ: «يَا أَبَا ذَرٍّ، إِنِّي أَرَاكَ ضَعِيفًا، وَإِنِّي أَحِبُّ لَكَ مَا أَحِبُّ لِنَفْسِي، لَا تَأْمُرَنَّ عَلَى اثْنَيْنِ، وَلَا تَوَلِّينَ مَالَ يَتِيمٍ». **رواه مسلم** في "صحيحه" (١٨٢٦).

وَعَنْ أَبِي ذَرٍّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، قَالَ: قُلْتُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، أَلَا تَسْتَعْمِلُنِي؟ قَالَ: فَضْرَبَ بِيَدِهِ عَلَى مَنْكَبِي، ثُمَّ قَالَ: «يَا أَبَا ذَرٍّ، إِنَّكَ ضَعِيفٌ، وَإِنَّهَا أَمَانَةٌ، وَإِنَّهَا يَوْمَ الْقِيَامَةِ خِزْيٌ وَنَدَامَةٌ، إِلَّا مَنْ أَخَذَهَا بِحَقِّهَا، وَأَدَّى الَّذِي عَلَيْهِ فِيهَا». **رواه مسلم** في "صحيحه" (١٨٢٥).



مواصلة النبي صلى الله عليه وسلم للمرضى

قال عثمان بن عفان رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ في خطبة له: «إِنَّا وَاللَّهِ قَدْ صَحَبْنَا رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي السَّفَرِ وَالْحَضَرِ، وَكَانَ يَعُودُ مَرْضَانَا، وَيَتَّبِعُ جَنَائِزَنَا، وَيَغْزُو مَعَنَا، وَيُؤَاسِينَا بِالْقَلِيلِ وَالكَثِيرِ». رواه أحمد في "مسنده" (٥٠٤)، وإسناده حسن.

الشاهد من الحديث قوله: «وكان يعود مرضانا».

قال ابن القيم رَحِمَهُ اللَّهُ «فصل في هديه صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي عِيَادَةِ الْمَرْضَى كَانَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَعُودُ مَنْ مَرَضَ مِنْ أَصْحَابِهِ»، اهـ من "زاد المعاد" (١ / ٤٧٥).

وإليك أيها القارئ نماذج من عيادة النبي صلى الله عليه وسلم للصحابة رضي الله عنهم:

أولاً: عيادته صلى الله عليه وسلم لسعد بن أبي وقاص رضي الله عنه:

عَنْ سَعْدِ بْنِ أَبِي وَقَاصٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: كَانَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَعُودُنِي عَامَ حَجَّةِ الْوَدَاعِ مِنْ وَجَعٍ اشْتَدَّ بِي، فَقُلْتُ: إِنِّي قَدْ بَلَغَ بِي مِنَ الْوَجَعِ وَأَنَا ذُو مَالٍ، وَلَا يَرْتُنِّي إِلَّا ابْنَتِي، أَفَأَتَصَدَّقُ بِثُلْثِي مَالِي؟ قَالَ: «لَا» فَقُلْتُ: بِالشَّطْرِ؟



فَقَالَ: «لَا» ثُمَّ قَالَ: «الثُّلُثُ وَالثُّلُثُ كَثِيرٌ - أَوْ كَثِيرٌ - إِنَّكَ أَنْ تَذَرَ وَرَثَتَكَ أَغْنِيَاءَ، خَيْرٌ مِنْ أَنْ تَذَرَهُمْ عَالَةً يَتَكَفَّفُونَ النَّاسَ، وَإِنَّكَ لَنْ تُنْفِقَ نَفَقَةً تَبْتَغِي بِهَا وَجْهَ اللَّهِ إِلَّا أَجْرْتَ بِهَا، حَتَّى مَا تَجْعَلَ فِي فِي امْرَأَتِكَ» فَقُلْتُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، أُخَلِّفُ بَعْدَ أَصْحَابِي؟ قَالَ: «إِنَّكَ لَنْ تُخَلِّفَ فَتَعْمَلَ عَمَلًا صَالِحًا إِلَّا أَزْدَدْتَ بِهِ دَرَجَةً وَرِفْعَةً، ثُمَّ لَعَلَّكَ أَنْ تُخَلِّفَ حَتَّى يَنْتَفِعَ بِكَ أَقْوَامٌ، وَيُضَرَّ بِكَ آخَرُونَ، اللَّهُمَّ أَمْضِ لِأَصْحَابِي هِجْرَتَهُمْ، وَلَا تَرُدَّهُمْ عَلَى أَعْقَابِهِمْ، لَكِنَّ الْبَائِسُ سَعْدُ ابْنِ خَوْلَةَ» يَرِيهِ لَهُ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ أَنْ مَاتَ بِمَكَّةَ. **متفق عليه.** (خ ١٢٩٥ - م ١٦٢٨).

الشاهد من الحديث قوله: «كَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ يَعُودُنِي عَامَ حَجَّةِ الْوَدَاعِ مِنْ وَجَعٍ اشْتَدَّ بِي».

قال العلامة ابن عثيمين رَحِمَهُ اللَّهُ: وفي هذا الحديث من الفوائد، فوائد عظيمة كثيرة!!

منها: أن من هدي الرسول ﷺ عيادة المرضى، لأنه عاد سعد بن

أبي وقاص رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ. اهـ من "شرح رياض الصالحين" (١ / ٥١).

ثانياً: عيادته صلى الله عليه وسلم لسعد بن عباد رضي الله عنه

فعَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَنَّهُ قَالَ: كُنَّا جُلُوسًا مَعَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ

إِذْ جَاءَهُ رَجُلٌ مِنَ الْأَنْصَارِ، فَسَلَّمَ عَلَيْهِ، ثُمَّ أَدْبَرَ الْأَنْصَارِيُّ، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ

ﷺ: «يَا أَخَا الْأَنْصَارِ كَيْفَ أَخِي سَعْدُ بْنُ عَبَادَةَ؟» فَقَالَ: صَالِحٌ، فَقَالَ

رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «مَنْ يَعُودُهُ مِنْكُمْ؟» فَقَامَ، وَقُمْنَا مَعَهُ، وَنَحْنُ بِضَعَةِ عَشْرٍ، مَا عَلَيْنَا نِعَالَ، وَلَا خِفَافٌ، وَلَا قَلَانِسٌ، وَلَا قُمْصٌ، نَمْشِي فِي تِلْكَ السَّبَاحِ حَتَّى جِئْنَاهُ، فَاسْتَأْخَرَ قَوْمُهُ مِنْ حَوْلِهِ، حَتَّى دَنَا رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَأَصْحَابُهُ الَّذِينَ مَعَهُ. **رواه مسلم** في "صحيحه" (٩٢٥).

الشاهد من الحديث قوله: «مَنْ يَعُودُهُ مِنْكُمْ؟» فَقَامَ، وَقُمْنَا مَعَهُ.

وَعَنْ عُرْوَةَ بْنِ الزُّبَيْرِ، قَالَ: أَخْبَرَنِي **أَسَامَةُ بْنُ زَيْدٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ**: «أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ رَكِبَ حِمَارًا، عَلَيْهِ إِكَافٌ تَحْتَهُ قُطِيفَةٌ فَدَكِيَّةٌ، وَأَرْدَفَ وَرَاءَهُ **أَسَامَةُ بْنُ زَيْدٍ**، وَهُوَ يَعُودُ سَعْدَ بْنَ عُبَادَةَ فِي بَنِي الْحَارِثِ بْنِ الْخَزْرَجِ، وَذَلِكَ قَبْلَ وَقْعَةِ بَدْرٍ». **متفق عليه**. (خ ٦٢٥٤ - م ١٧٩٨).

ثالثاً: عيادته صلى الله عليه وسلم لجابر بن عبد الله رضي الله عنه

فَعَنْ مُحَمَّدِ بْنِ الْمُنْكَدِرِ رَحِمَهُ اللَّهُ سَمِعَ **جَابِرَ بْنَ عَبْدِ اللَّهِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ** قَالَ: مَرِضْتُ فَأَتَانِي رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَأَبُو بَكْرٍ يَعُودَانِي مَاشِيَيْنِ، فَأُغْمِي عَلَيَّ، فَتَوَضَّأَ، ثُمَّ صَبَّ عَلَيَّ مِنْ وَضُوئِهِ، فَأَفْقْتُ، قُلْتُ: «يَا رَسُولَ اللَّهِ، كَيْفَ أَقْضِي فِي مَالِي؟» فَلَمْ يَرُدَّ عَلَيَّ شَيْئًا، حَتَّى نَزَلَتْ آيَةُ الْمِيرَاثِ: ﴿يَسْتَفْتُونَكَ قُلِ اللَّهُ يُفْتِيكُمْ فِي الْكَلَالَةِ﴾ [سورة النساء: ١٧٦]. **متفق عليه**. (خ ١٩٤ - م ١٦١٦).

رابعاً: عيادته صلى الله عليه وسلم لزيد بن أرقم رضي الله عنه

فَعَنْ زَيْدِ بْنِ أَرْقَمَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: «عَادَنِي رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مِنْ وَجَعٍ كَانَ بَعَيْنِي». رواه أبو داود في "سننه" (١٣٠٢)، وحسنه الإمام الألباني رَحِمَهُ اللَّهُ فِي "صحيح أبي داود" (٣١٠٢).

خامساً: عيادته صلى الله عليه وسلم لسعد بن معاذ رضي الله عنه

فَعَنْ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا قَالَتْ: أُصِيبَ سَعْدُ يَوْمَ الْخَنْدَقِ رَمَاهُ رَجُلٌ مِنْ قُرَيْشٍ يُقَالُ لَهُ ابْنُ الْعَرِقَةِ رَمَاهُ فِي الْأَكْحَلِ، فَضْرَبَ عَلَيْهِ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ خِيَمَةً فِي الْمَسْجِدِ يَعُودُهُ مِنْ قَرِيبٍ. متفق عليه. (خ ٤٦٣ - م ١٧٦٩).

سادساً: عيادته صلى الله عليه وسلم لليهودي الذي كان يخدمه ودعوته إلى

الإسلام

فَعَنْ أَنَسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: كَانَ غُلَامٌ يَهُودِيٌّ يَخْدُمُ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَمَرِضَ، فَاتَاهُ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَعُودُهُ، فَقَعَدَ عِنْدَ رَأْسِهِ، فَقَالَ لَهُ: «أَسْلِمَ»، فَنَظَرَ إِلَى أَبِيهِ وَهُوَ عِنْدَهُ فَقَالَ لَهُ: أَطِيعْ أَبَا الْقَاسِمِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَأَسْلَمَ، فَخَرَجَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَهُوَ يَقُولُ: «الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي أَنْقَذَهُ مِنَ النَّارِ». رواه البخاري في "صحيحه" (١٣٥٦).

قال العلامة ابن عثيمين رَحِمَهُ اللَّهُ: ففي هذا الحديث عدة فوائد منها:



أولاً: جواز استخدام اليهودي يعني يجعلهم خدما عنده، وهذا بشرط أن يأمن من مكره لأن اليهود أصحاب مكر وخديعة وخيانة لا يكادون يوفون بعهد ولا يؤدون أمانة لكن إذا أمنه فلا بأس من أن يستخدمه.

ثانياً: جواز عيادة المريض اليهودي، لأن النبي ﷺ عاد هذا الغلام ولكن يحتمل أن تكون عيادة النبي ﷺ له كانت من أجل خدمته إياه، وأن هذا من باب المكافأة، وعلى هذا لا يكون الحكم لكل يهودي أن تعود، ويحتمل أن الرسول ﷺ عادة ليعرض عليه الإسلام فتكون عيادة المريض اليهودي أو غيره من الكفار مستحبة إذا كان الإنسان يريد أن يعرض عليهم الإسلام فينقذهم الله به من النار، وقد قال النبي ﷺ «لأن يهدي الله بك رجلاً واحداً خير لك من حمر النعم»^(١). يعني إذا هدى الله بك رجلاً من الكفر خير لك من الإبل الحمر التي هي أغلى أنواع الإبل عند العرب.

ثالثاً: ينبغي على من عاد المريض أن يرشده إلى الحق ويرغبه فيه، فإذا كان يعلم أنه أي المريض صاحب تقصير قال له: (يا فلان استغفر الله تب إليه)

(١) متفق عليه. (خ ٣٩٠٠٩-٢٤٠٦) من حديث سهل بن سعد الساعدي رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ.

فأحسن ما تهدي للمريض هو أن تنفعه في دينه أما الحكاوي والقصص فلها وقت آخر). اهـ من "شرح رياض الصالحين" (٤ / ٤٧٢-٤٧٦).

سابعاً: عيادته صلى الله عليه وسلم لأم العلاء رضي الله عنها:

فَعَنْ أُمِّ الْعَلَاءِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا قَالَتْ: عَادَنِي رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَأَنَا مَرِيضَةٌ، فَقَالَ: «أَبْشِرِي يَا أُمُّ الْعَلَاءِ، فَإِنَّ مَرَضَ الْمُسْلِمِ يُذْهِبُ اللَّهُ بِهِ خَطَايَاهُ، كَمَا تُذْهِبُ النَّارُ خَبَثَ الذَّهَبِ وَالْفِضَّةِ». **رواه أبو داود** في "سننه" (٣٠٩٢)، وحسنه الإمام الألباني رَحِمَهُ اللَّهُ في "السلسلة الصحيحة" (٢ / ٣٣١).

ثامناً: عيادته النبي صلى الله عليه وسلم لذاك الشاب وهو في سكرات الموت:

فَعَنْ أَنَسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ دَخَلَ عَلَى شَابٍّ وَهُوَ فِي الْمَوْتِ، فَقَالَ: «كَيْفَ تَحْدُكُ؟» قَالَ: أَرْجُو اللَّهَ يَا رَسُولَ اللَّهِ وَأَخَافُ ذُنُوبِي، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «لَا يَجْتَمِعَانِ فِي قَلْبِ عَبْدٍ فِي مِثْلِ هَذَا الْمَوْطِنِ، إِلَّا أَعْطَاهُ اللَّهُ مَا يَرْجُو، وَآمَنَهُ مِمَّا يَخَافُ». **رواه ابن ماجه** في "سننه" (٤٢٦١)، وحسنه الإمام الألباني رَحِمَهُ اللَّهُ في "صحيح ابن ماجه" (٤٢٦١).

تاسعاً: عيادة النبي صلى الله عليه وسلم لذلك الأعرابي

فَعَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا: أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ دَخَلَ عَلَى أَعْرَابِيٍّ يَعُودُهُ، قَالَ: وَكَانَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِذَا دَخَلَ عَلَى مَرِيضٍ يَعُودُهُ قَالَ: «لَا بَأْسَ،

طَهُورٌ إِنْ شَاءَ اللَّهُ» فَقَالَ لَهُ: «لَا بَأْسَ طَهُورٌ إِنْ شَاءَ اللَّهُ» قَالَ: قُلْتُ: طَهُورٌ؟
 كَلَّا، بَلْ هِيَ حُمَّى تَقُورُ، أَوْ تَثُورُ، عَلَى شَيْخٍ كَبِيرٍ، تُزِيرُهُ الْقُبُورُ، فَقَالَ النَّبِيُّ
 صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «فَنَعَمْ إِذَا». رواه البخاري في "صحيحه" (٣٦١٦).

سؤال: لماذا قال النبي صلى الله عليه وسلم لذلك الأعرابي عندما عاده «لا
 بأس طهور إن شاء الله» ولم يقل له الله يشفيك وهل هذا من باب الدعاء
 عليه أم من باب الإخبار؟

الجواب: قال العلامة ابن عثيمين رَحِمَهُ اللَّهُ: (وأما قول الرسول صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ:
 (لا بأس طهور إن شاء الله) فهذا من باب الرجاء؛ وذلك لأن المريض قد يكون
 مرضه طهوراً له وقد لا يكون، فلو كان هذا المريض لم يصبر، وقلبه مملوء
 من التسخط على الله عز وجل لم يكن طهوراً، فيكون إن شاء الله من باب
 الرجاء، يعني: أسأل الله أن يكون طهوراً لك إذا صبرت واحتسبت الأجر). اهـ
 من "لقاء الباب المفتوح" (٣٢٤ / ٣٢).

وقال ابن بطال رَحِمَهُ اللَّهُ: (وقد يكون له في المرض منافع، منها: أن يكون
 المرض سبباً إلى امتناعه من سيئات كان يعملها لو كان صحيحاً، أو بلاء يندفع
 عنه في نفسه وماله، فالله أنظر لعبده المؤمن فينبغي له الرضا عن الله تعالى في

مرضه وصحته ولا يتهم قدره، ويعلم أنه أنظر له من نفسه). اهـ من "شرح البخاري" (١٠/ ١١١).

عاشراً: عيادة النبي صلى الله عليه وسلم للرجل من الأنصار:

فَعَنْ ذُكْوَانَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ عَنْ رَجُلٍ مِنَ الْأَنْصَارِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ قَالَ: عَادَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ رَجُلًا بِهِ جُرْحٌ، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «ادْعُوا لَهُ طَبِيبَ بَنِي فُلَانٍ» قَالَ: فَدَعَوُهُ فَجَاءَ، فَقَالُوا: يَا رَسُولَ اللَّهِ، وَيُغْنِي الدَّوَاءُ شَيْئًا؟ فَقَالَ: «سُبْحَانَ اللَّهِ، وَهَلْ أَنْزَلَ اللَّهُ مِنْ دَاءٍ فِي الْأَرْضِ، إِلَّا جَعَلَ لَهُ شِفَاءً». رواه أحمد في "مسنده" (٢٣١٥٦)، وحسنه الإمام الألباني رَحِمَهُ اللَّهُ في "السلسلة الصحيحة" (٤٥/ ٢).

الحادي عشر: عيادة النبي صلى الله عليه وسلم لبعض أهله:

فَعَنْ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا: أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ كَانَ يُعَوِّذُ بَعْضَ أَهْلِهِ، يَمْسَحُ بِيَدِهِ الْيُمْنَى وَيَقُولُ: «اللَّهُمَّ رَبَّ النَّاسِ أَذْهِبِ الْبَاسَ، اشْفِهِ وَأَنْتَ الشَّافِي، لَا شِفَاءَ إِلَّا شِفَاؤُكَ، شِفَاءً لَا يُغَادِرُ سَقَمًا». متفق عليه. (خ ٥٧٤٣ - م ٢١٩١).

الثاني عشر: عيادة النبي صلى الله عليه وسلم للرجل فيه مرض الحمى ومعه أبو هريرة رضي الله عنه:

فَعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ عَنْ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: أَنَّهُ عَادَ مَرِيضًا وَمَعَهُ أَبُو هُرَيْرَةَ مِنْ وَعْكَ كَانَ بِهِ، فَقَالَ لَهُ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «أَبْشِرْ، إِنَّ اللَّهَ عَزَّ

وَجَلَّ يَقُولُ: هِيَ نَارِي أُسَلِّطُهَا عَلَى عَبْدِي الْمُؤْمِنِ فِي الدُّنْيَا، لِتَكُونَ حَظَّهُ مِنَ النَّارِ فِي الْآخِرَةِ. **رواه أحمد** في "مسنده" (٩٦٧٦)، وحسنه **الإمام الألباني** رَحِمَهُ اللَّهُ فِي "السلسلة الصحيحة" (٩٨ / ٢).

الثالث: عشر: عيادة النبي صلى الله عليه وسلم لعمه أبي طالب:

فَعَنِ ابْنِ شِهَابٍ رَحِمَهُ اللَّهُ قَالَ: أَخْبَرَنِي سَعِيدُ بْنُ الْمُسَيَّبِ، عَنْ أَبِيهِ أَنَّهُ أَخْبَرَهُ: أَنَّهُ لَمَّا حَضَرَتْ أَبَا طَالِبٍ الْوَفَاةُ جَاءَهُ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَوَجَدَ عِنْدَهُ أَبَا جَهْلَ بْنَ هِشَامٍ، وَعَبْدَ اللَّهِ بْنَ أَبِي أُمَيَّةَ بْنِ الْمُغِيرَةِ، قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ **لَأَبِي طَالِبٍ: «يَا عَمَّ، قُلْ: لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ، كَلِمَةً أَشْهَدُ لَكَ بِهَا عِنْدَ اللَّهِ»** فَقَالَ أَبُو جَهْلٍ، وَعَبْدُ اللَّهِ بْنُ أَبِي أُمَيَّةَ: يَا أَبَا طَالِبٍ أَتَرْغَبُ عَنْ مِلَّةِ عَبْدِ الْمُطَّلِبِ؟ فَلَمْ يَزَلْ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَعْزِضُهَا عَلَيْهِ، وَيَعُودَانِ بِتِلْكَ الْمَقَالَةِ حَتَّى قَالَ أَبُو طَالِبٍ آخِرَ مَا كَلَّمَهُمْ: **هُوَ عَلَى مِلَّةِ عَبْدِ الْمُطَّلِبِ، وَأَبَى أَنْ يَقُولَ: لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «أَمَّا وَاللَّهِ لَا سَتَغْفِرَنَّ لَكَ مَا لَمْ أَنَّهُ عَنْكَ»** فَأَنْزَلَ اللَّهُ تَعَالَى فِيهِ: **﴿مَا كَانَ لِلنَّبِيِّ وَالَّذِينَ ءَامَنُوا أَنْ يَسْتَغْفِرُوا لِلْمُشْرِكِينَ وَلَوْ كَانُوا أُولَى قُرْبَى مِنْ بَعْدِ مَا تَبَيَّنَ لَهُمْ أَنَّهُمْ أَصْحَابُ الْجَحِيمِ﴾** [سورة التوبة: ١١٣]. متفق عليه. (خ ١٣٦٠ - م ٢٤).

مواصلة جبريل للنبي صلى الله عليه وسلم لما مرض

عَنْ أَبِي سَعِيدٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَنَّ جِبْرِيلَ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ أَتَى النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَقَالَ: يَا مُحَمَّدُ اشْتَكَيْتَ؟ فَقَالَ: «نَعَمْ» قَالَ: «بِاسْمِ اللَّهِ أَرْقِيكَ، مِنْ كُلِّ شَيْءٍ يُؤْذِيكَ، مِنْ شَرِّ كُلِّ نَفْسٍ أَوْ عَيْنٍ حَاسِدٍ، اللَّهُ يَشْفِيكَ بِاسْمِ اللَّهِ أَرْقِيكَ». **رواه مسلم في "صحيحه" (٢١٨٦).**

قال العلامة ابن عثيمين رَحِمَهُ اللَّهُ: أن جبريل أتى النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يسأله اشتكت يعني هل أنت مريض، قال: نعم، فقال: بسم الله أرقيك، من كل شيء يؤذيك، من شر كل نفس أو عين حاسد، الله يشفيك بسم الله أرقيك، هذا دعاء من جبريل أشرف الرسل للنبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَعَلَى آلِهِ وَسَلَّمَ أشرف الرسل لكن جبريل أشرف الرسل الملكيين، وأما محمد صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فأشرف الرسل البشريين يقول له: اشتكت؟ قال: نعم، وفي هذا دليل على أنه لا بأس أن يقول المريض للناس إني مريض إذا سألوه، وأن هذا ليس من باب الشكوى، الشكوى أن تشتكي الخالق للمخلوق تقول أنا أمرضني الله بكذا وكذا تشكو الرب للخلق



هذا لا يجوز، ولهذا قال يعقوب: ﴿قَالَ إِنَّمَا أَشْكُوا بَثِّي وَحُزْنِي إِلَى

اللَّهِ﴾ [سورة يوسف: ٨٦].

لكن إذا أخبر المريض بمرضه على سبيل الإخبار لا الشكوى فلا بأس، ولهذا بعض العامة يقول إخبار لا شكوى، وهذا طيب.

وفيه أيضاً دليل على أنه ينبغي أن نقرأ على المريض بهذه الرقية بسم الله أرقيك يعني أقرأ عليك من كل شيء يؤذيك من مرض حزن هم أو غم ...

إلخ من شر كل نفس أو عين حاسد الله يشفيك من شر كل نفس من النفوس البشرية أو نفوس الجن أو غير ذلك أو عين حاسد أي ما يسمونه الناس بالعين، وذلك أن الحاسد والعياذ بالله الذي يكره أن ينعم على عباده بنعمه نفسه خبيثة شريرة، وهذه النفس الخبيثة الشريرة قد ينطلق منها ما يصيب المحسود، ولهذا قال تعالى: ﴿وَمِنْ شَرِّ حَاسِدٍ إِذَا حَسَدَ﴾ [سورة الفلق: ٥].

ويكون المحسود مهموماً بسبب هذه العين، ولهذا قال أو عين حاسد الله يشفيك أي يبرئه ويزيل سقمه بسم الله أرقيك فبدأ بالبسملة في أول الدعاء وفي آخره، فإذا دعا الإنسان بما جاء في السنة، فهذا خير لأن كل ما جاء في السنة



فإن مراعاته أفضل، وإذا لم يعرف هذا الدعاء فادع بالمناسب شفاك الله، عافاك الله، أسأل الله لك الشفاء، أسأل الله لك العافية، وما أشبه ذلك.

وفي هذا الحديث دليل على أن النبي **صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ** كغيره من البشر يصيبه المرض، وفيه أيضاً أن القراءة على المريض لا تنافي كمال التوكل بخلاف الذي يطلب من الناس أن يقرؤوا عليه ففيه شيء من نقص التوكل، لأنه سأل الخلق واعتمد على سؤالهم لكن إذا جاء إنسان يقرأ عليه ولم تمنعه فإن ذلك لا شيء فيه ولا يعد نقصاً في التوكل، ولهذا قرأ النبي **صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ** على غيره وقرئ عليه أيضاً فذلك لا ينافي كمال التوكل إذا كان بغير سؤال. اهـ من "شرح رياض الصالحين" (٤ / ٤٨٥).



مواصلة الصحابة بعضهم لبعض في جانب العبادة

فَعَنْ مُضْعَبِ بْنِ سَعْدٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: دَخَلَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا عَلَى ابْنِ عَامِرٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ يَعُودُهُ وَهُوَ مَرِيضٌ فَقَالَ: أَلَا تَدْعُو اللَّهَ لِي يَا ابْنَ عُمَرَ؟ قَالَ: إِنِّي سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقُولُ: «لَا تُقْبَلُ صَلَاةٌ بِغَيْرِ طَهُورٍ وَلَا صَدَقَةٍ مِنْ غُلُولٍ، وَكُنْتَ عَلَى الْبُصْرَةِ». رواه مسلم في "صحيحه" (٢٢٤).

قال الإمام أحمد رحمه الله: حَدَّثَنَا هَيْثَمُ بْنُ خَارِجَةَ، حَدَّثَنَا إِسْمَاعِيلُ بْنُ عِيَّاشٍ، عَنْ رَاشِدِ بْنِ دَاوُدَ الصَّنْعَانِيِّ، عَنْ أَبِي الْأَشْعَثِ الصَّنْعَانِيِّ، أَنَّهُ رَاحَ إِلَى مَسْجِدِ دِمَشْقَ وَهَجَرَ بِالرَّوَّاحِ، فَلَقِيَ شَدَّادَ بْنَ أَوْسٍ وَالصُّنَابِجِيَّ مَعَهُ، فَقُلْتُ: أَيْنَ تَرِيدَانِ يَرْحَمُكُمَا اللَّهُ؟ قَالَا: نُرِيدُ هَاهُنَا إِلَى أَخٍ لَنَا مَرِيضٍ نَعُودُهُ. فَاِنْطَلَقْتُ مَعَهُمَا حَتَّى دَخَلَا عَلَى ذَلِكَ الرَّجُلِ، فَقَالَا لَهُ: كَيْفَ أَصْبَحْتَ؟ قَالَ: أَصْبَحْتُ بِنِعْمَةٍ. فَقَالَ لَهُ شَدَّادُ: أَبَشِرْ بِكَفَّارَاتِ السَّيِّئَاتِ وَحَطِّ الْخَطَايَا، فَإِنِّي سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقُولُ: «إِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ يَقُولُ: إِنِّي إِذَا ابْتَلَيْتُ عَبْدًا مِنْ عِبَادِي مُؤْمِنًا، فَحَمِدَنِي عَلَى مَا ابْتَلَيْتُهُ، فَإِنَّهُ يَقُومُ مِنْ مَضْجَعِهِ ذَلِكَ كَيَوْمِ وَلَدَتْهُ



أُمُّهُ مِنَ الْخَطَايَا، وَيَقُولُ الرَّبُّ عَزَّ وَجَلَّ: أَنَا قَيَّدْتُ عَبْدِي، وَابْتَلَيْتُهُ، فَأَجْرُوا لَهُ
كَمَا كُنْتُمْ تُجْرُونَ لَهُ وَهُوَ صَحِيحٌ». **رواه أحمد** في "مسنده" (١٧١١٨)، وحسنه
الإمام الألباني **رَحِمَهُ اللَّهُ** في "السلسلة الصحيحة" (١٤٤ / ٤).

وَعَنْ عِيَاضِ بْنِ غَطِيفٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: دَخَلْنَا عَلَى أَبِي عُبَيْدَةَ بْنِ الْجَرَّاحِ نَعُوذُهُ
مِنْ شَكْوَى أَصَابِهِ، وَامْرَأَتُهُ تُحِيفُهُ قَاعِدَةً عِنْدَ رَأْسِهِ، قُلْنَا: كَيْفَ بَاتَ أَبُو عُبَيْدَةَ؟
قَالَتْ: وَاللَّهِ لَقَدْ بَاتَ بِأَجْرٍ، فَقَالَ أَبُو عُبَيْدَةَ: مَا بَتُّ بِأَجْرٍ - وَكَانَ مُقْبِلًا بِوَجْهِهِ
عَلَى الْحَائِطِ - فَأَقْبَلَ عَلَى الْقَوْمِ بِوَجْهِهِ، فَقَالَ: أَلَا تَسْأَلُونَنِي عَمَّا قُلْتُ؟ قَالُوا:
مَا أَعْجَبَنَا مَا قُلْتَ، فَسَأَلْنَاكَ عَنْهُ قَالَ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ **صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ** يَقُولُ:
«مَنْ أَنْفَقَ نَفَقَةً فَاضِلَةً فِي سَبِيلِ اللَّهِ، فَبَسَبَعَ مِائَةً، وَمَنْ أَنْفَقَ عَلَى نَفْسِهِ وَأَهْلِهِ،
أَوْ عَادَ مَرِيضًا، أَوْ مَازَ أَدَى، فَالْحَسَنَةُ بِعَشْرِ أَمْثَالِهَا، وَالصَّوْمُ جُنَّةٌ مَا لَمْ يَخْرِقْهَا،
وَمَنْ ابْتَلَاهُ اللَّهُ بِبَلَاءٍ فِي جَسَدِهِ فَهُوَ لَهُ حِطَّةٌ». **رواه أحمد** في "مسنده" (١٦٩٠)،
وإسناده حسن.



مواصلة السلف بعضهم لبعض في جانب العبادة

مرض قيس بن سعد بن عبادة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا (مرّة، فاستبطأ إخوانه في العبادة، فسأل عنهم، فقالوا: إنهم كانوا يستحيون ممّا لك عليهم من الدّين، فقال أخزى الله ما لا يمنع الإخوان من الزيارة ثمّ أمر مناديا ينادي: من كان لقيس عليه مال فهو منه في حلّ، فما أمسى حتّى كسرت عتبة بابه لكثرة من عاده). اهـ من "مدارج السالكين" (٣/ ٣٠٤).

وقال الأثرم رَحِمَهُ اللَّهُ: قيل لأبي عبد الله أحمد بن حنبل رَحِمَهُ اللَّهُ: (فلان مريض، وكان عند ارتفاع النهار في الصّيف، فقال: ليس هذا وقت عبادة). اهـ من "الآداب الشرعية" (٢/ ٢٠٠).

وقال المروزي رَحِمَهُ اللَّهُ: عدتُ مع أبي عبد الله أحمد بن حنبل رَحِمَهُ اللَّهُ: مريضاً في الليل، وكان في شهر رمضان ثمّ قال لي: في شهر رمضان يعاد المريض في الليل. اهـ من "الآداب الشرعية" (٢/ ٢٠٠).

وقال الأعمش رَحِمَهُ اللَّهُ: (كنّا نقعد في المجلس فإذا فقدنا الرّجل ثلاثة أيّام سألنا عنه، فإن كان مريضاً عدناه). اهـ من "غذاء الألباب" (٢/ ٨).



مواصلة نبي الله يوسف عليه الصلاة والسلام لإخوته

قال الله **سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى** عن نبيه يوسف **عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ** أنه قال لإخوته:

﴿قَالَ هَلْ عَلِمْتُمْ مَا فَعَلْتُمْ يَوْسُفَ وَأَخِيهِ إِذْ أَنْتُمْ جَاهِلُونَ ﴿٨٩﴾
قَالُوا أَئِنَّكَ لَأَنْتَ يُوسُفُ قَالَ أَنَا يُوسُفُ وَهَذَا أَخِي قَدْ مَنَّ اللَّهُ عَلَيْنَا
إِنَّهُ مَنْ يَتَّقِ وَيَصْبِرْ فَإِنَّ اللَّهَ لَا يُضِيعُ أَجْرَ الْمُحْسِنِينَ ﴿٩٠﴾ قَالُوا
تَاللَّهِ لَقَدْ ءَاثَرَكُ اللَّهُ عَلَيْنَا وَإِنْ كُنَّا لَخَاطِئِينَ ﴿٩١﴾ قَالَ لَا تَثْرِبَ
عَلَيْكُمْ الْيَوْمَ يَغْفِرُ اللَّهُ لَكُمْ وَهُوَ أَرْحَمُ الرَّاحِمِينَ ﴿٩٢﴾ أَذْهَبُوا
بِقَمِيصِي هَذَا فَالْقُوهُ عَلَى وَجْهِ أَبِي يَأْتِ بَصِيرًا وَأْتُونِي بِأَهْلِكُمْ
أَجْمَعِينَ﴾ [سورة يوسف: ٨٨-٩٣].

وقال الله **سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى**: ﴿فَلَمَّا دَخَلُوا عَلَى يُوسُفَ ءَاوَى إِلَيْهِ أَبْوِيَهُ وَقَالَ
ادْخُلُوا مِصْرَ إِنْ شَاءَ اللَّهُ ءَامِنِينَ ﴿٩٩﴾ وَرَفَعَ أَبْوِيَهُ عَلَى الْعَرْشِ وَخَرُّوا



لَهُ سُجَّدًا وَقَالَ يَأْبَتِ هَذَا تَأْوِيلُ رُؤْيَايَ مِنْ قَبْلُ قَدْ جَعَلَهَا رَبِّي حَقًّا وَقَدْ أَحْسَنَ بِي إِذْ أَخْرَجَنِي مِنَ السِّجْنِ وَجَاءَ بِكُمْ مِنَ الْبَدْوِ مِنْ بَعْدِ أَنْ نَزَغَ الشَّيْطَانُ بَيْنِي وَبَيْنَ إِخْوَتِي إِنَّ رَبِّي لَطِيفٌ لِمَا يَشَاءُ إِنَّهُ هُوَ الْعَلِيمُ الْحَكِيمُ ﴿١٠٠﴾ [سورة يوسف: ٩٩-١٠٠].



مواساة نبي الله يعقوب عليه الصلاة والسلام لأبنائه

قال الله **سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى** عن نبيه يعقوب **عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ** أنه قال لأبنائه:

﴿وَلَمَّا فَصَلَ الْعِيرُ قَالَ أَبُوهُمْ إِنِّي لَأَجِدُ رِيحَ يُوسُفَ ۖ لَوْلَا أَنْ
تُفَنِّدُونِ ۖ﴾ ^(٩٤) قَالُوا تَاللَّهِ إِنَّكَ لَفِي ضَلَالِكَ الْقَدِيمِ ^(٩٥) فَلَمَّا أَنْ جَاءَ
الْبَشِيرُ أَلْقَاهُ عَلَى وَجْهِهِ فَارْتَدَّ بَصِيرًا ۖ قَالَ أَلَمْ أَقُلْ لَّكُمْ إِنِّي أَعْلَمُ مِنْ
اللَّهِ مَا لَا تَعْلَمُونَ ۖ﴾ ^(٩٦) قَالُوا يَتَّابَانَا ۖ اسْتَغْفِرْ لَنَا ذُنُوبَنَا إِنَّا كُنَّا خَاطِئِينَ
^(٩٧) قَالَ سَوْفَ أَسْتَغْفِرُ لَكُمْ رَبِّي ۖ إِنَّهُ هُوَ الْغَفُورُ الرَّحِيمُ ^(٩٨)﴾ [سورة

يوسف: ٩٣-٩٨].

مُؤَاسَاةُ الْمُهَاجِرِينَ

قال الله سُبحَانَهُ وَتَعَالَى: ﴿وَالَّذِينَ تَبَوَّءُوا الدَّارَ وَالْإِيمَانَ مِنْ قَبْلِهِمْ يُحِبُّونَ مَنْ هَاجَرَ إِلَيْهِمْ وَلَا يَجِدُونَ فِي صُدُورِهِمْ حَاجَةً مِمَّا أُوتُوا وَيُؤْثِرُونَ عَلَى أَنْفُسِهِمْ وَلَوْ كَانَ بِهِمْ خَصَاصَةٌ وَمَنْ يُوقِ شَحْنَفَهُ فَوَلَيْكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ ٩﴾ وَالَّذِينَ جَاءُوا مِنْ بَعْدِهِمْ يَقُولُونَ رَبَّنَا اغْفِرْ لَنَا وَلِإِخْوَانِنَا الَّذِينَ سَبَقُونَا بِالْإِيمَانِ وَلَا تَجْعَلْ فِي قُلُوبِنَا غِلًّا لِلَّذِينَ ءَامَنُوا رَبَّنَا إِنَّكَ رَءُوفٌ رَحِيمٌ ﴿[سورة الحشر: ٩-١٠].

وَعَنْ أَنَسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: لَمَّا قَدِمَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ الْمَدِينَةَ أَتَاهُ الْمُهَاجِرُونَ فَقَالُوا: يَا رَسُولَ اللَّهِ، مَا رَأَيْنَا قَوْمًا أَبْذَلَ مِنْ كَثِيرٍ وَلَا أَحْسَنَ مُؤَاسَاةً مِنْ قَلِيلٍ مِنْ قَوْمٍ نَزَلْنَا بَيْنَ أَظْهُرِهِمْ لَقَدْ كَفَوْنَا الْمُؤْنَةَ وَأَشْرَكُونَا فِي الْمَهْنَةِ حَتَّى لَقَدْ خِفْنَا أَنْ يَذْهَبُوا بِالْأَجْرِ كُلِّهِ، فَقَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: لَا مَا دَعَوْتُمْ اللَّهَ لَهُمْ وَأَتَيْتُمْ عَلَيْهِمْ. رواه الترمذي في "سننه" (٢٤٨٧)، وحسنه الإمام الألباني رَحِمَهُ اللَّهُ في "صحيح

الترغيب والترهيب" (١/٢٣٦).



الشاهد من الحديث قولهم: «مَا رَأَيْنَا قَوْمًا أَبَدَلْ مِنْ كَثِيرٍ وَلَا أَحْسَنَ مُوَاسَاةً مِنْ قَلِيلٍ مِنْ قَوْمٍ نَزَلْنَا بَيْنَ أَظْهُرِهِمْ لَقَدْ كَفَوْنَا الْمُؤْنَةَ وَأَشْرَكُونَا فِي الْمَهْنَةِ حَتَّى لَقَدْ خِفْنَا أَنْ يَذْهَبُوا بِالْأَجْرِ كُلِّهِ».



مَوَاسَاةُ الْأَشْعَرِيِّينَ بَعْضُهُمْ لِبَعْضٍ

عَنْ أَبِي مُوسَى رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: قَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «إِنَّ الْأَشْعَرِيِّينَ إِذَا أَرْمَلُوا فِي الْغَزْوِ، أَوْ قَلَّ طَعَامُ عِيَالِهِمْ بِالْمَدِينَةِ جَمَعُوا مَا كَانَ عَنْدهُمْ فِي ثَوْبٍ وَاحِدٍ، ثُمَّ اقْتَسَمُوهُ بَيْنَهُمْ فِي إِنْاءٍ وَاحِدٍ بِالسَّوِيَّةِ، فَهُمْ مِنِّي وَأَنَا مِنْهُمْ». متفق عليه. (خ ٢٤٨٦ - م ٢٥٠٠).

أقوال السلف في فضل المواساة

قال إبراهيم بن بشار الصوفي الخراساني خادم إبراهيم بن أدهم قال: أَمْسَيْنَا
 مَعَ إِبْرَاهِيمَ بْنِ أَدَهَمَ، ذَاتَ لَيْلَةٍ وَلَيْسَ مَعَنَا شَيْءٌ نَقْطِرُ عَلَيْهِ وَلَا بِنَا حِيلَةَ فَرَأَنِي
 مُغْتَمًّا حَزِينًا فَقَالَ: يَا إِبْرَاهِيمُ بْنُ بَشَّارٍ مَاذَا أَنْعَمَ اللَّهُ تَعَالَى عَلَى الْفُقَرَاءِ
 وَالْمَسَاكِينِ مِنَ النَّعِيمِ وَالرَّاحَةِ فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ؟ لَا يَسْأَلُهُمُ اللَّهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ
 عَنْ زَكَاةٍ، وَلَا عَنْ حَجٍّ، وَلَا عَنْ صَدَقَةٍ، وَلَا عَنْ صَلَةِ رَحِمٍ وَلَا عَنْ مُوَاسَاةٍ،
 وَإِنَّمَا يَسْأَلُ وَيُحَاسِبُ عَنْ هَذَا هَؤُلَاءِ الْمَسَاكِينُ أَغْنِيَاءُ فِي الدُّنْيَا فُقَرَاءُ فِي
 الْآخِرَةِ أَعَزَّةٌ فِي الدُّنْيَا أَذَلَّةٌ يَوْمَ الْقِيَامَةِ " لَا تَغْتَمَّ وَلَا تَحْزَنْ فَرَزَقَ اللَّهُ مَضْمُونُ
 سَيِّئَتِكَ نَحْنُ وَاللَّهُ الْمُلُوكُ وَالْأَغْنِيَاءُ نَحْنُ الَّذِينَ قَدْ تَعَجَّلْنَا الرَّاحَةَ فِي الدُّنْيَا لَا
 نُبَالِي عَلَى أَيِّ حَالٍ أَصْبَحْنَا وَأَمْسَيْنَا إِذَا أَطْعَمَنَا اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ ثُمَّ قَامَ إِلَى صَلَاتِهِ
 وَقُمْتُ إِلَى صَلَاتِي فَمَا لَبِثْنَا إِلَّا سَاعَةً إِذَا نَحْنُ بِرَجُلٍ قَدْ جَاءَ بِشِمَانِيَةِ أَرْغِفَةٍ وَتَمَرٍ
 كَثِيرٍ افَوْضَعُهُ بَيْنَ أَيْدِينَا وَقَالَ: كُلُوا رَحِمَكُمُ اللَّهُ قَالَ: فَسَلِّمْ وَقَالَ: كُلُّ يَا مَغْمُومٍ
 فَدَخَلَ سَائِلٌ فَقَالَ: أَطْعَمُونِي شَيْئًا فَأَخَذَ ثَلَاثَةَ أَرْغِفَةٍ مَعَ تَمَرٍ فَدَفَعَهُ إِلَيْهِ



وَأَعْطَانِي ثَلَاثَةً وَأَكَلَ رَغِيفَيْنِ وَقَالَ: «الْمُؤَاسَاةُ مِنْ أَخْلَاقِ الْمُؤْمِنِينَ». اهـ من
 "حلية الأولياء" (٧/ ٣٧٠).

وقال إبراهيم بن أدهم رَحِمَهُ اللَّهُ: «ذَهَبَ السَّخَاءُ، وَالْكَرَمُ، وَالْجُودُ،
 وَالْمُؤَاسَاةُ فَمَنْ لَمْ يُوَاسِ النَّاسَ بِمَالِهِ وَطَعَامِهِ وَشَرَابِهِ فَلْيُؤَاسِهِمْ بِبَسْطِ الْوَجْهِ
 وَالْخُلُقِ الْحَسَنِ لَا تَكُونُونَ فِي كَثَرَةِ أَمْوَالِكُمْ تَتَكَبَّرُونَ عَلَى فَقَرَائِكُمْ وَلَا
 تَمِيلُونَ إِلَى ضَعْفَائِكُمْ وَلَا تَنْبَسِطُونَ إِلَى مَسَاكِينِكُمْ». اهـ من "حلية الأولياء" (٧/ ٣٨٩).

وقال أبو الأعرج رَحِمَهُ اللَّهُ لقد رأيتنا في مجلس زيد بن أسلم رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أربعين
 فقيها أدنى خصلة فينا التَّوَّاسِي بما في أيدينا، وما رأيت في مجلسه مماريين ولا
 متنازعين في حديث لا ينفعنا). اهـ من "نزهة الفضلاء" (١/ ٤٩٣).

وعن أبي هريرة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قال: كُنَّا نَسْمِي جَعْفَرًا أَبَا الْمَسَاكِينِ، كَانَ يَذْهَبُ
 إِلَى بَيْتِهِ، فَإِذَا لَمْ يَجِدْ لَنَا شَيْئًا، أَخْرَجَ لَنَا عَكَّةَ أَثَرَهَا عَسَلٌ، فَشَقَّهَا وَنَلَعَقَهَا).
 اهـ من "نزهة الفضلاء" (١/ ٣٩).

وقال الذهبي رَحِمَهُ اللَّهُ: قيل: كانت لأبي برزة الأسلمي جفنة من ثريد غدوة،
 وجفنة عشية للأرامل واليتامى والمساكين). اهـ من "نزهة الفضلاء" (١/ ٢١٦).

وعن شعبة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ (قال: لَمَّا تَوَفَّى الزَّبير لقي حَكيم بن حزام عبد الله بن الزَّبير، فقال: كم ترك أخِي من الدِّين؟ قال: ألف ألف، قال: عليَّ خمسُمائة ألف). اهـ من "نزهة الفضلاء" (٢١٩ / ١).

وقال ابن عيينة رَحِمَهُ اللَّهُ: كان سعيد بن العاص إذا قصده سائل وليس عنده شيء قال: اكتب عليَّ سجلاً بمسألتك إلى الميسرة). اهـ من "نزهة الفضلاء" (٢٩٥ / ١).

وعن محمد بن إسحاق رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قال: كان ناس من أهل المدينة يعيشون، لا يدرون من أين كان معاشهم، فلَمَّا مات عليُّ بن الحسين، فقدوا ذلك الذي كانوا يؤتون بالليل). اهـ من "نزهة الفضلاء" (٤٠٦ / ١).

وقال شعبة بن نعام رَحِمَهُ اللَّهُ: لَمَّا مات عليُّ (بن الحسين) رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُما وجدوه يعول مائة أهل بيت، قال الذهبي: قلت ولهذا كان يبخل فإنه كان ينفق سرّاً ويظنّ أهله أنّه كان يجمع الدراهم). اهـ من "نزهة الفضلاء" (٤٩٣ / ١).

وعن بكر بن عبد الله رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قال: إِنِّي لأرجو أن أعيش عيش الأغنياء، وأموت موت الفقراء، قال الذهبي: فكان رحمه الله كذلك، يلبس كسوته، ثمَّ يجيء إلى المساكين، فيجلس معهم يحدثهم ويقول: لعلهم يفرحون بذلك).



وقال أبو حمزة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ اختلفت إلى إبراهيم الصائغ نيفاً وعشرين سنة، ما علم أحد من أهل بيتي أين ذهبت، ولا من أين جئت، قال الذهبي لأنَّ إبراهيم كان في السَّجن، ولا يذهب إليه أحد إلا متخفياً). اهـ من "نزهة الفضلاء" (١/ ٤٣٨).

وقال الحاكم النيسابوري رَحِمَهُ اللَّهُ صحبت ابن أبي ذهل حضراً وسفراً... **قيل لي:** إنَّ عشر غلَّته تبلغ ألف حمل، وحدثني أبو أحمد الكاتب أنَّ النسخة بأسامي من يموئهم تزيد على خمسة آلاف بيت، وقد عرضت عليه ولايات جليلة فأبى. اهـ من "نزهة الفضلاء" (٢/ ١١٨٢).

وحكى الذهبي رَحِمَهُ اللَّهُ أنَّ الرَّفاعيَّ أبا العباس أحمد بن أبي الحسن المغربيَّ ثمَّ البطائحيَّ رَحِمَهُ اللَّهُ «كان يجمع الحطب، ويحيى به إلى بيوت الأرامل، ويملاً لهم بالجرّة». اهـ من "نزهة الفضلاء" (٢/ ١٤٧١).



مواساة سعيد بن المسيب رحمه الله لتلميذه عبد الله ابن أبي وداعة عند أن ماتت زوجته فزوجه ابنته

قال الذهبي رحمه الله: قال عبد الله ابن أبي وداعة رحمه الله:

كُنْتُ أَجَالِسُ سَعِيدَ بْنِ الْمُسَيَّبِ رحمه الله ففقدني أياماً، فلَمَّا جِئْتُهُ، قَالَ: أَيْنَ كُنْتَ؟

قُلْتُ: تُوَفِّيتُ أَهْلِي، فَاسْتَغَلَّتْ بِهَا.

فَقَالَ: أَلَا أَخْبَرْتَنَا، فَشَهِدْنَاَهَا.

ثُمَّ قَالَ: هَلِ اسْتَحْدَثْتَ امْرَأَةً؟

فَقُلْتُ: يَرْحَمُكَ اللَّهُ، وَمَنْ يُزَوِّجُنِي وَمَا أَمْلِكُ إِلَّا دِرْهَمَيْنِ أَوْ ثَلَاثَةً؟

قَالَ: أَنَا.

فَقُلْتُ: وَتَفْعَلُ؟

قَالَ: نَعَمْ.

ثُمَّ تَحَمَّدَ، وَصَلَّى عَلَى النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَزَوَّجَنِي عَلَى دِرْهَمَيْنِ - أَوْ قَالَ: ثَلَاثَةِ - فُقُمْتُ، وَمَا أَذْرِي مَا أَصْنَعُ مِنَ الْفَرَحِ، فَصِرْتُ إِلَى مَنْزِلِي، وَجَعَلْتُ أَتَفَكَّرُ فِيمَنْ أَسْتَدِينُ.

فَصَلَّيْتُ الْمَغْرِبَ، وَرَجَعْتُ إِلَى مَنْزِلِي، وَكُنْتُ وَحْدِي صَائِمًا، فَقَدَّمْتُ عَشَائِي أَفْطَرُ، وَكَانَ خُبْرًا وَزَيْتًا، فَإِذَا بَابِي يُقْرَعُ.

فَقُلْتُ: مَنْ هَذَا؟

فَقَالَ: سَعِيدٌ.

فَأَفْكَرْتُ فِي كُلِّ مَنْ اسْمُهُ سَعِيدٌ إِلَّا ابْنَ الْمُسَيَّبِ، فَإِنَّهُ لَمْ يَرِ أَرْبَعِينَ سَنَةً إِلَّا بَيْنَ بَيْتِهِ وَالْمَسْجِدِ، فَخَرَجْتُ، فَإِذَا سَعِيدٌ، فَظَنَنْتُ أَنَّهُ قَدْ بَدَأَ لَهُ.

فَقُلْتُ: يَا أَبَا مُحَمَّدٍ، أَلَا أَرْسَلْتَ إِلَيَّ فَاتِيكَ؟

قَالَ: لَا، أَنْتَ أَحَقُّ أَنْ تُؤْتَى، إِنَّكَ كُنْتَ رَجُلًا عَزَبًا، فَتَزَوَّجْتَ، فَكَرِهْتُ أَنْ تَبِيتَ اللَّيْلَةَ وَحْدَكَ، وَهَذِهِ امْرَأَتُكَ.

فَإِذَا هِيَ قَائِمَةٌ مِنْ خَلْفِهِ فِي طُولِهِ، ثُمَّ أَخَذَ بِيَدِهَا، فَدَفَعَهَا فِي الْبَابِ، وَرَدَّ الْبَابَ. فَسَقَطَتِ الْمَرْأَةُ مِنَ الْحَيَاءِ، فَاسْتَوْتَقْتُ مِنَ الْبَابِ، ثُمَّ وَضَعْتُ الْقِصْعَةَ فِي ظِلِّ السَّرَاجِ لِكَيْ لَا تَرَاهُ، ثُمَّ صَعِدْتُ السَّطْحَ، فَرَمَيْتُ الْجِرَانَ، فَجَاؤُونِي، فَقَالُوا:



مَا شَأْنُكَ؟ فَأَخْبَرْتُهُمْ، وَنَزَلُوا إِلَيْهَا، وَبَلَغَ أُمِّي، فَجَاءَتْ، وَقَالَتْ: وَجْهِي مِنْ
 وَجْهِكَ حَرَامٌ إِنْ مَسَسْتُهَا قَبْلَ أَنْ أُضْلِحَهَا إِلَى ثَلَاثَةِ أَيَّامٍ.
 فَأَقَمْتُ ثَلَاثًا، ثُمَّ دَخَلْتُ بِهَا، فَإِذَا هِيَ مِنْ أَجْمَلِ النَّاسِ، وَأَخْفَظِ النَّاسِ لِكِتَابِ
 اللَّهِ، وَأَعْلَمِهِمْ بِسُنَّةِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ وَأَعْرَفِهِمْ بِحَقِّ زَوْجٍ.
 فَمَكَّنْتُ شَهْرًا لَا آتِي سَعِيدَ بْنِ الْمُسَيَّبِ، ثُمَّ أَتَيْتُهُ وَهُوَ فِي حَلْقَتِهِ، فَسَلَّمْتُ، فَرَدَّ
 عَلَيَّ السَّلَامَ، وَلَمْ يُكَلِّمْنِي حَتَّى تَقَوَّضَ الْمَجْلِسُ.
 فَلَمَّا لَمْ يَبْقَ غَيْرِي، قَالَ: مَا حَالُ ذَلِكَ الْإِنْسَانِ؟
قُلْتُ: خَيْرٌ يَا أَبَا مُحَمَّدٍ، عَلَى مَا يُحِبُّ الصَّدِيقُ، وَيَكْرَهُ الْعَدُوُّ.
قَالَ: إِنْ رَأَيْتَ شَيْءًا، فَالْعَصَا.
 فَأَنْصَرَفْتُ إِلَى مَنْزِلِي، فَوَجَّهَ إِلَيَّ بَعْشَرِينَ أَلْفَ دِرْهَمٍ. اهـ من "سير أعلام النبلاء" (٤/ ٢٣٣).



مُؤاساة أَبِي حَنِيفَةَ رَحِمَهُ اللَّهُ لَجَارِهِ الَّذِي كَانَ يَشْرَبُ الْخَمْرَ

قال الخطيب البغدادي رَحِمَهُ اللَّهُ في "تاريخه" (١٥ / ٤٨٧). أَخْبَرَنِي عَلِيُّ بْنُ أَحْمَدَ الرَّزَّازِ، قَالَ: حَدَّثَنَا أَبُو اللَّيْثِ نَصْرُ بْنُ مُحَمَّدٍ الزَّاهِدُ الْبُخَّارِيُّ قَدِمَ عَلَيْنَا، قَالَ: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ مُحَمَّدٍ بْنِ سَهْلٍ النَّيْسَابُورِيُّ، قَالَ: حَدَّثَنَا أَبُو أَحْمَدَ مُحَمَّدُ بْنُ أَحْمَدَ الشَّعْبِيُّ، قَالَ: حَدَّثَنَا أَسَدُ بْنُ نُوحٍ، قَالَ: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عَبَّادٍ، قَالَ: حَدَّثَنَا الْقَاسِمُ بْنُ غَسَّانٍ، قَالَ: أَخْبَرَنِي أَبِي، قَالَ: أَخْبَرَنِي عَبْدُ اللَّهِ بْنُ رَجَاءٍ الْغَدَّانِيُّ، قَالَ: كَانَ لِأَبِي حَنِيفَةَ جَارٌ بِالْكُوفَةِ إِسْكَافٌ يَعْمَلُ نَهَارَهُ أَجْمَعَ، حَتَّى إِذَا جَنَّهُ اللَّيْلُ رَجَعَ إِلَى مَنْزِلِهِ، وَقَدْ حَمَلَ لَحْمًا فَطَبَخَهُ، أَوْ سَمَكَةً فَيَشْوِيهَا، ثُمَّ لَا يَزَالُ يَشْرَبُ حَتَّى إِذَا دَبَّ الشَّرَابُ فِيهِ غَنَى بِصَوْتٍ، وَهُوَ يَقُولُ: أَضَاعُونِي وَأَيُّ فَتَى أَضَاعُوا لِيَوْمَ كَرِيهَةٍ وَسَدَادٍ ثَغْرٍ.

فَلَا يَزَالُ يَشْرَبُ وَيُرَدِّدُ هَذَا الْبَيْتَ حَتَّى يَأْخُذَهُ النَّوْمُ، وَكَانَ أَبُو حَنِيفَةَ يَسْمَعُ جَلْبَتَهُ كُلَّ يَوْمٍ، وَكَانَ أَبُو حَنِيفَةَ يَصْلِي اللَّيْلَ كُلَّهُ، فَفَقَدَ أَبُو حَنِيفَةَ صَوْتَهُ، فَسَأَلَ



عَنْهُ، فَقِيلَ: أَخَذَهُ الْعَسَسُ مِنْذُ لَيْالٍ وَهُوَ مُحْبَسٌ، فَصَلَّى أَبُو حَنِيفَةَ صَلَاةَ الْفَجْرِ مِنْ غَدٍ، وَرَكِبَ بَغْلَتَهُ، وَاسْتَأْذَنَ عَلَى الْأَمِيرِ قَالَ الْأَمِيرُ: ائْذِنُوا لَهُ، وَأَقْبَلُوا بِهِ رَاكِبًا وَلَا تَدْعُوهُ يَنْزِلَ حَتَّى يَطَّاءِ الْبَسَاطُ، فَفَعَلَ، فَلَمْ يَزَلِ الْأَمِيرُ يُوَسِّعُ لَهُ مِنْ مَجْلِسِهِ، وَقَالَ: مَا حَاجَتُكَ؟ قَالَ: لِي جَارٌ إِسْكَافٌ أَخَذَهُ الْعَسَسُ مِنْذُ لَيْالٍ، يَأْمُرُ الْأَمِيرَ بِتَخْلِيَّتِهِ، فَقَالَ: نَعَمْ، وَكُلٌّ مِنْ أَخَذَ فِي تِلْكَ اللَّيْلَةِ إِلَى يَوْمِنَا هَذَا، فَأَمَرَ بِتَخْلِيَّتِهِمْ أَجْمَعِينَ، فَرَكِبَ أَبُو حَنِيفَةَ وَالْإِسْكَافُ يَمْشِي وَرَاءَهُ، فَلَمَّا نَزَلَ أَبُو حَنِيفَةَ مَضَى إِلَيْهِ، فَقَالَ: يَا فَتَى، أَضْعَعْنَاكَ؟ فَقَالَ لَا، بَلْ حَفِظْتُ وَرَعِيَّتَ، جَزَاكَ اللَّهُ خَيْرًا عَنْ حَرَمَةِ الْجَوَارِ وَرِعَايَةِ الْحَقِّ، وَتَابَ الرَّجُلُ وَلَمْ يَعِدْ إِلَى مَا كَانُ. اهـ.



مواصلة الشوكاني رحمه الله للرجل الزيدي

الذي كان يؤذيه

يحكي القاضي محمد رحمه الله فيقول كان الشوكاني رحمه الله إماماً متحرراً في الفقه يتبع الدليل، وكان سلفي العقيدة وكان يدرس طلبه العلم في الجامع الكبير وغيره من مساجد صنعاء العامرة، وكان هناك فقيه زيدي معتزلي جامد يجلس في ناحية المسجد ويعاكس الشوكاني ويشوش عليه.

وفي أحد الأيام جاء الشوكاني رحمه الله للدرس وبعد أن انتهى من التدريس تعجب من غياب الفقيه المذكور ف قيل له: إنه مريض في بيته فقال الشوكاني: لا بد من زيارته فقام الشوكاني رحمه الله والطلبة معه لزيارة هذا الفقيه في بيته وكان فقيراً جداً.

فلما وصل الشوكاني رحمه الله وطلبته إلى حجرة هذا الفقيه تعجب جداً لأنه لم يتوقع أن يزوره الشوكاني رحمه الله بسبب ما بينهما من خلاف وبسبب مشاكاة هذا الفقيه وقبل أن يخرج الشوكاني رحمه الله وضع في يد الفقيه فلوساً وقال: هذه لك أنفقها في مصلحتك فتأثر الفقيه تأثراً كبيراً حتى دمت عيناه



وقال: اسمع يا **شوكاني** والله لو أنت يهودي لأدخلك الله الجنة).! اهـ من
”قصص وحكايات من اليمن“ (٣١١).



مَوَاسَاةُ عَلِي بْنِ الْحُسَيْنِ رَحِمَهُ اللَّهُ لِلْمَسَاكِينِ

قال أبو حمزة رَحِمَهُ اللَّهُ: إن علي بن الحسين كان يحمل الخبز في الليل على ظهره يتبع في المساكين في الظلمة، ويقول: إن الصدقة في سواد الليل تطفئ غضب الرب، ومات علي بن الحسين ووجدوا في ظهره أثرًا مما كان ينقل الجرب بالليل إلى منازل الأرامل. اهـ من "تاريخ دمشق" (٤١) (٣٨٣).



مواساة العلامة ابن باز رحمه الله للرجل الذي دخل يسرق من بيته

أيها الأحبة في الله السلام عليكم ورحمة الله وبركاته.

من عجائب ما ورد عن الإمام عبد العزيز بن باز رَحِمَهُ اللهُ وهذه القصة حدث بها أحد الطلاب وهي قصة طريفة وجميلة ولكنها تدل على معنى كبير أن هذا الإمام تجاوز حدود الأخلاق، ويكاد يعجز قلم التاريخ أن يكتب عن رجل حوى مثل هذه الأخلاق.

القصة يرويها أحد طلاب الشيخ يقول: كان الشيخ يصلي ذات يوم في بيته فقفز لص على بيت الشيخ بن باز، الشيخ كان بيته في الرياض وكان له سور في الفلة وكان السور قصير، فالشيخ سمع أحد يقفز من سقف المنزل وسقوطه، فأكمل صلاته وأخبر أحد أبنائه عن ذلك فقاموا أبناء الشيخ وفتشوا وفعلاً وجدوا ذلك الرجل باكستاني الجنسية، أحضروه عند الشيخ بعد ضبط هذا اللص.



أول ما قال الشيخ عندما رآه أيقظوا الطباخ!

قالوا له: يا شيخ لماذا؟

قال: أكيد هذا جوعان!

وفعلاً أيقظوا الطباخ وصنعوا طعام لهذا اللص، وبعد أن شبع الرجل ناداه الشيخ وقال له: لماذا فعلت هذا الأمر؟

قال: أنا والدي في باكستان وهو مريض ويتعالج وقيمة تكلفت العلاج

آلاف ريال أنا عندي ٥ آلاف وأريد أن أسرق ٥ آلاف حتى تصير ١٠

فاتصل الشيخ على أحد الطلاب الذين يجيدون اللغة الباكستانية وتم الاتصال بالمكتب الشيخ الموجود في الهند، وفي اليوم الثاني تأكدوا من صحة الخبر وفعلاً ثبت صحيح أن والد الباكستاني مريض في المستشفى الفلاني وتكلفت علاجه ١٠ آلاف.

قام الشيخ بتكلفة العلاج وتبرع لهذا اللص على حسابه الخاص..

فدفع ٥ آلاف ثم أعطى ٥ آلاف لهذا اللص لأنه قد يحتاج إليها..

فحسن حال الرجل فأصبح هذا الحرامي أحد طلاب الملازمين للشيخ عبد العزيز ابن باز، مرت الأيام وتوفي الشيخ، هذا الرجل لم يتحمل وفاة الشيخ فكان يغشى عليه ثلاثة مرات أمام الناس.



يقول لي (الذي يروي القصة) كنا إذا دخلنا مسجد الشيخ بمجرد أن يرانا يغشى عليه فكان ساكن في نفس الحي.

قلت: إلى أي حد وصل خلق هذا الإمام رحمة الله عليه، يدخل اللص لكي يسرق من الشيخ ويخرج اللص وقد أعطاه الشيخ فوق ما يريد.

كان يريد ٥ آلاف فيعطيه ١٠ آلاف، وصنع له الطعام، وكسب قلبه، حتى أصبح من طلابه، أي: خلق أي سماحه وأي أبداع في الأخلاق وصل إليه هذا الرجل ما تفوق **رَحْمَةُ اللَّهِ** بكثرة عمله يوجد هناك من العلماء **رَحْمَةُ اللَّهِ** من هو مثله أو أعلى منه، ولا تفوق بكثرة مال، ولا تفوق بجمال، إنما تفوق بصدقه مع الله عز وجل وعجائب أخلاقه التي كانت عنده.

قد يسئ لك أحد من الناس أو يؤذيك بكلمة أو فعل نتمنى أن تتذكر هذه القصة وتنسى. اهـ من مفرغ من "إصدار روائع العبر ١٠٠٠ دقيقة شيقة".



مواصلة العلامة ابن باز رحمه الله مع الرجل الذي دعاه إلى وجبة العشاء

قال أحد الإخوة اليمنيين وهو من تلاميذ الشيخ ابن باز رَحِمَهُ اللهُ:

كنت أحضر دروس الشيخ ابن باز رَحِمَهُ اللهُ وأنا في غاية الفقر والحاجة ليس لي من متاع الدنيا شيء وذات مرة أردت أن أرضي الشيخ فقلت: أدعوه على العشاء وأنا على يقين أن الشيخ سيرفض نظراً لارتباطاته وانشغالاته، فقلت للشيخ بعد درس المغرب: يا شيخ تتعشى عندي اليوم فقال الشيخ: أبشر ووافق يقول فأسقط في يدي!

ليس عندي ما أقدمه له قال الشيخ: لكن لي شرطان:
الأول: ألا تكلف نفسك.

يقول: فقلت في نفسي ليس عندي أصلاً،

والشرط الآخر: تذهب معي الآن لمقابلة وبعدها لبيتك، فوافقت وانطلقنا بالسيارة السائق يقود وأنا بجانب الشيخ، فإذا بحراسات وأمن وقصور والأمن يوسع للشيخ، يقول وصلنا لقصر وإذا هو قصر الملك فهد،



دخلنا فإذا بالأمرء والملك جلوس ينتظرون الشيخ كان الشيخ يعطيهم درس بعد صلاة العشاء والملك يجبر الأمرء على الحضور وكنت في غاية الإحراج ثيابي متسخة لا أدري أخفي أي شيء فيها أعطى الشيخ الدرس، والأمرء والملك جلوس في قمة الأدب ثم همَّ الشيخ بالانصراف فقالوا لا يا شيخ العشاء جاهز وإذا بمائدة عليها أنواع من الطعام لم أراه من قبل

ففرحت جداً، وإذا بالشيخ يتعذّر لهم ويقول: معزوم الليلة، وهم يلحّون عليه وهو يتعذّر حتى قال أحدهم: معزوم عند من ونحن نستأذن لك منه يا شيخ؟ يقول: فكدت أنطق وأقول عندي أنا حتى يستسمحوني والشيخ يرفض أن يفصح ويتعذّر قال فلما لم يجدوا منه بداً تركوه، يقول فانطلقنا لبيتي فوالله ما عندي إلا خبز يابس، وبواقي طعام جبنه قدمتها للشيخ فأكل ثمّ ظلّ يدعو لي ويشكرني ويقول: جزاك الله خيراً أحسنت وأجدت وأكرمت وأطعمت وأنا في غاية الفرح فكأنّ الشيخ أراد أن يخبره أنّ دعوته له مقدّمة على دعوة الملك وأنّ الأمر ليس بالملك والقصور، هذه أخلاق شيخنا العلامة الشيخ ابن باز لم يكن من أهل الدنيا رحمه الله رحمة واسعة وحشرنا معه في زمرة النبيين والصديقين والشهداء والصالحين وحسن أولئك رفيقاً. اهـ نقلتها من صفحة فضيلة الشيخ: **أبي عبد الرحمن ردمان النظاري** الحبيشي وفقه الله.



مُؤاساةُ العلامة ابن باز رحمه الله لتلميذه

ومن القصص الرائعة في سلامته صدره، وحب الخير لإخوانه المسلمين: ما ذكره الدكتور الزهراني في كتابه: إمام العصر (ص ١١٨) عن مدير مكتب البيت الشيخ محمد موسى جاء فيها: (كان أحد المشايخ من طلاب الشيخ، والمتلمذين عليه والعاملين معه، وفي يوم من الأيام كتب كتاباً قاسياً له، ملئه بالعبارات القاسية والكلمات الفظة، وقال: أنت لم تعد تهتم بي، وأنت تقدم غيري علي، وأنا ظلمت معك، والناس ينتظرون فيك العدالة، وسأقف أنا وأنت بين يدي الله ... لقد عملت معك مدة طويلة، فلم أحصل على ترقية وتحسين لمستواي الوظيفي ... إلى غير ذلك من الكلام الجاف المزعج.

يقول: فقرأت الرسالة عل سماحته كاملة، فلم فرغت منها تبسم الشيخ، وقال: الله يسامحه، لقد أحسست بهذه الجفوة فيه، وشعرت أن في نفسه شيء عليّ!.

اكتب: من عبد العزيز بن عبد الله بن باز إلى حضرة الابن بفلان بن فلان حفظه الله وبارك فيه ... سلام عليكم ورحمة الله وبركاته.



وبعد: فوالله! أنك من أحب الناس إلى قلبي، وأنا ليس في نفسي عليك شيء، وأما بالنسبة لموضوعك فأنت لم تكلمني فيه أبداً، ولكن أرجو منك أن تغير خطابك هذا بخطاب آخر تشرح فيه موضوعك، وننظر في الأمر - إن شاء الله ونجتهد فيه، ثم دعا بالتوفيق والفلاح.

يقول الشيخ محمد: فلما وصل الخطاب للرجل احمر وجهه من الخجل، ووقع في حرج عظيم، وتأثر بموقف الشيخ تأثراً بالغاً وقال حسبي الله ونعم الوكيل، كيف أستطيع مقابلة الشيخ الآن بعد الذي حصل مني! قال: فجاء إلى الشيخ ليزوره ويعتذر منه، فحب به الشيخ وأجلسه بجواره، وأرخى له سمعه، وأعتذر إليه، ودعا له، ووعدته خيراً!!). اهـ من "موسوعة إمام المسلمين في القرن العشرين" (١/١٠٣).



مواصلة الإمام الألباني رحمه الله لزوجته أن قام بخدمتها

كان الإمام الألباني رَحِمَهُ اللهُ يَقُومُ بِخِدْمَةِ أَهْلِهِ: تقول: يسرى أم الفضل: زوجة الشيخ الألباني رَحِمَهُ اللهُ تقول: كان كثيراً ما يعينني في شؤون المنزل حتى أحجل منه في ذلك، حتى أنه مرة كان ينطف البرندة معي فقلت له: يا شيخ لا تفضحنا أمام الجيران، فيقولوا: هذا يعمل مع امرأته، قال: هذه ليست فضيحة ألا تعلمين أن النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ كان يقوم بمهنة أهله؟ كنت إذا طلبت منه أي طلب للمنزل مثل أن يضع رفًا زائداً في مكان ما كان يدرسه ويفكر به، فإذا وجده طلباً مناسباً كان يباشر به، ويصنعه بيده، وإن احتاج أن يذهب ليشتري له شيئاً يذهب بسيارته، ثم يرجع، ويقوم بما أشرت به عليه، ثم كان له هواية بالرحلات رَحِمَهُ اللهُ على طريق أهل الشام فالسَّلة (عدة الرحلة) كانت بالسيارة دائماً تذهب سوياً في الربيع، والصيف بل والشتاء تنظر إلى الثلج والشتاء، ويجاملني بشرب الشاي، والقهوة لكن لم يكن ليترك كتبه في أي (مشور)



تذهب به، فكان الكتاب صاحبه أينما ذهب بل كانت كثيراً ما كنت استيقظ،
فلا أراه في السرير فأبحث عنه، فأجده بالمكتبة قد أضاء المصباح، واندمج مع
كتبه، فأستغرب، فيقول هذه عشيقتي... رَحِمَهُ اللهُ. اهـ من ترجمته رَحِمَهُ اللهُ.



مواصلة العلامة ابن عثيمين رحمه الله

لرجل دعاه إلى التعزية

قال العلامة ابن عثيمين رَحِمَهُ اللهُ:

بسم الله الرحمن الرحيم في (٣٠ / ٩ / ١٣٧) هـ.

من محمد الصالح العثيمين إلى أخيه المكرم.... حفظه الله

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته وبعد:

فقد تبين لي البارحة حين اتصلت بكم هاتفياً للتعزية بالأخ... رَحِمَهُ اللهُ
تعالى أن في نفوسكم شراً عليّ إذ لم أحضر إلى البيت، وهذا جزاكم الله خيراً
يدل على أن لي منزلة في نفوسكم؛ لأنه لو لم يكن لي منزلة لم تشهرا علي،
والله يعلم أني لم أترك الحضور إلى البيت، احتقاراً لكم، ولا استخفافاً
بالمصاب، ولكني تركت ذلك؛ لأنه لم يكن من سنة النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، ولا
من عادة السلف الصالح، اجتماع أهل الميت، أو جلوسهم للتعزية، فقد مات
للنبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ زوجتان في حياته إحداهما فريده وأُم أكثر أولاده خديجة
رَضِيَ اللهُ عَنْهَا ومات جميع أولاده ما عدا فاطمة رَضِيَ اللهُ عَنْهَا وقال في ابنه إبراهيم:



«العين تدمع والقلب يحزن، ولا نقول إلا ما يرضي ربنا، وإنا بفراقك يا إبراهيم لمحزونون»^(١)، ولم يحفظ عنه **صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ** أنه جلس ليعزى بهؤلاء، وأما جلوسه **صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ** في المسجد يعرف فيه الحزن حين جاء خبر قتل زيد وجعفر وعبد الله بن رواحة، فليس فيه أنه جلس لقصد التعزية، ومن أجل أن الجلوس للتعزية لم يكن من سنة النبي **صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ** ولا من عادة السلف الصالح كرهه الإمام أحمد **رَحِمَهُ اللَّهُ** فقال: ما ينبغي، ومرة قال: ما يعجبني، وقد ذكر في الفروع أن **الإمام أحمد رَحِمَهُ اللَّهُ** إذا قال: (لا ينبغي) فهو للتحريم، ولذلك نقل عنه المنع من الجلوس، ونقل عنه الرخصة فيه، والذي استقر عليه مذهبه عند المتأخرين من أصحابه أن الجلوس للتعزية مكروه، قال (في الفروع): ويكره الجلوس لها، نص عليه واختاره الأكثر وفاقاً لمالك والشافعي، وقال في (المنتهى) و (الإقناع) وهما عمدة المتأخرين في المذهب: ويكره الجلوس لها، قال في الشرح أي للتعزية بأن يجلس المصاب بمكان ليعزى أو يجلس المعزي عند المصاب بعدها. اهـ.

(١) متفق عليه. (خ ١٣٠٣ - ٢٣١٥)، من حديث أنس بن مالك **رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ**.



وقال في (المهذب)، وهو من أكبر كتب الشافعية قدراً: يكره الجلوس للتعزية؛ لأن ذلك مُحدث والمحدث بدعة، قال في الشرح في تفسير الجلوس لها: هو أن يجتمع أهل الميت في بيت فيقصدتهم من يريد التعزية، قالوا: بل ينبغي أن ينصرفوا في حوائجهم فمن صادفهم عزاهم.

وهذا الكلام الذي سقته إليكم هو الذي جعلني لم أحضر إلى البيت للتعزية، وليس الاحتقار لكم، أو الاستخفاف بالمصاب، بل لكم عندي ما تستحقونه من التقدير، ولقد تعرضت لمصادفتكم آخر الليل قبل البارحة عند انتهاء القيام بعد صلاة الفجر ولم تقدر لي مصادفتكم، أما الميت فنسأل الله له المغفرة والرحمة، هذا ما أردت بيانه لكم لتكونوا على بصيرة من أمري، والله الموفق. والحمد لله رب العالمين، **صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ** على نبينا محمد وعلى آله وصحبه وأتباعه إلى يوم الدين. اهـ من "مجموع فتاواه" (١٧/٤٠٣).



مواساة الحافظ ابن حجر رحمه الله للرجل الزيت اليهودي

قال المناوي رَحِمَهُ اللهُ: **ذكروا أن الحافظ ابن حجر رَحِمَهُ اللهُ** لما كان قاضي القضاة مر يوماً بالسوق في موكب عظيم وهيئة جميلة فهجم عليه يهودي يبيع الزيت الحار وأثوابه ملطخة بالزيت، وهو في غاية الرثاثة والشناعة فقبض على لجام بغلته وقال: يا شيخ الإسلام تزعم أن نبيكم قال «الدنيا سجن المؤمن وجنة الكافر» ^(١) فأَي سجن أنت فيه وأي جنة أنا فيها فقال: أنا بالنسبة لما أعد الله لي في الآخرة من النعيم كأني الآن في السجن، وأنت بالنسبة لما أعد لك في الآخرة من العذاب الأليم كأنك في جنة فأسلم اليهودي. اهـ من "فيض القدير" (٣/ ٥٤٦).



(١) عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «الدُّنْيَا سِجْنُ الْمُؤْمِنِ، وَجَنَّةُ

الْكَافِرِ». رواه مسلم في "صحيحه" (٢٩٥٦)

مَوَاسَاةُ الْخَلِيلِ بْنِ أَحْمَدَ الْفَرَاهِيدِيِّ رَحِمَهُ

اللَّهُ لِحَمْدِ بْنِ مَنَازِرٍ رَحِمَهُ اللَّهُ

قَالَ مُحَمَّدُ بْنُ مَنَازِرٍ رَحِمَهُ اللَّهُ: كُنْتُ أَمْشِي مَعَ الْخَلِيلِ بْنِ أَحْمَدَ رَحِمَهُ اللَّهُ
فَانْقَطَعَ شِسْعِي فَخَلَعَ نَعْلَهُ، فَقُلْتُ: مَا تَصْنَعُ؟ قَالَ: أُوَسِّيكَ فِي الْحَفَاءِ. اهـ من
”مكارم الأخلاق لابن أبي الدنيا“ (٩٤).



مواساة العلامة ابن عثيمين رحمه الله للرجل الذي دعاه إلى وليمة العرس

قال سليمان السالم الحناكي: وقد ذكر لي من أثق به موقفين للشيخ يعبران:
عن صفة الزهد لديه ففي أحد الأيام كان الشيخ يقف بجوار مسجده مع بعض طلبته يسألونه ويناقشونه في بعض المسائل الشرعية، فأتت سيارة فارهة ونزل منها السائق، وأعطاه مفاتيح السيارة قائلاً: «إن هذه السيارة هدية من فلان الفلاتي أحد أعيان البلد».

وأبي الشيخ إلا أن الشخص الى عليه، فأخذ الشيخ المفاتيح وركب ذلك الشخص السيارة الأخرى وذهب.

فيقول محدثي: أن الشيخ تابع حديثه مع طلبته وهو يقلب المفاتيح بيده، ولم يلتفت مطلقاً، وفجأة أتى شاب وسلم على الشيخ، وقال : يا شيخ الليلة زواجي، وإني أرجو أن تحضره، ولكن الشيخ تعذر لبعض الارتباطات، ولكن الشاب ألح عليه بالحضور، فلاطفه الشيخ وقال إن ظروفه لا تساعد، ولكن



خذ مفاتيح هذه السيارة فهي هدية مني لك، وأخذ الشاب السيارة وذهب،
وعاد الشيخ حديثه وكأن شيئاً لم يكن. اهـ من "الدر الثمين في ترجمة ابن عثيمين" (٢١٨).



من مواصلة الفقراء والمساكين إعطاؤهم الزكاة

قال الله **سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى: ﴿إِنَّمَا الصَّدَقَتُ لِلْفُقَرَاءِ وَالْمَسْكِينِ وَالْعَمِلِينَ**
عَلَيْهَا وَالْمُؤَلَّفَةِ قُلُوبُهُمْ وَفِي الرِّقَابِ وَالْغَرَمِينَ وَفِي سَبِيلِ اللَّهِ
وَابْنِ السَّبِيلِ فَرِيضَةٌ مِّنَ اللَّهِ وَاللَّهُ عَلِيمٌ حَكِيمٌ﴾ [سورة التوبة: ٦٠].
وعن ابن عباس رضي الله عنهما قال: «فَرَضَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ زَكَاةَ الْفِطْرِ
طُهْرَةً لِلصَّائِمِ مِنَ اللَّغْوِ وَالرَّفَثِ، وَطُعْمَةً لِلْمَسَاكِينِ، مَنْ أَدَّاهَا قَبْلَ الصَّلَاةِ فَهِيَ
زَكَاةٌ مَّقْبُولَةٌ، وَمَنْ أَدَّاهَا بَعْدَ الصَّلَاةِ فَهِيَ صَدَقَةٌ مِّنَ الصَّدَقَاتِ». **رواه أبو داود** في
 "سننه" (١٦٠٩)، وحسنه **الإمام الألباني رحمه الله** في "إرواء الغليل" (٣/ ٣٣٢).

الشاهد من الحديث قوله: «وَطُعْمَةً لِلْمَسَاكِينِ».

قال ابن القيم رحمه الله: وَأَمَّا قَوْلُهُ: أَوْجَبَ فِي الذَّهَبِ وَالْفِضَّةِ وَالتَّجَارَةِ رُبْعَ
الْعُشْرِ، وَفِي الزُّرُوعِ وَالثَّمَارِ نِصْفَ الْعُشْرِ أَوْ الْعُشْرَ، وَفِي الْمَعْدِنِ الْخُمْسَ "
فَهَذَا أَيْضًا مِنْ كَمَالِ الشَّرِيعَةِ وَمُرَاعَاتِهَا لِلْمَصَالِحِ؛ فَإِنَّ الشَّارِعَ أَوْجَبَ الزَّكَاةَ

مُؤَاسَاةٌ لِلْفُقَرَاءِ، وَطَهْرَةٌ لِلْمَالِ، وَعُبُودِيَّةٌ لِلرَّبِّ، وَتَقَرُّبًا إِلَيْهِ بِإِخْرَاجِ مَحْبُوبِ الْعَبْدِ لَهُ وَإِثَارِ مَرْضَاتِهِ. اهـ من "أعلام الموقعين" (٢ / ٦٩).

وقال العلامة ابن عثيمين رَحِمَهُ اللَّهُ: والحكمة من وجوب زكاة الفطر من رمضان ما ذكره النبي **صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ:** «طهرة للصائم من اللغو والرفث»^(١) وشكر لله - عز وجل - على إتمام الشهر، وطعمة للمساكين في هذا اليوم الذي هو يوم عيد وفرح وسرور فكان من الحكمة أن يعطوا هذه الزكاة؛ من أجل أن يشاركوا الأغنياء في الفرح والسرور.

وقوله **صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ:** «وطهرة للصائم» هذا بناء على الأغلب، وإلا فالصغير ونحوه لا يصوم. اهـ من "الشرح الممتع" (٦ / ١٤٩).

وقال العلامة ابن عثيمين رَحِمَهُ اللَّهُ: (وأما حكمُها فظاهرةٌ جداً ففيها إحسانٌ إلى الفقراء، وكفٌّ لهم عن السؤال في أيام العيد ليُشاركوا الأغنياء في فرحهم وسرورهم به، ويكونَ عيداً للجميع، وفيها الاتصافُ بخلق الكرمِ وحبِّ الموساة، وفيها تطهيرُ الصائم مما يحصلُ في صيامه من نقصٍ ولغوٍ وإثمٍ،

(١) رواه أبو داود في "سننه" (١٦٠٩)، وحسنه الإمام الألباني رَحِمَهُ اللَّهُ في "صحيح أبي داود" (٢ / ١)،

من حديث ابن عباس رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا.

وفيها إظهارُ شكرِ نعمةِ الله بِإِتِّمَامِ صِيَامِ شهرِ رمضانَ وقيامِهِ وفعلِ ما تيسَّرَ من الأعمالِ الصالحةِ فيه). اهـ من "مجالس رمضان" (٢٠٨).

وقال العلامة البسام رَحِمَهُ اللهُ: والحكمة في مشروعية هذه الزكاة ما جاء في "سنن أبي داود" (١٦٠٩) **عن ابن عباس رَضِيَ اللهُ عَنْهُمَا** قال: فرض رسول الله **صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ** «زكاة الفطر طُهْرَةً للصائم من اللغو والرفث، وطعمةً للمساكين».؛ فهي ترقع خلل الصيام، وهكذا كل عبادة تتعلّق بعبادة أخرى، فإنّها تكون مكملة لها، ومتممة لما نقص منها. اهـ من "توضيح الأحكام شرح بلوغ المرام" (٣/ ٣٧١).



مواصلة الخير بمحبة الخير لهم

عن أنس بن مالك رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ عن النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قال: «لا يؤمن أحدكم حتى يحب لأخيه أو قال: لجاره ما يحب لنفسه». متفق عليه. (خ ١٣ - م ٤٥).

قال العلماء رَحِمَهُ اللَّهُ: معناه لا يؤمن الإيمان التام، وإلا فأصل الإيمان يحصل لمن لم يكن بهذه الصفة.

وقال العلامة ابن عثيمين رَحِمَهُ اللَّهُ: (إذا كنت لا تحب لأخيك ما تحبه لنفسك، فأنت مصر على كبيرة من كبائر الذنوب). اهـ من "فتح ذي الجلال والإكرام" (٣/ ٥٣٦).

وعن معاذ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أنه سأل النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عن أفضل الإيمان قال: «أن تحب لله، وتبغض لله، وتعمل لسانك في ذكر الله». قال: وماذا يا رسول الله؟ قال: «وأن تحب للناس ما تحب لنفسك، وتكره لهم ما تكره لنفسك». رواه أحمد في "مسنده" (٢٢١٣٢)، وهو حديث صحيح.

الشاهد من الحديث قوله: «وأن تحب للناس ما تحب لنفسك، وتكره لهم ما تكره لنفسك».



وعن عبد الله بن عمرو رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا قال: قال رسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ «ولياتِ إلى الناس الذي يحب أن يؤتى إليه». رواه مسلم في «صحيحه» (١٨٤٤).

الشاهد من الحديث قوله: «ولياتِ إلى الناس الذي يُحب أن يُؤتى إليه».

وعن أبي هريرة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قال: قال رسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ «كن ورعاً تكن أعبد الناس، وكن قنعاً تكن أشكر الناس، وأحب للناس ما تحب لنفسك تكن مؤمناً، وأحسن مجاورة من جاورك تكن مسلماً، وأقل الضحك فإن كثرة الضحك تميت القلب». رواه ابن ماجه في «سننه» (٤٢١٧)، وحسنه الإمام الألباني رَحِمَهُ اللَّهُ في «السلسلة الصحيحة» (٢/٦٠١).

الشاهد من الحديث قوله: «وأحب للناس ما تحب لنفسك تكن مؤمناً».



من مواساة الفقراء والمساكين محبتهم والدنو منهم

عَنْ أَبِي ذَرٍّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: أَمَرَنِي خَلِيلِي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِسَبْعٍ: «أَمَرَنِي بِحُبِّ الْمَسَاكِينِ، وَالِدُّنُو مِنْهُمْ، وَأَمَرَنِي أَنْ أَنْظُرُ إِلَى مَنْ هُوَ دُونِي، وَلَا أَنْظُرُ إِلَى مَنْ هُوَ فَوْقِي، وَأَمَرَنِي أَنْ أَصِلَ الرَّحِمَ وَإِنْ أَدْبَرْتُ، وَأَمَرَنِي أَنْ لَا أَسْأَلَ أَحَدًا شَيْئًا، وَأَمَرَنِي أَنْ أَقُولَ بِالْحَقِّ وَإِنْ كَانَ مُرًّا، وَأَمَرَنِي أَنْ لَا أَخَافَ فِي اللَّهِ لَوَمَةَ لَائِمٍ، وَأَمَرَنِي أَنْ أَكْثَرَ مِنْ قَوْلٍ: لَا حَوْلَ وَلَا قُوَّةَ إِلَّا بِاللَّهِ، فَإِنَّهُمْ مِنْ كَنْزٍ تَحْتَ الْعَرْشِ». رواه أحمد في "مسنده" (٢١٤١٥)، وهو حديث صحيح.



من المواساة رحمة الصغار

فمن عائشة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا أنها قلت: جَاءَتْنِي امْرَأَةٌ، وَمَعَهَا ابْنَتَانِ لَهَا، فَسَأَلْتَنِي فَلَمْ تَحِدْ عِنْدِي شَيْئًا غَيْرَ تَمْرَةٍ وَاحِدَةٍ، فَأَعْطَيْتُهَا إِيَّاهَا، فَأَخَذَتْهَا فَقَسَمَتْهَا بَيْنَ ابْنَتَيْهَا، وَلَمْ تَأْكُلْ مِنْهَا شَيْئًا، ثُمَّ قَامَتْ فَخَرَجَتْ وَابْنَتَاهَا، فَدَخَلَ عَلَيَّ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَحَدَّثَنِي حَدِيثَهَا، فَقَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «مَنْ ابْتُلِيَ مِنَ الْبَنَاتِ بِشَيْءٍ، فَأَحْسَنَ إِلَيْهِنَّ كُنَّ لَهُ سِتْرًا مِنَ النَّارِ». **متفق عليه.** (خ ١٤١٨ - م ٢٦٢٩).

الشاهد من الحديث قوله: «مَنْ ابْتُلِيَ مِنَ الْبَنَاتِ بِشَيْءٍ، فَأَحْسَنَ إِلَيْهِنَّ كُنَّ لَهُ سِتْرًا مِنَ النَّارِ».

وفي رواية مسلم في "صحيحه" (٢٦٣٠): **قالت عائشة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا:** جَاءَتْنِي مِسْكِينَةٌ تَحْمِلُ ابْنَتَيْنِ لَهَا، فَأَطْعَمْتُهَا ثَلَاثَ تَمَرَاتٍ، فَأَعْطْتُ كُلَّ وَاحِدَةٍ مِنْهُمَا تَمْرَةً، وَرَفَعْتُ إِلَى فِيهَا تَمْرَةً لِتَأْكُلَهَا، فَاسْتَطْعَمْتُهَا ابْنَتَاهَا، فَشَقَّتِ التَّمْرَةَ، الَّتِي كَانَتْ تُرِيدُ أَنْ تَأْكُلَهَا بَيْنَهُمَا، فَأَعْجَبَنِي شَأْنُهَا، فَذَكَرْتُ الَّذِي صَنَعْتُ لِرَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَقَالَ: «إِنَّ اللَّهَ قَدْ أَوْجَبَ لَهَا بِهَا الْجَنَّةَ، أَوْ أَعْتَقَهَا بِهَا مِنَ النَّارِ». **رواه مسلم في "صحيحه" (٢٦٣٠).**

الشاهد من الحديث قوله: «إِنَّ اللَّهَ قَدْ أَوْجَبَ لَهَا بِهَا الْجَنَّةَ، أَوْ أَعْتَقَهَا بِهَا مِنَ النَّارِ».

وَعَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ: «مَنْ عَالَ جَارِيَتَيْنِ حَتَّى تَبْلُغَا، جَاءَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ أَنَا وَهُوَ» وَضَمَّ أَصَابِعَهُ. رواه مسلم في «صحيحه» (٢٦٣١).

وَعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: أَتَى النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ رَجُلٌ وَمَعَهُ صَبِيٌّ، فَجَعَلَ يَضُمُّهُ إِلَيْهِ، فَقَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «أَتَرْحَمُهُ؟» قَالَ: نَعَمْ، قَالَ: «فَاللَّهُ أَرْحَمُ بِكَ مِنْكَ بِهِ، وَهُوَ أَرْحَمُ الرَّاحِمِينَ». رواه البخاري في «الأدب المفرد» (٣٧٧)، وهو في «الصحيح المسند» (٢ / ٣٩٥) للإمام الوادعي رَحِمَهُ اللَّهُ.

وَعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: قَبَّلَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَعَلَى آلِهِ وَسَلَّمَ الْحَسَنَ بْنَ عَلِيٍّ وَعِنْدَهُ الْأَقْرَعُ بْنُ حَابِسٍ التَّمِيمِيُّ جَالِسًا، فَقَالَ الْأَقْرَعُ: إِنَّ لِي عَشْرَةً مِنَ الْوَلَدِ مَا قَبَّلْتُ مِنْهُمْ أَحَدًا، فَنَظَرَ إِلَيْهِ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ثُمَّ قَالَ: «مَنْ لَا يَرْحَمُ لَا يُرَحَمُ». متفق عليه. (خ ٥٩٩٧ - م ٢٣١٨).

عَنْ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا قَالَتْ: جَاءَ أَعْرَابِيٌّ إِلَى النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَقَالَ: تُقَبِّلُونَ الصَّبِيَّانَ؟ فَمَا نُقَبِّلُهُمْ، فَقَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «أَوْ أَمْلِكُ لَكَ أَنْ نَزَعَ اللَّهُ مِنْ قَلْبِكَ الرَّحْمَةَ». متفق عليه. (خ ٥٩٩٨ - م ٢٣١٧).

وَعَنْ عُمَرَ بْنِ الْخَطَّابِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ: قَدِمَ عَلَى النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ سَبْيٌ، فَإِذَا امْرَأَةٌ مِنَ السَّبْيِ قَدْ تَحَلَّبُ تُدِيهَا تَسْقِي، إِذَا وَجَدَتْ صَبِيًّا فِي السَّبْيِ أَخَذَتْهُ، فَأَلْصَقَتْهُ بِبَطْنِهَا وَأَرْضَعَتْهُ، فَقَالَ لَنَا النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «أَتُرَوْنَ هَذِهِ طَارِحَةً



وَلَدَهَا فِي النَّارِ» قُلْنَا: لَا، وَهِيَ تَقْدِرُ عَلَى أَنْ لَا تَطْرَحَهُ، فَقَالَ: «لَلَّهِ أَزْحَمُ بَعْبَادِهِ مِنْ هَذِهِ بَوْلِدِهَا». متفق عليه. (خ ٥٩٩٩ - م ٢٧٥٤).

وَعَنْ جَرِيرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «مَنْ لَا يَرْحَمُ النَّاسَ، لَا يَرْحَمُهُ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ». متفق عليه. (خ ٧٣٧٦ - م ٢٣١٩).

وَعَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَمْرٍو رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: قَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ «الرَّاحِمُونَ يَرْحَمُهُمُ الرَّحْمَنُ أَرْحَمُوا أَهْلَ الْأَرْضِ يَرْحَمَكُم مِّنْ فِي السَّمَاءِ». رواه أبو داود في "سننه" (٤٩٤١) وحسنه الإمام الألباني رَحِمَهُ اللَّهُ في "السلسلة الصحيحة" (٢ / ٥٩٤).

قال العلامة العباد حفظه الله: وهذا لأن الجزاء من جنس العمل، فكما أنهم يرحمون يُرحمون، فحينما حصلت منهم رحمة للخلق الذين يستحقون الرحمة فجزاؤهم أن يرحمهم الله تعالى. اهـ من "شرح سنن أبي داود" (٣ / ٥٦٢).



من المواساة رحمة اليتيم والقيام بشؤونه

عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «كَافِلُ الْيَتِيمِ لَهُ أَوْ لغيرِهِ أَنَا وَهُوَ كَهَاتَيْنِ فِي الْجَنَّةِ» وَأَشَارَ مَالِكٌ بِالسَّبَابَةِ وَالْوُسْطَى. رواه مسلم في "صحيحه" (٢٩٨٣).

وَعَنْ سَهْلٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «وَأَنَا وَكَافِلُ الْيَتِيمِ فِي الْجَنَّةِ هَكَذَا» وَأَشَارَ بِالسَّبَابَةِ وَالْوُسْطَى، وَفَرَجَ بَيْنَهُمَا شَيْئًا. رواه البخاري في "صحيحه" (٥٣٠٤).

وَعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَنَّ رَجُلًا شَكَا إِلَى النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَسْوَةَ قَلْبِهِ فَقَالَ: «امْسَحْ رَأْسَ الْيَتِيمِ وَأَطْعِمِ الْمُسْكِينَ». رواه أحمد في "مسنده" (٧٥٧٦)، وحسنه الإمام الألباني رَحِمَهُ اللَّهُ في "السلسلة الصحيحة" (٥٠٧ / ٢).

مواساة المريض بالتنفيس عليه وتفريج الكربة عنه وتبشيره بالخير

قال العلامة ابن عثيمين رَحِمَهُ اللهُ: ولهذا قال العلماء رَحِمَهُمُ اللهُ: (ينبغي لمن عاد المريض أن ينفس له في أجله؛ أي يفرحه يقول: ما شاء الله، أنت اليوم في خير وما أشبهه، وليس لأزماً أن يقول له: أنت طيب مثلاً؛ لأنه قد يكون أشد مرضاً من أمس، لكن يقول أنت اليوم في خير، لأن المؤمن كل أمره خير، إن أصابه ضرء فهو في خير، وإن أصابه سراء فهو في خير، فيقول: اليوم أنت بخير والحمد لله، وما أشبه ذلك مما يدخل عليه السرور.

والأجل محتوم، إن كان هذا المرض أجله مات، وإن كان بقي له شيء من الدنيا بقي.

وينبغي أيضاً: أن يذكره التوبة، لكن لا يقول له ذلك بصفة مباشرة؛ لأنه ربما ينزعج، ويقول في نفسه لو أن مرضي غير خطير ما ذكرني بالتوبة.

لكن يبدأ بذكر الآيات والأحاديث التي فيها الشاء على التائبين ما يتذكر به المريض، وينبغي كذلك أن يذكره الوصية، لا يقول له: أوصي فإن أجلك قريب، لو قال هكذا انزعج بل مثلاً: يذكره بقصص واردة عليه، يقول مثلاً فلان كان عليه دين، وكان رجلاً حازماً، وكان يوصي أهله بقضاء دينه، وما أشبه ذلك من الكلمات التي لا ينزعج بها). اهـ من "شرح رياض الصالحين" (١/ ٤٨).

وقال ابن القيم رَحِمَهُ اللَّهُ: (وَتَفْرِيحُ نَفْسِ الْمَرِيضِ وَتَطْيِيبُ قَلْبِهِ وَإِدْخَالُ مَا يَسُرُّهُ عَلَيْهِ لَهُ تَأْثِيرٌ عَجِيبٌ فِي شِفَاءِ عِلَّتِهِ وَخَفَّتْهَا، فَإِنَّ الْأَرْوَاحَ وَالْقُوى تَقْوَى بِذَلِكَ، فَتُسَاعِدُ الطَّبِيعَةَ عَلَى دَفْعِ الْمُؤْذِي، وَقَدْ شَاهَدَ النَّاسُ كَثِيرًا مِنَ الْمَرْضَى تَتَعَشَّى قُوَاهُ بِعِيَادَةِ مَنْ يُحِبُّونَهُ، وَيُعْظَمُونَهُ، وَرُؤْيَاهُمْ لَهُمْ وَلُطْفُهُمْ بِهِمْ وَمُكَالَمَتُهُمْ إِيَّاهُمْ، وَهَذَا أَحَدُ فَوَائِدِ عِيَادَةِ الْمَرْضَى الَّتِي تَتَعَلَّقُ بِهِمْ، فَإِنَّ فِيهَا أَرْبَعَةَ أَنْوَاعٍ مِنَ الْفَوَائِدِ: نَوْعٌ يَرْجِعُ إِلَى الْمَرِيضِ، وَنَوْعٌ يَعُودُ عَلَى الْعَائِدِ، وَنَوْعٌ يَعُودُ عَلَى أَهْلِ الْمَرِيضِ، وَنَوْعٌ يَعُودُ عَلَى الْعَامَّةِ). اهـ من "زاد المعاد" (٤/ ١٠٧).

وقال ابن القيم رَحِمَهُ اللَّهُ: (وأعرف من أصابه مرض من صداع وحمى، وكان الكتاب عند رأسه، فإذا وجد إفاقة قرأ فيه فإذا غلب وضعه فدخل عليه الطبيب يوماً وهو كذلك، فقال: إن هذا لا يحل لك، فإنك تعين على نفسك، وتكون سبباً لفوات مطلوبك وحدثني شيخنا، قال ابتدأني مرض، فقال لي الطبيب:



إن مطالعتك وكلامك في العلم يزيد المرض، فقلت له: لا أصبر على ذلك وأنا
أحاكمك إلى علمك أليست النفس إذا فرحت وسرت قويت الطبيعة فدفعت
المرض، فقال: بلى، فقلت له: فإن نفسي تسر بالعلم فتقوى به الطبيعة فأجد
راحة، فقال: هذا خارج عن علاجنا أو كما قال). اهـ من "روضة المحبين" (٧٠).



المواساة بالزيارة

عَنْ أَنَسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: قَالَ أَبُو بَكْرٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ بَعْدَ وَفَاةِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لِعُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ: «انْطَلِقْ بِنَا إِلَى أُمِّ أَيْمَنَ نَزُورُهَا، كَمَا كَانَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَزُورُهَا، فَلَمَّا انْتَهَيْنَا إِلَيْهَا بَكَتْ، فَقَالَا لَهَا: مَا يُبْكِيكِ؟ مَا عِنْدَ اللَّهِ خَيْرٌ لِرَسُولِهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ؟ فَقَالَتْ: مَا أَبْكِي أَنْ لَا أَكُونَ أَعْلَمُ أَنَّ مَا عِنْدَ اللَّهِ خَيْرٌ لِرَسُولِهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَلَكِنْ أَبْكِي أَنَّ الْوَحْيَ قَدْ انْقَطَعَ مِنَ السَّمَاءِ، فَهَيَّجَتْهُمَا عَلَى الْبُكَاءِ. فَجَعَلَا يَبْكِيَانِ مَعَهَا». رواه مسلم في "صحيحه" (٢٤٥٤).



المواساة بالعبادة

عَنْ أَبِي مُوسَى رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ: «فُكُّوا الْعَانِي، وَأَجِيبُوا الدَّاعِي، وَعُودُوا الْمَرِيضَ». رواه البخاري في "صحيحه" (٥١٧٤).

المواساة بالكلمة الطيبة

عن أبي هريرة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «وَالكَلِمَةُ الطَّيِّبَةُ صَدَقَةٌ». متفق عليه. (خ ١٣٠٩ - م ١٠٠٩).

من المواساة التيسم وطلاقة الوجه عند لقاء الآخرين

عَنْ أَبِي ذَرٍّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «تَبَسُّمُكَ فِي وَجْهِ أَخِيكَ لَكَ صَدَقَةٌ، وَأَمْرُكَ بِالْمَعْرُوفِ وَنَهْيُكَ عَنِ الْمُنْكَرِ صَدَقَةٌ، وَإِرْشَادُكَ الرَّجُلَ فِي أَرْضِ الضَّلَالِ لَكَ صَدَقَةٌ، وَبَصْرُكَ لِلرَّجُلِ الرَّدِيءِ الْبَصَرَ لَكَ صَدَقَةٌ، وَإِمَاطَتُكَ الْحَجَرَ وَالشُّوْكَ وَالْعَظْمَ عَنِ الطَّرِيقِ لَكَ صَدَقَةٌ، وَإِفْرَاغُكَ مِنْ دَلُوكَ فِي دَلْوِ أَخِيكَ لَكَ صَدَقَةٌ». رواه الترمذي في "سننه" (١٩٥٦)، وحسنه الإمام الألباني رَحِمَهُ اللَّهُ فِي "السلسلة الصحيحة" (١١٦/٢).

وقال أحمد بن شيبان الرَّمْلِيُّ رَحِمَهُ اللَّهُ: اجْتَمَعَ سُفْيَانُ الثَّوْرِيُّ، وَسُفْيَانُ بْنُ عُيَيْنَةَ، وَفُضَيْلُ بْنُ عِيَّاضٍ، وَعَبْدُ اللَّهِ بْنُ الْمُبَارَكِ رَحِمَهُمُ اللَّهُ فَقَالَ بَعْضُهُمْ لِبَعْضٍ: أَيُّشَ مَعْنَى حَدِيثِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «حُسْنُ الْخُلُقِ لِيُبْلَغَ دَرَجَةَ الصَّائِمِ

القائم» ^(١) فَاتَّفَقُوا عَلَى ثَلَاثٍ: بَسْطِ الْوَجْهِ، وَكَفِّ الْأَذَى، وَبَذْلِ الْمَعْرُوفِ. اهـ
من "شعب الإيمان" (٧٧٠٨).

وقال العلامة السعدي رَحِمَهُ اللَّهُ: وأول الخلق الحسن: أن تكف عنهم أذاك
من كل وجه، وتعفو عن مساوئهم وأذيتهم لك، ثم تعاملهم بالإحسان القولي
والإحسان الفعلي.

وأخص ما يكون بالخلق الحسن: سعة الحلم على الناس، والصبر عليهم،
وعدم الضجر منهم، وبشاشة الوجه، ولطف الكلام والقول الجميل المونس
للجلوس، المدخل عليه السرور، المزيل لوحشته ومشقة حشمته. وقد يحسن
المزح أحياناً إذا كان فيه مصلحة، لكن لا ينبغي الإكثار منه وإنما المزح في
الكلام كالملح في الطعام، إن عدم أو زاد على الحد فهو مذموم.
ومن الخلق الحسن: أن تعامل كل أحد بما يليق به، ويناسب حاله من صغير
وكبير، وعاقل وأحمق، وعالم وجاهل.

(١) عَنْ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا قَالَتْ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقُولُ: «إِنَّ الْمُؤْمِنَ لَيُذْرِكُ بِحُسْنِ
خُلُقِهِ دَرَجَةَ الصَّائِمِ الْقَائِمِ». رواه أبو داود في "سننه" (٤٧٩٨)، وحسنه الإمام الألباني رَحِمَهُ اللَّهُ في "صحيح أبي داود" (٤٧٩٨).

فمن اتقى الله، وحقق تقواه، وخالق الناس على اختلاف طبقاتهم بالخلق الحسن فقد حاز الخير كله؛ لأنه قام بحق الله وحقوق العباد ولأنه كان من المحسنين في عبادة الله، المحسنين إلى عباد الله. اهـ من "بهجة قلوب الأبرار" (٥١).

وقال الحسن البصري رَحِمَهُ اللهُ: (حسن الخلق بسط الوجه وبذل الندى وكف الأذى). اهـ من "نصرة النعيم" (٥ / ١٥٨٤).

وقال العلامة الفوزان حفظه الله: وأما الإحسان بين العبد والخلق فمعناه: بذل المعروف لهم، وكف الأذى عنهم، بأن تطعم الجائع، وتكسو العاري، وتعين بجاهك المحتاج، وتشفع لمن احتاج الشفاعة، تبذل المعروف، جميع وجوه المعروف، تكرم الضيف، تكرم الجار، لا يصدر منك إلا خير لجارك، وتكف أذاك عنه أيضاً فلا يصدر منك أذى له ولا لغيره، من الناس من لا يصدر منه إلا أذى، ومن الناس من يصدر منه أذى وخير، ومن الناس من لا يصدر منه إلا خير، فهذا في أعلى الطبقات.

بذل الخير للناس، وكف الأذى عنهم هو الإحسان للناس: ﴿وَأَحْسِنُوا إِنَّ

اللَّهُ يُحِبُّ الْمُحْسِنِينَ﴾ [سورة البقرة: ١٩٥].

البهائم يجب أن تحسن إليها بأن تهيب لها ما تحتاج إليه، وتمنع الأذى عنها، وترفق بها، هذا من الإحسان إلى البهائم، حتى المستحق للقتل لا تعذبه، بل تقتله قتلة حسنة ومريحة، من وجب عليه القصاص، ومن وجب عليه الحد، فإنه ينفذ فيه برفق، لا تمثيل، ولا تعذيب، ولا صبر.

قال **صلى الله عليه وسلم**: «إن الله كتب الإحسان على كل شيء، فإذا قتلتم فأحسنوا القتلة، وإذا ذبحتم فأحسنوا الذبح»^(١). في القصاص أو غير ذلك مما يلزم الحد.

فإذا ذبحتم: أي، ذبحتم الحيوانات المأكولة، فأحسنوا الذبحة: «وليحد أحدكم شفرته، وليرح ذبيحته». فتحسن حتى للبهائم، وقد: «غفر الله للبغي من بني إسرائيل بسبب أنها سقت كلباً رأته يلهث من العطش، فسقته فشكر الله لها، فغفر الله لها». اهـ من «شرح الأصول الثلاثة» (٢٢٨).

وقال العلامة ابن عثيمين رحمه الله: (هذا هو الإحسان إلى الناس، أن تعامل الناس بما تحب أن يعاملوك به، من حسن الخلق، وطلاقة الوجه، وكف

(١) وراه مسلم في «صحيحه» (١٩٥٥) من حديث **شداد بن أوس رضي الله عنه**.

تنبيه: ليس لشداد بن أوس **رضي الله عنه** في صحيح مسلم إلا هذا الحديث فقط.

الأذى، وبذل الندى إلى غير ذلك مما هو معروف، فهؤلاء محسنون في عبادة الله، ومحسنون إلى عباد الله). اهـ من "تفسيره" (١/ ١٢٥).

وقال العلامة ابن عثيمين رَحِمَهُ اللهُ: أما حسن الخلق مع المخلوق فعرفه بعضهم، ويذكر عن **الحسن البصري رَحِمَهُ اللهُ** أنه: «كف الأذى، وبذل الندى، وطلاقة الوجه».

ثلاثة أمور:

١- كف الأذى.

٢- بذل الندى.

٣- طلاقة الوجه.

الأول: كف الأذى: ومعنى كف الأذى: أن الإنسان يكف أذاه عن غيره سواء كان هذا الأذى يتعلق بالمال، أو يتعلق بالنفس، أو يتعلق بالعرض، فمن لم يكف أذاه عن الخلق فليس من حسن الخلق، بل هو سيئ الخلق.

وقد أعلن الرسول **صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ** في أعظم مجمع اجتمع به في أمته، قال: «إن دماءكم، وأموالكم، وأعراضكم، عليكم حرام، كحرمة يومكم هذا، في

شهركم هذا، في بلدكم هذا»^(١)، إذا كان رجل يعتدي على الناس بالخيانة، أو يعتدي على الناس بالضرب والجنابة، أو يعتدي على الناس في العرض، أو بالسب والغيبة، فهذا ليس بحسن الخلق مع الناس؛ لأنه لم يكف أذاه عنهم، ويعظم إثم ذلك كلما كان موجهًا إلى من له حق عليك أكبر، فالإساءة إلى الوالدين مثلاً أعظم من الإساءة إلى غيرهما، والإساءة إلى الأقارب أعظم من الإساءة إلى الأبعد، والإساءة إلى الجيران أعظم من الإساءة إلى من ليسوا من جيرانك، ولهذا قال النبي **صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ**: «والله لا يؤمن، والله لا يؤمن، والله لا يؤمن، قيل: مَنْ يا رسول الله؟ قال: الذي لا يأمن جاره بوائقه»^(٢).

وفي رواية لمسلم: «لا يدخل الجنة من لا يأمن جاره بوائقه». والبوائق هي: الشرور.

الثاني: بذل الندى:

الندى هو الكرم والجود يعني أن تبذل الكرم والجود، والكرم ليس كما يظنه بعض الناس هو أن تبذل المال، بل الكرم يكون في بذل النفس، وفي بذل الجاه، وفي بذل المال، إذا رأينا شخصًا يقضي حوائج الناس يساعدهم يتوجه في شئونهم إلى من لا يستطيعون الوصول إليه، ينشر علمه بين الناس، يبذل

(١) متفق عليه. (خ ٤٤٠٦ - م ١٦٧٩) من حديث أبي بكره **رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ**.

(٢) رواه البخاري في «صحيحه» (٦٠١٦) من حديث أبي شريح **رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ**.

ماله بين الناس، فإننا نصفه بحسن الخلق؛ لأنه بذل الندى، ولهذا قال النبي **صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ**: «اتق الله حيثما كنت، وأتبع السيئة الحسنة تمحها، وخالق الناس بخلق حسن». ^(١) ومعنى ذلك أنك إذا ظلمت أو أسيء إليك فإنك تعفو وتصفح، وقد امتدح الله العافين عن الناس فقال في الجنة: **﴿الَّذِينَ يُنْفِقُونَ فِي السَّرَّاءِ وَالضَّرَّاءِ وَالْكَبِيرِ وَالْغَيْظِ وَالْعَافِينَ عَنِ النَّاسِ وَاللَّهُ يُحِبُّ الْمُحْسِنِينَ﴾** [سورة آل عمران: ١٣٤].

وقال الله تعالى: **﴿وَأَنْ تَعْفُوا أَقْرَبُ لِلتَّقْوَى﴾** [سورة البقرة: ٢٣٧].

وقال تعالى: **﴿وَلْيَعْفُوا وَلْيَصْفَحُوا﴾** [سورة النور: ٢٢].

وكل إنسان يتصل بالناس فلا بد أن يجد من الناس شيئاً من الإساءة، فموقفه من هذه الإساءة أن يعفو ويصفح، وليعلم علم اليقين أنه بعفوه وصفحه ومجازاته بالحسنى سوف تنقلب العداوة بينه وبين أخيه إلى ولاية وصداقة. قال الله تعالى: **﴿وَلَا تَسْتَوِ الْحَسَنَةُ وَلَا السَّيِّئَةُ ادْفَعْ بِالَّتِي**

(١) رواه الترمذي في "سننه" (١٩٨٧)، وحسنه الإمام الألباني رَحِمَهُ اللَّهُ في "السلسلة الصحيحة"

(٣/ ٣٦٢) من حديث أبي ذر رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ.

هِيَ أَحْسَنُ فَإِذَا الَّذِي بَيْنَكَ وَبَيْنَهُ عَدَاوَةٌ كَأَنَّهُ وَلِيٌّ حَمِيمٌ ﴿٣٤﴾ [سورة
فصلت: ٣٤].

فما هو الأحسن، السيئة أم الحسنة؟ الحسنة. وتأملوا أيها العارفون باللغة
العربية كيف جاءت النتيجة بـ إذا الفجائية تدل على الحدث الفوري في
نتيجتها: ﴿فَإِذَا الَّذِي بَيْنَكَ وَبَيْنَهُ عَدَاوَةٌ كَأَنَّهُ وَلِيٌّ حَمِيمٌ﴾ ولكن هل
كل أحد يوفق إلى ذلك؟ قال: لا ﴿وَمَا يُلْقَاهَا إِلَّا الَّذِينَ صَبَرُوا وَمَا يُلْقَاهَا
إِلَّا ذُو حَظٍّ عَظِيمٍ﴾ [سورة فصلت: ٣٥].

والحاصل: أن من حسن الخلق العفو عن الناس، وهو بذل الندي؛ لأن بذل
الندي: إما إعطاء، وإما إسقاط، والعفو من الإسقاط.

الثالث: طلاق الوجه.

وأما طلاق الوجه فهي أن يكون الإنسان طليق الوجه، وضد طليق الوجه
عبوس الوجه، ولهذا قال النبي ﷺ: «لا تحقرن من المعروف شيئاً،
ولو أن تلقى أخاك بوجه طلق»^(١).

(١) رواه مسلم في "صحيحه" (٢٦٢٦) من حديث أبي ذر رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ.



طلاقة الوجه تُدخل السرور على من قابلك، وعلى من اتجه لك، وتجلب المودة والمحبة، وتوجب انشراح القلب، بل توجب انشراح الصدر منك وممن يقابلك - وجرب تجد - لكن إذا كنت عبوسًا فإن الناس ينفرون منك، ولا ينشراحون بالجلوس إليك، ولا بالتحدث معك، وربما تصاب بمرض خطير يسمى بالضغط، فإن انشراح الصدر وطلاقة الوجه من أكبر العقاقير المانعة من هذا الداء داء الضغط، ولهذا فإن الأطباء ينصحون ابتلي بهذا الداء بأن يبتعد عما يثيره ويغضبه؛ لأن ذلك يزيد في مرضه، فطلاقة الوجه تقضي على هذا المرض؛ لأن الإنسان يكون منشرح الصدر محبوبًا إلى الخلق.

هذه الأصول الثلاثة التي يدور عليها حسن الخلق في معاملة الخلق. ومما ينبغي أن يعرف من حسن الخلق حسن المعاشرة بأن يكون الإنسان مع من يعاشره من أصدقاء، وأقارب، وأهل، يكون حسن العشرة معهم لا يضيق بهم ولا يُضيق عليهم، بل يدخل السرور عليهم بقدر ما يمكنه في حدود شريعة الله، وهذا القيد لا بد منه أعني أن يكون في حدود شريعة الله؛ لأن من الناس من لا يسير إلا بمعصية الله والعياذ بالله وهذا لا يوافق عليه.

لكن إدخال السرور على من يتصل بك من أهل وأصدقاء وأقارب من حسن الخلق، ولهذا قال النبي **صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ** : «إن خيركم خيركم لأهله، وأنا

خيركم لأهلي». (١) كثير من الناس مع الأسف الشديد يحسن الخلق مع الناس، ولكنه لا يحسن الخلق مع أهله وهذا خطأ وقلب للحقائق، كيف تحسن الخلق مع الأبعد وتسيء الخلق مع الأقارب؟ فالأقارب أحق الناس بأن تحسن إليهم الصحبة والعشرة، ولهذا قال رجل: يا رسول الله من أحق الناس بحسن صحابتي؟ قال: «أهلك» قال: ثم من؟ قال: «أهلك» قال: ثم من؟ قال: «أبوك» في الثالثة أو الرابعة (٢)

والحاصل: أن إحسان العشرة مع الأهل والأصحاب والأقارب كل ذلك من حسن الخلق، وينبغي لنا في هذه المراكز الصيفية أن نستغل وجود الشباب بحيث نمرنهم على إحسان الخلق لتكون هذه المراكز مراكز تعليم وتربية؛ لأن العلم بدون تربية يكون ضرره أكثر من نفعه، لكن مع التربية يكون العلم مؤدياً لنتيجته المقصودة، ولهذا قال الله تعالى: ﴿مَا كَانَ لِبَشَرٍ أَنْ يُؤْتِيَهُ اللَّهُ الْكِتَابَ وَالْحُكْمَ وَالنُّبُوَّةَ ثُمَّ يَقُولَ لِلنَّاسِ كُونُوا عِبَادًا لِي مِنْ دُونِ

(١) رواه الترمذي في "سننه" (٣٨٩٥)، وحسنه الإمام الألباني رَحِمَهُ اللَّهُ في "السلسلة الصحيحة"

(١/٥٧٥) من حديث عائشة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا.

(٢) متفق عليه. (خ ٥٩٧١ - م ٢٥٤٨) من حديث أبي هريرة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ.

اللَّهُ وَلَكِنْ كُونُوا رَبَّيْنَ بِمَا كُنْتُمْ تُعَلِّمُونَ الْكِتَابَ وَبِمَا كُنْتُمْ تَدْرُسُونَ ﴿[سورة آل عمران: ٧٩].

هذه فائدة العلم أن يكون الإنسان ربانياً بمعنى مُربِّياً لعباد الله على شريعة الله، فهذه المراكز التي نأمل من القائمين عليها أن يجعلوها ميداناً للتسابق في الأخلاق الفاضلة ومنها حسن الخلق، فحسن الخلق يكون بالطبع ويكون بالتطبع - كما تقدم - وحسن الخلق بالطبع أكمل من حسن الخلق بالتطبع، وأتينا على ذلك دليل وهو قول الرسول عليه الصلاة والسلام: «بل جبلك الله عليهما»^(١).

وحسن الخلق بالتطبع قد يفوت الإنسان في مواطن كثيرة؛ لأن حسن الخلق بالتطبع يحتاج إلى ممارسة وإلى معاناة وإلى تذكر عند وجود كل ما يثير الإنسان، ولهذا جاء رجل إلى الرسول **عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ** قال: يا رسول الله أوصني، قال: «لا تغضب» فردد مراراً قال: «لا تغضب»^(٢). وقال النبي

(١) رواه أحمد في "مسنده" (١٧٨٢٨)، والبخاري في "الأدب المفرد" (٥٨٤) وحسنه الإمام الألباني

رَحِمَهُ اللَّهُ في "صحيح الأدب المفرد" (٢١٩ / ١).

(٢) رواه البخاري في "صحيحه" (٦١١٦) من حديث أبي هريرة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ.

صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «ليس الشديد بالصرعة، وإنما الشديد الذي يملك نفسه عند الغضب». (١)

والصرعة: هو الذي يغلب الرجال عند المصارعة. "إنما الشديد الذي يملك نفسه عند الغضب"، الذي يصرع نفسه ويملكها عند الغضب هو الشديد، وملك الإنسان نفسه عند الغضب يعتبر من أحسن الأخلاق، فإذا غضبت فلا تنفذ الغضب، استعذ بالله من الشيطان الرجيم، وإذا كنت قائماً فاجلس وإذا كنت جالساً فاضجع، وإذا زاد بك الغضب فتوضاً حتى يزول عنك.

والمقصود أننا نقول: إن حسن الخلق طبع وتطبع وأن حسن الخلق بالطبع هو الأفضل؛ لأنه يكون سجية الإنسان ويسهل عليه في كل موطن، ولكن التطبع قد يفوته في بعض المواقف.

كذلك نقول: إن حسن الخلق يكون بالاكْتِسَاب بمعنى أن الإنسان يمرن نفسه، فكيف يكون الإنسان حسن الخلق؟ يكون الإنسان حسن الخلق بالآتي:

(١) متفق عليه. (خ ٦١١٤ - م ٢٦٠٩) من حديث أبي هريرة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ.

أولاً: بأن ينظر في كتاب الله وسنة رسوله الله **صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ** ينظر النصوص الدالة على مدح ذلك الخلق العظيم، والمؤمن إذا رأى النصوص تمدح شيئاً من الأخلاق أو من الأعمال فإنه سوف يقوم به.

ثانياً: مجالسة الأخيار والصالحين الموثوق بعلمهم وأمانتهم يقول النبي **صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ**: «مثل الجليس الصالح والجليس السوء، كمثل صاحب المسك وكير الحديد لا يعدمك من صاحب المسك: إما تشتريه أو تجد ريحه، وكير الحديد: يحرق بدنك أو ثوبك أو تجد منه ريحاً خبيثة». ^(١)

فعليكم أيها الشباب أن تصاحبوا من عُرفوا بحسن الأخلاق، والبعد عن مساوئ الأخلاق وسفاسف الأعمال، حتى تأخذوا من هذه الصحبة مدرسة تستعينون بها على حسن الخلق.

ثالثاً: أن يتأمل الإنسان ماذا يترتب على سوء خلقه، فسيئ الخلق ممقوت، وسيئ الخلق مهجور، وسيئ الخلق مذكور بالوصف القبيح. فإذا علم الإنسان أن سوء الخلق يفضي به إلى هذا فإنه يتعد عنه.

(١) متفق عليه. (خ ٥٥٣٤ - م ٢٦٢٨) من حديث أبي موسى الأشعري **رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ**.



نسأل الله تعالى أن يجعلنا من المتمسكين بكتابه وسنة رسوله **صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ** ظاهراً وباطناً وأن يتوفانا على ذلك، وأن يتولانا في الدنيا والآخرة، وأن لا يزيغ قلوبنا بعد إذ هدانا وأن يهب لنا منه رحمة إنه هو الوهاب. اهـ من "كتاب العلم" (١٨٠).

وقال العلامة ابن عثيمين رَحِمَهُ اللَّهُ: كف الأذى بالأذى يؤذي الناس لا بلسانه ولا بجوارحه، وبذل الندى يعني العطاء، يبذل العطاء من مال وعلم وجاه وغير ذلك، وطلاقة الوجه بأن يلاقي الناس بوجه منطلق، ليس بعبوس، ولا مصعّر خده، وهذا هو حسن الخلق.

ولا شك أن الذي يفعل هذا؛ فكيف الأذى ويبذل الندى ويجعل وجهه منطلقاً؛ لا شكل أنه سيصبر على أذى الناس أيضاً، فإن الصبر على أذى الناس لا شك أنه من حسن الخلق، فإن من الناس من يؤذي أخاه، وربما يعتدي عليه بما يضره؛ بأكل ماله، أو جحد حق له، أو ما أشبه ذلك، فيصبر ويحتسب الأجر من الله سبحانه وتعالى، والعاقبة للمتقين، وهذا كله من حسن الخلق مع الناس. اهـ من "شرح رياض الصالحين" (٣/ ٥٥٧).



المواساة بإدخال السرور والفرحة على الحزون

عَنِ ابْنِ عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا أَنَّ رَجُلًا جَاءَ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَقَالَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ أَيُّ النَّاسِ أَحَبُّ إِلَيَّ؟ وَأَيُّ الْأَعْمَالِ أَحَبُّ إِلَيَّ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ؟ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «أَحَبُّ النَّاسِ إِلَيَّ اللَّهُ أَنْفَعُهُمْ لِلنَّاسِ، وَأَحَبُّ الْأَعْمَالِ إِلَيَّ اللَّهُ سُرُورٌ تُدْخِلُهُ عَلَى مُسْلِمٍ، أَوْ تَكْشِفُ عَنْهُ كُرْبَةً، أَوْ تَقْضِي عَنْهُ دَيْنًا، أَوْ تُطْرِدُ عَنْهُ جُوعًا، وَلِأَنِّ أَمْشِيَ مَعَ أَخٍ لِي فِي حَاجَةٍ أَحَبُّ إِلَيَّ مِنْ أَنْ أَعْتَكِفَ فِي هَذَا الْمَسْجِدِ، يَعْنِي مَسْجِدَ الْمَدِينَةِ، شَهْرًا، وَمَنْ كَفَّ غَضَبَهُ سَتَرَ اللَّهُ عَوْرَتَهُ، وَمَنْ كَظَمَ غَيْظَهُ، وَلَوْ شَاءَ أَنْ يُمِضِيَهُ أَمْضَاهُ، مَلَأَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ قَلْبَهُ أَمْنًا يَوْمَ الْقِيَامَةِ، وَمَنْ مَشَى مَعَ أَخِيهِ فِي حَاجَةٍ حَتَّى أَثْبَتَهَا لَهُ أَثَبَتَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ قَدَمَهُ عَلَى الصِّرَاطِ يَوْمَ تَزُلُّ فِيهِ الْأَقْدَامُ» رواه الطبراني في "الأوسط" (٦٠٢٦)،

وحسنه الإمام الألباني رَحِمَهُ اللَّهُ في "السلسلة الصحيحة" (٥٧٤ / ٢).



الشاهد من الحديث قوله: «وَأَحَبُّ الْأَعْمَالِ إِلَى اللَّهِ سُرُورٌ تُدْخِلُهُ عَلَى مُسْلِمٍ،
أَوْ تَكْشِفُ عَنْهُ كُرْبَةً، أَوْ تَقْضِي عَنْهُ دَيْنًا، أَوْ تُطْرِدُ عَنْهُ جُوعًا».



مواصلة الرجل لزوجته

عن الأسود رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَنَّهُ سَأَلَ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا، مَا كَانَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَصْنَعُ فِي بَيْتِهِ؟ قَالَتْ: كَانَ يَكُونُ فِي مَهْنَةِ أَهْلِهِ، فَإِذَا حَضَرَتِ الصَّلَاةُ خَرَجَ إِلَى الصَّلَاةِ. رَوَاهُ الْبُخَارِيُّ فِي "صَحِيحِهِ" (٦٧٦)، وَقَدْ بَوَّبَ الْبُخَارِيُّ رَحِمَهُ اللَّهُ: لِهَذَا الْحَدِيثِ مِنْ صَحِيحَةٍ فَقَالَ: بَابُ خِدْمَةِ الرَّجُلِ فِي أَهْلِهِ.

وَعَنْ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا، أَنَّ عُرْوَةَ سَأَلَهَا مَا كَانَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَعْمَلُ فِي بَيْتِهِ؟ قَالَتْ: كَانَ يَخِيطُ ثَوْبَهُ، وَيَخْصِفُ نَعْلَهُ، وَيَعْمَلُ مَا يَعْمَلُ الرِّجَالُ فِي بَيْوتِهِمْ. رَوَاهُ أَحْمَدُ فِي "مُسْنَدِهِ" (٢٦٢٣٩)، وَهُوَ حَدِيثٌ صَحِيحٌ، وَهُوَ فِي "الصَّحِيحِ الْمُسْنَدِ" لِلْإِمَامِ الْوَادِعِيِّ رَحِمَهُ اللَّهُ (٤٧٦/٢).

وَعَنْ الْقَاسِمِ عَنْ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا قَالَتْ: سُئِلْتُ مَا كَانَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَعْمَلُ فِي بَيْتِهِ؟ قَالَتْ: كَانَ بَشَرًا مِنَ الْبَشَرِ يَفْلِي ثَوْبَهُ، وَيَحْلُبُ شَاتَهُ، وَيَخْدُمُ نَفْسَهُ. رَوَاهُ أَحْمَدُ فِي "مُسْنَدِهِ" (٢٦١٩٤)، بِسَنَدٍ صَحِيحٍ، وَهُوَ فِي "الصَّحِيحِ الْمُسْنَدِ" لِلْإِمَامِ الْوَادِعِيِّ رَحِمَهُ اللَّهُ (٤٧٦/٢).

وقال صالح بن أحمد بن حنبل رَحِمَهُ اللهُ: كان أبي لا يدع أحداً يستقي له الماء للوضوء بل كان يلي ذلك بنفسه، فإذا خرج الدلو ملآن قال: الحمد لله، فقلت: ما الفائدة من ذلك؟ فقال: يا بني أما سمعت قول الله عز وجل: ﴿قُلْ أَرَأَيْتُمْ إِنْ أَصْبَحَ مَاؤُكُمْ غَوْرًا فَمَنْ يَأْتِيكُمْ بِمَاءٍ مَّعِينٍ﴾ [سورة الملك: ٣٠]. اهـ

”البداية والنهاية“ (١٠/ ٣٢٩).

وعن عائشة رَضِيَ اللهُ عَنْهَا، قالت: قال رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «خيركم خيركم لأهله، وأنا خيركم لأهلي». رواه الترمذي في “مسنده” (٣٨٩٥)، وهو في “الصحيح المسند” للإمام الوادعي رَحِمَهُ اللهُ (٢/ ٥٠٤).

وكان الإمام الألباني رَحِمَهُ اللهُ يقوم بخدمة أهله: تقول: يسرى أم الفضل: زوجة الشيخ الألباني رَحِمَهُ اللهُ تقول: كان كثيراً ما يعينني في شؤون المنزل حتى أخلج منه في ذلك، حتى أنه مرة كان يشطف البرندة معي فقلت له: يا شيخ لا تفضحنا أمام الجيران، فيقولوا: هذا يعمل مع امرأته، قال: هذه ليست فضيحة ألا تعلمين أن النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ كان يقوم بمهنة أهله؟ كنت إذا طلبت منه أي طلب للمنزل مثل أن يضع رفاً زائداً في مكان ما كان يدرسه ويفكر به، فإذا وجده طلباً مناسباً كان يباشر به، ويصنعه بيده، وإن احتاج أن يذهب ليشتري

له شيئاً يذهب بسيارته، ثم يرجع، ويقوم بما أشرت به عليه، ثم كان له هواية بالرحلات **رَحْمَةُ اللَّهِ** على طريق أهل الشام فالسَّلة (عدة الرحلة) كانت بالسيارة دائماً تذهب سوياً في الربيع، والصيف بل والشتاء تنظر إلى الثلج والشتاء، ويجاملني بشرب الشاي، والقهوة لكن لم يكن ليترك كتبه في أي (مشور) تذهب به، فكان الكتاب صاحبه أينما ذهب بل كانت كثيراً ما كنت استيقظ، فلا أراه في السرير فأبحث عنه، فأجده بالمكتبة قد أضاء المصباح، واندمج مع كتبه، فأستغرب، فيقول هذه عشيقتي... **رَحْمَةُ اللَّهِ**. اه من ترجمته **رَحْمَةُ اللَّهِ**.

وقال العلامة ابن عثيمين رَحْمَةُ اللَّهِ: (الإنسان إذا كان في بيته فمن السنة أن يصنع الشاهي مثلاً لنفسه، ويطبخ إذا كان يعرف، ويغسل ما يحتاج إلى غسله، كل هذا من السنة، أنت إذا فعلت ذلك تثاب عليه ثواب سنة، اقتداء بالرسول **عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ** وتواضعاً لله عزّ وجل؛ ولأن هذا يوجد المحبة بينك وبين أهلك، إذا شعر أهلك أنك تساعدهم في مهنتهم أحبوك، وازدادت قيمتك عندهم، فيكون في هذا مصلحة كبيرة). اه من "شرح رياض الصالحين" (٣/ ٥٢٩).

وقال الإمام مالك رَحْمَةُ اللَّهِ: (ينبغي للرجل أن يُحسن إلى أهل داره حتى يكون أحب الناس إليهم). اه من "المنتقى شرح الموطأ" (٧/ ٢١٢).

مَوَاسَاةُ الزَّوْجَةِ لَزَوْجِهَا

قال العلامة ابن عثيمين رَحِمَهُ اللهُ: وعلى الزوجة - أيضاً - أن تعامل زوجها

معاملة طيبة، أطيب من معاملته لها؛ لأن الله - تعالى - قال في كتابه: ﴿وَلَهُنَّ

مِثْلُ الَّذِي عَلَيْهِنَّ بِالْمَعْرُوفِ وَلِلرِّجَالِ عَلَيْهِنَّ دَرَجَةٌ﴾ [سورة البقرة: ٢٢٨].

ولأن الله تعالى سَمَّى الزوج سيِّداً، فقال - عز وجل - في سورة يوسف:

﴿وَأَلْفَيَا سَيِّدَهَا لَدَا الْبَابِ﴾ [سورة يوسف: ٢٥].

ولأن النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ سَمَى الزوجة أسيِّرة فقال: «اتقوا الله في النساء

فإنهن عوانٍ عندكم» ^(١) «وعوانٍ جمع عانية وهي الأسيرة.

فعلى كل حال الواجب على الإنسان إذا كان يحب أن يحيا حياة سعيدة،

مطمئنة، هادئة أن يعاشر زوجته بالمعروف، وكذلك بالنسبة للزوجة مع

زوجها، وإلا ضاعت الأمور، وصارت الحياة شقاء، ثم هذا - أيضاً - يؤثر على

(١) رواه الترمذي في "سننه" (١١٦٣)، وحسنه الإمام الألباني رَحِمَهُ اللهُ في "صحيح الترغيب

والترهيب" (٢/ ١٩٥)، من حديث عمرو بن الأحوص رَضِيَ اللهُ عَنْهُ.

الأولاد، فالأولاد إذا رأوا المشاكل بين أمهم وأبيهم سوف يتألمون وينزعجون، وإذا رأوا الألفة فسيسرُّون، فعليك يا أخي بالمعاشرة بالمعروف. اهد من "الشرح الممتع" (١٢ / ٣٨١).

وَعَنْ ثَابِتٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ عَنْ أَنَسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: مَاتَ ابْنٌ لِأَبِي طَلْحَةَ، مِنْ أُمَّ سُلَيْمٍ، فَقَالَتْ لِأَهْلِهَا: لَا تُحَدِّثُوا أَبَا طَلْحَةَ بِابْنِهِ حَتَّى أَكُونَ أَنَا أُحَدِّثُهُ قَالَ: فَجَاءَ فَقَرَّبَتْ إِلَيْهِ عَشَاءً، فَأَكَلَ وَشَرِبَ، فَقَالَ: ثُمَّ تَصَنَعْتَ لَهُ أَحْسَنَ مَا كَانَ تَصْنَعُ قَبْلَ ذَلِكَ، فَوَقَعَ بِهَا، فَلَمَّا رَأَتْ أَنَّهُ قَدْ شَبِعَ وَأَصَابَ مِنْهَا، قَالَتْ: يَا أَبَا طَلْحَةَ أَرَأَيْتَ لَوْ أَنَّ قَوْمًا أَعَارُوا عَارِيَتَهُمْ أَهْلَ بَيْتٍ، فَطَلَبُوا عَارِيَتَهُمْ، أَلَهُمْ أَنْ يَمْنَعُوهُمْ؟ قَالَ: لَا، قَالَتْ: فَاحْتَسِبِ ابْنَكَ، قَالَ: فغَضِبَ، وَقَالَ: تَرَكْتَنِي حَتَّى تَلَطَّخْتُ، ثُمَّ أَخْبَرْتَنِي بِابْنِي فَاَنْطَلَقَ حَتَّى أَتَى رَسُولَ اللَّهِ **صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ** فَأَخْبَرَهُ بِمَا كَانَ، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ **صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ**: «بَارَكَ اللَّهُ لَكُمَا فِي غَابِرٍ لَيْلَتِكُمَا» قَالَ: فَحَمَلْتُ، قَالَ: فَكَانَ رَسُولُ اللَّهِ **صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ** فِي سَفَرٍ وَهِيَ مَعَهُ، وَكَانَ رَسُولُ اللَّهِ **صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ** إِذَا أَتَى الْمَدِينَةَ مِنْ سَفَرٍ، لَا يَطْرُقُهَا طُرُوقًا، فَدَنُوا مِنَ الْمَدِينَةِ، فَضْرَبَهَا الْمَخَاضُ فَاحْتَسِبَ عَلَيْهَا أَبُو طَلْحَةَ، وَانْطَلَقَ رَسُولُ اللَّهِ **صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ** قَالَ: يَقُولُ أَبُو طَلْحَةَ: إِنَّكَ لَتَعْلَمُ، يَا رَبِّ إِنَّهُ يُعْجِبُنِي أَنْ أَخْرَجَ مَعَ رَسُولِكَ إِذَا خَرَجَ، وَأَدْخَلَ مَعَهُ إِذَا دَخَلَ، وَقَدْ احْتَسَبْتُ بِمَا تَرَى، قَالَ: تَقُولُ أُمُّ سُلَيْمٍ: يَا أَبَا

طَلَحَ مَا أَجِدُ الَّذِي كُنْتُ أَجِدُ، انْطَلَقْتُ، فَانْطَلَقْنَا، قَالَ وَضَرَبَهَا الْمَخَاضُ حِينَ قَدِمَا، فَوَلَدْتُ غُلَامًا فَقَالَتْ لِي أُمِّي: يَا أَنَسُ لَا يُرْضِعُهُ أَحَدٌ حَتَّى تَغْدُوَ بِهِ عَلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَلَمَّا أَصْبَحَ احْتَمَلْتُهُ، فَانْطَلَقْتُ بِهِ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ فَصَادَفْتُهُ وَمَعَهُ مَيْسَمٌ، فَلَمَّا رَأَيْتَنِي قَالَ: «لَعَلَّ أُمَّ سُلَيْمٍ وَلَدَتْ؟» قُلْتُ: نَعَمْ، فَوَضَعَ الْمَيْسَمَ، قَالَ: وَجِئْتُ بِهِ فَوَضَعْتُهُ فِي حَجْرِهِ، وَدَعَا رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِعَجْوَةٍ مِنْ عَجْوَةِ الْمَدِينَةِ، فَلَاكَهَا فِيهِ حَتَّى ذَابَتْ، ثُمَّ قَذَفَهَا فِي فِي الصَّبِيِّ، فَجَعَلَ الصَّبِيُّ يَتَلَمَّظُهَا، قَالَ: فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «انْظُرُوا إِلَى حُبِّ الْأَنْصَارِ التَّمَرِ» قَالَ: فَمَسَحَ وَجْهَهُ وَسَمَاهُ عَبْدُ اللَّهِ. رواه مسلم في "صحيحه" (٢١٤٤).

قال العلامة ابن عثيمين رَحِمَهُ اللَّهُ: حديث أنس بن مالك رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ عن أبي طلحة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أنه كان له ابن يشتكي، يعني مريضاً، وأبو طلحة كان زوج أم أنس بن مالك رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمُ وكان هذا الصبي يشتكي، فخرج أبو طلحة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ لبعض حاجاته، فقبض الصبي يعني مات، فلما رجع سأل أمه عنه فقال: كيف ابني؟ قالت: «هو أسكن ما يكون». وصدقت في قولها، هو أسكن ما يكون؛ لأنه مات، ولا سكون أعظم من الموت، وأبو طلحة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ فهم أنه أسكن ما يكون من المرض، وأنه في عافية، فقدمت له العشاء فتعشى على أن ابنه برئ وطيب ثم

أصاب منها، يعني جامعها، فلما انتهى قالت له: «واروا الصبي» أي: ادفنوا الصبي؛ فإنه قد مات، فلما أصبح أبو طلحة **رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ** ووارى الصبي وعلم بذلك النبي **صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ** وسأل: «هل أعرستم الليلة» فولدت غلاماً سماه عبد الله، وكان لهذا الولد تسعة من الولد كلهم يقرأون القرآن ببركة دعاء النبي **صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ**.

ففي هذا الحديث: دليل على قوة صبر أم سليم **رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا** وأن ابنها الذي مات بلغ بها الحال إلى أن تقول لزوجها هذا القول وتوري هذه التورية، وقدمت له العشاء، ونال منها، ثم قالت: ادفنوا الولد.

وفي هذا دليل على جواز التورية، يعني أن يتكلم الإنسان بكلام تخالف نيته ما في ظاهرة هذا الكلام. فله ظاهر هو المتبادر إلى ذهن المخاطب، وله معنى آخر مرجوح، لكن هو المراد في نية المتكلم، فيظهر خلاف ما يريد.

وهذا جائز، ولكنه لا ينبغي إلا للحاجة، إذا احتاج الإنسان إليه لمصلحة أو دفع مضرة فليور، وأما مع عدم الحاجة فلا ينبغي أن يوري؛ لأنه إذا ورى وظهر الأمر على خلاف ما يظنه المخاطب نسب هذا الموري إلى الكذب وأساء الظن به، لكن إذا دعت الحاجة فلا بأس.

ومن التورية المفيدة التي يحتاج إليها الإنسان: لو أن شخصاً ظالماً يأخذ أموال الناس بغير حق، وأودع إنسان عندك ما لا قال: هذا مالي عندك وديعة، أخشى أن

يطلع عليه هذا الظالم فيأخذه، فجاء الظالم إليك وسألك: هل عندك مال لفلان؟
فقلت والله ما له عندي شيء.

المخاطب يظن أن هذا نفي، وأن المعني: ما عندي له شيء. لكن أنت تنوي ب (ما)
الذي، أي: الذي عندي له شيء، فيكون هذا الكلام مثبتاً لا منفيّاً هذا من التورية
المباحة، بل قد تكون مطلوبة إذا دعت الحاجة إليها، وإلا ففيما عدا ذلك فلا.

وفي هذا الحديث: أن النبي ﷺ لما جاء أنس بن مالك رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ بأخيه
من أمه ابن أبي طلحة جاء به إلى النبي ﷺ ومعه تمرات، فأخذه النبي
ﷺ ومضغ التمرات، ثم جعلها في الصبي، يعني أدخلها فمه وحنكه،
أي: أدخل أصبعه وداره في حنكه؛ وذلك تبركا بريق ﷺ ليكون أول ما
يصل إلى بطن الصبي ريق الرسول ﷺ وكان الصحابة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ يفعلون
هذا إذا ولد لهم أولاد - بنون أو بنات - جاءوا بهم إلى رسول الله ﷺ
وجاءوا بالتمرّات معهم من أجل أن يحنكه.

وهذا التحنيك هل هو لبركة ريق النبي ﷺ؟ أو من أجل أن يصل طعم
التمرّات إلى معدة الصبي قبل كل شيء؟

إن قلنا بالأول: صار التحنيك من خصائص الرسول ﷺ فلا يحنك
أحد صبيّاً؛ لأنه لا أحد يتبرك بريقه وعرقه إلا رسول الله ﷺ.

وإن قلنا بالثاني: إنه من أجل التمرات ليكون هو أول ما يصل إلى معدة الصبي؛ لأنه يكون لها بمنزلة الدباغ، فإننا نقول: كل مولد يحنك.

وفي هذا الحديث: آية من آيات النبي ﷺ حيث دعا لهذا الصبي فبارك الله فيه وفي عقبه، وكان له كما ذكرنا تسعة من الولد، كلهم يقرأون القرآن ببركة دعاء النبي ﷺ.

وفيه: أنه يستحب تسمية بعبد الله، فإن التسمية بهذا وبعبد الرحمن أفضل ما يكون، قال النبي ﷺ «إن أحب أسمائكم إلى الله عبد الله وعبد الرحمن». ^(١) وأما ما يروى أن «خير الأسماء ما حمد وعبد». ^(٢) فلا أصل له، وليس حديثاً عن رسول الله ﷺ الحديث الصحيح: «أحب الأسماء إلى الله عبد الله وعبد الرحمن، وأصدقها حارث وهمام». ^(٣) وحارث وهمام أصدق الأسماء لأنها مطابقة للواقع، فكل واحد من بني آدم فهو حارث يعمل، وكل واحد من بني آدم فهو همام يهيم وينوي ويقصد وله إرادة.

(١) رواه مسلم في "صحيحه" (٢١٣٢) من حديث ابن عمر رضي الله عنهما.

(٢) هذا ليس حديث ولا أصل له في السنة.

(٣) رواه أبو داود في "سننه" (٤٩٥٠)، وحسنه الإمام الألباني رحمه الله في "صحيح أبي داود"

(٤٩٥٠) من وهب الجشمي رضي الله عنه.



قال الله تعالى: ﴿يَأْتِيهَا الْإِنْسُنُ إِنَّكَ كَادِحٌ إِلَى رَبِّكَ كَدْحًا فَمُلَاقِيهِ﴾ [سورة الانشقاق: ٦].

وكل إنسان يعمل، فأصدق الأسماء حارث وهمام؛ لأنه مطابق للواقع، وأحبها إلى الله عبد الله، وعبد الرحمن.

ولهذا ينبغي للإنسان أن يختار لأبنائه وبناته أحسن الأسماء؛ لينال بذلك الأجر، وليكون محسنًا إلى أبنائه وبناته.

أما أن تأتي بأسماء غريبة على المجتمع، فإن هذا قد يوجب مضايقات نفسية للأبناء والبنات في المستقبل، ويكون كل هم ينال الولد أو الابن أو البنت من هذا الاسم فعليك إثمه ووباله؛ لأنك أنت المتسبب لمضايقته بهذا الاسم الغريب الذي يشار إليه، ويقال، انظر إلى هذا الاسم، انظر إلى هذا الاسم !!.

ولهذا ينبغي للإنسان أن يختار أحسن الأسماء.

ويحرم أن يسمي الإنسان بأسماء من خصائص أسماء الكفار، مثل جورج وما أشبه ذلك من الأسماء التي يتلقب بها الكفار؛ لأن هذا من باب التشبه بهم وقد قال النبي ﷺ «من تشبه بقوم فهو منهم»^(١).

(١) متفق عليه. (خ ٣٠٥٣-م ١٦٣٧) من حديث ابن عباس رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا.

ويجب علينا - نحن المسلمين - أن نكره الكفار كرهاً عظيماً، وأن نعاديهم، وأن نعلم أنهم أعداء لنا مهما تزينوا لنا وتقربوا لنا، فهم أعداؤنا حقاً، وأعداء الله عز وجل، وأعداء الملائكة، وأعداء الأنبياء، وأعداء الصالحين، فهم أعداء ولو تلبسوا بالصدقة أو زعموا أنهم أصدقاء، فإنهم والله الأعداء، فيجب أن نعاديهم، ولا فرق بين الكفار الذين لهم شأن وقيمة في العالم أو الكفار الذين ليس لهم شأن، حتى الخدم والخدامات، يجب أن نكره أن يكون في بلدنا خادم أو خادمة من غير المسلمين، ولا سيما وأن نبينا محمداً صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يقول: «أخرجوا اليهود والنصارى من جزيرة العرب» ويقول: «لأخرجن اليهود والنصارى من جزيرة العرب حتى لا أدع إلا مسلماً»، ^(١) ويقول في مرض موته، في آخر حياته وهو يودع الأمة: «أخرجوا المشركين من جزيرة العرب». ^(٢)

وبعض الناس الآن - نسأل الله العافية - يخير بين العامل مسلم وعامل كافر فيختار الكافر! قلوب زائغة ضالة، ليست إلى الحق مائلة، يختارون الكفار!! يزين لهم الشيطان أعمالهم، ويقولون كذبا وزورا وبهتاناً: إن الكافر أخلص في عمله من المسلم! أعوذ بالله!.

(١) رواه مسلم في "صحيحه" (١٧٦٧) من حديث عمر رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ.

(٢) متفق عليه. (خ ٣٠٥٣ - م ١٦٣٧) من حديث ابن عباس رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا.

يقولون: إن الكافر لا يصلي، بل يستغل وقت الصلاة في العمل، ولا يطلب الذهاب إلى العمرة أو الحج، ولا يصوم، وهو دائماً في عمل.

ولا يهمهم هذا الشيء مع أن خالق الأرض والسموات يقول: ﴿وَلَعَبْدٌ مُّؤْمِنٌ خَيْرٌ مِّنْ مُّشْرِكٍ وَلَوْ أَعْجَبَكُمْ أُولَٰئِكَ يَدْعُونَ إِلَى النَّارِ وَاللَّهُ يَدْعُوا إِلَىٰ الْجَنَّةِ وَالْمَغْفِرَةِ بِإِذْنِهِ وَيُبَيِّنُ ءَايَاتِهِ لِلنَّاسِ لَعَلَّهُمْ يَتَذَكَّرُونَ﴾ [سورة البقرة: ٢٢١].

فيجب عليكم أيها الإخوة أن تناصحوا إخوانكم الذين اغتروا وزين لهم الشيطان جلب الكفار إلى بلادنا خدماً وعمالاً وما أشبه ذلك، يجب أن يعلموا أن في ذلك إعانة للكفار على المسلمين؛ لأن هؤلاء الكفار يؤدون ضرائب لحكوماتهم لتقويتها على المسلمين.

والشواهد على هذا كثيرة، فالواجب علينا أن نتجنب الكفار، بقدر ما نستطيع، فلا نتسمى بأسمائهم، ولا نوادهم، ولا نحترمهم، ولا نبداهم بالسلام، ولا نفسح لهم الطريق، لأن النبي ﷺ يقول: «لا تبدؤوا اليهود ولا النصارى بالسلام، فإذا لقيتم أحدهم في طريق فاضطروه إلى أضيقه». ^(١)

(١) رواه مسلم في "صحيحه" (٢١٦٧) من حديث أبي هريرة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ.

أين نحن من هذه التعليمات؟! أين نحن من كلام الرسول ﷺ الذي لا ينطق عن الهوى؟ لماذا لا نحذر إذا كثر فينا الخبث من الهلاك؟ استيقظ النبي ﷺ ذات ليلة محمرا وجهه فقال: «لا إله إلا الله، ويل للعرب من شر قد اقترب»^(١). إنذار وتحذير، ويل للعرب حملة لواء الإسلام من شر قد اقترب «فتح اليوم من ردم يأجوج ومأجوج مثل هذه وحلق بأصبعه الإبهام والتي تليها، قالت زينب: يا رسول الله، أنهلك وفينا الصالحون؟ قال نعم إذا كثر الخبث».

الخبث العملي والخبث البشري، فإذا كثر الخبث في أعمالنا فنحن عرضة للهلاك، وإذا كثر البشر النجس في بلادنا فنحن عرضة للهلاك، والواقع شاهد بهذا، نسأل الله أن يحمي بلادنا من أعدائنا الظاهرين والباطنين، وأن يكبت المنافقين والكفار، ويجعل كيدهم في نحورهم، إنه جواد كريم.

قول أم سليم رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا «أرأيت لو أن قوما أعاروا عاريتهم أهل بيت ثم طلبوا عاريتهم ألهم أن يمنعوهم؟ قال: لا، فقالت فاحتسب ابنك». يعني أن الأولاد عندنا عارية، وهم ملك لله - عز وجل - متى شاء أخذهم، فضربت له هذا المثل من أجل أن يقتنع ويحتسب الأجر عند الله سبحانه وتعالى.

(١) متفق عليه. (خ ٣٣٤٦ - م ٢٨٨٠) من حديث زينب بن جحش رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا.

وهذا يدل على ذكائها **رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا** وعلى أنها امرأة عاقلة صابرة محتسبة، وإلا فإن الأم كالأب ينالها من الحزن على ولدها مثل ما ينال الأب، وربما تكون أشد حزنا؛ لضعفها وعدم صبرها.

وفي هذا الحديث بركة دعاء النبي **صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ** حيث كان له تسعة من الولد كلهم يقرأون القرآن، ببركة دعاء النبي **صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ**.

وفيه - أيضا - كرامة لأبي طلحة **رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ** لأن أبا طلحة كان قد خرج مع النبي **صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ** في سفر وكانت معه أم سليم بعد أن حملت، فلما رجع النبي **صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ** من السفر أتاها المخاض، أي: جاءها الطلق قبل أن يصلوا إلى المدينة، وكان النبي **صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ**: «لا يحب أن يطرق أهله طروقا» أي: لا يحب أن يدخل عليهم ليلا دون أن يخبرهم بالقدوم. فدعا أبو طلحة **رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ** ربه وقال: اللهم إنك تعلم أنني أحب أن لا يخرج النبي **صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ** مخرجا إلا وأنا معه ولا يرجع مرجعا إلا وأنا معه، وقد أصابني ما ترى - ينجي ربه سبحانه وتعالى - تقول أم سليم: «فما وجدت الذي كنت أجده من قبل» يعني هان عليها الطلق، ولا كأنها تطلق.

قالت أم سليم لزوجها أبي طلحة: انطلق، فانطلق، ودخل المدينة مع رسول الله **صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ** ولما وصلوا إلى المدينة وضعت. ففي هذا كرامة لأبي طلحة - رضي الله عنه - حيث خفف الله الطلق على امرأته بدعائه، ثم لما وضعت قالت أم سليم

لابنها أنس بن مالك - وهو أخو هذا الحمل الذي ولد، أخوه من أمه - قالت: احتمله إلى رسول الله ﷺ ومعهم تمر، فيأخذ النبي ﷺ التمرة فيمضغها بفمه ثم يحنك بها الصبي، لأن في ذلك فائدتين:

الفائدة الأولى: بركة ريق النبي ﷺ وكان الصحابة - رضي الله عنهم - يتبركون بريق النبي ﷺ وبعرقه، حتى كان من عادتهم أنه إذا كان في الصباح وصلى الفجر أتوا بآنية فيها ماء فغمس النبي ﷺ يديه في الماء، وعرك يديه في الماء، فيأتي الصبيان بهذا الماء ثم ينطلقون به إلى أهلهم يتبركون بأثر النبي ﷺ.

وكان الصحابة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ إذا توضأ النبي ﷺ كادوا يقتتلون على وضوئه، أي: فضل الماء، يتبركون به، وكذلك من عرقه وشعره.

حتى كان عند أم سلمة - إحدى زوجات الرسول ﷺ وإحدى أمهات المؤمنين - عندها جلجل من فضة، أي مثل: (الطابوق) فيه شعرات النبي ﷺ يستشفون بها، أي يأتون بشعرتين أو ثلاثة فيضعونه في الماء ثم يحركونها من أجل أن يتبركوا بهذا الماء، لكن هذا خاص بالنبي ﷺ.

الفائدة الثانية: من التمر الذي كان الرسول ﷺ يحنكه الصبيان: أن التمر فيه خير وبركة، وفيه فائدة للمعدة، فإذا كان أول ما يصل إلى معدته من التمر كان ذلك خيرا للمعدة، فحنكه الرسول ﷺ ودعا له بالبركة.



والشاهد من هذا الحديث: أن أم سليم قالت لأبي طلحة: احتسب ابنك، يعني:
أصبر على ما أصابك من فقدته، واحتسب الأجر على الله، والله الموفق. اهـ من
”شرح رياض الصالحين“ (١ / ٢٦١).

مواساة الضعفاء بإعانتهم ونفعهم

عن جابر بن عبد الله الأنصاري رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قال أرخص النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ في رقية الحية لبني عمرو قال أبو الزبير: وسمعت جابر بن عبد الله يقول: لدغت رجلاً منا عقرب، ونحن جلوس مع رسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، فقال رجل: يا رسول الله أرقني؟ قال: «من استطاع منكم أن ينفع أخاه فليفعل». **رواه مسلم** في «صحيحه» (٢١٩٩).

وعن ابن عمر رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا أَنَّ رَجُلًا جَاءَ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَقَالَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ أَيُّ النَّاسِ أَحَبُّ إِلَيَّ؟ وَأَيُّ الْأَعْمَالِ أَحَبُّ إِلَيَّ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ؟ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «أَحَبُّ النَّاسِ إِلَيَّ اللَّهُ أَنْفَعُهُمْ لِلنَّاسِ، وَأَحَبُّ الْأَعْمَالِ إِلَيَّ اللَّهُ سُرُورٌ تُدْخِلُهُ عَلَى مُسْلِمٍ، أَوْ تَكْشِفُ عَنْهُ كُرْبَةً، أَوْ تَقْضِي عَنْهُ دَيْنًا، أَوْ تُطْرِدُ عَنْهُ جُوعًا، وَلَئِنْ أَمْشَيْتَ مَعَ أَخٍ لِي فِي حَاجَةٍ أَحَبُّ إِلَيَّ مِنْ أَنْ أَعْتَكِفَ فِي هَذَا الْمَسْجِدِ، يَعْنِي مَسْجِدَ الْمَدِينَةِ، شَهْرًا، وَمَنْ كَفَّ غَضَبَهُ سَتَرَ اللَّهُ عَوْرَتَهُ، وَمَنْ كَظَمَ غَيْظَهُ، وَلَوْ شَاءَ أَنْ يُمَضِّيه أَمْضَاهُ، مَلَأَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ قَلْبَهُ أَمْنًا يَوْمَ الْقِيَامَةِ، وَمَنْ مَشَى مَعَ أَخِيهِ فِي حَاجَةٍ حَتَّى أَثْبَتَهَا لَهُ أَثْبَتَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ



قَدَمَهُ عَلَى الصَّرَاطِ يَوْمَ تَزُلُّ فِيهِ الْأَقْدَامُ» **رواه الطبراني** في "الأوسط" (٦٠٢٦)،

وحسنه الإمام الألباني رَحِمَهُ اللَّهُ في "السلسلة الصحيحة" (٥٧٤ / ٢).

وَعَنْ جَابِرٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «الْمُؤْمِنُ يَأْلَفُ وَيُؤْلَفُ، وَلَا خَيْرَ فِيمَنْ لَا يَأْلَفُ، وَلَا يُؤْلَفُ، وَخَيْرُ النَّاسِ أَنْفَعُهُمْ لِلنَّاسِ». **رواه**

الطبراني في "الأوسط" (٥٧٨٧)، وحسنه الإمام الألباني رَحِمَهُ اللَّهُ في "السلسلة الصحيحة" (٧٨٧ / ١).

من المواساة تفريج وتنفيس الكرب الآخرين

وَعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «مَنْ نَفَسَ عَنْ مُؤْمِنٍ كُرْبَةً مِنْ كُرْبِ الدُّنْيَا، نَفَسَ اللَّهُ عَنْهُ كُرْبَةً مِنْ كُرْبِ يَوْمِ الْقِيَامَةِ». **رواه مسلم** في "صحيحه" (٢٦٩٩).

قال العلامة ابن عثيمين رَحِمَهُ اللَّهُ: قوله: "مَنْ نَفَسَ" أي وسع.

«عَنْ مُؤْمِنٍ كُرْبَةً». الكربة ما يكرب الإنسان ويغتم منه ويتضايق منه.

«مِنْ كُرْبِ الدُّنْيَا» أي من الكرب التي تكون في الدنيا وإن كانت من مسائل

الدين، لأن الإنسان قد تصيبه كربة من كرب الدين فينفس عنه.

«نَفَسَ اللَّهُ عَنْهُ كُرْبَةً مِنْ كُرْبِ يَوْمِ الْقِيَامَةِ». الجزءاء من جنس العمل من حيث

الجنس، تنفيس وتنفيس، لكن من حيث النوع يختلف اختلافاً عظيماً،

فكرب الدنيا لا تساوي شيئاً بالنسبة لكرب الآخرة، فإذا نفَسَ الله عن الإنسان

كربة من كرب الآخرة كان ثوابه أعظم من عمله.

وقوله: «يَوْمِ الْقِيَامَةِ» هو الذي تقوم فيه الساعة، وسمي بذلك لثلاثة أمور:



الأول: أن الناس يقومون فيه من قبورهم لله عز وجل، قال الله تعالى: ﴿يَوْمَ

يَقُومُ النَّاسُ لِرَبِّ الْعَالَمِينَ﴾ [سورة المطففين: ٦].

الثاني: أنه تقام فيه الأشهاد، كما قال الله تعالى: ﴿إِنَّا لَنَنْصُرُ رُسُلَنَا

وَالَّذِينَ ءَامَنُوا فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَيَوْمَ يَقُومُ الْأَشْهَادُ﴾ [سورة غافر: ٥١].

الثالث: أنه يقام فيه العدل، لقول الله تعالى: ﴿وَنَضَعُ الْمَوَازِينَ الْقِسْطَ

لِيَوْمِ الْقِيَمَةِ فَلَا تُظْلَمُ نَفْسٌ شَيْئًا﴾ [سورة الأنبياء: ٤٧]. اهـ من "شرح الأربعين النووية" (٣٥٥).



من المواساة التيسير على المعسرین

عن أبي هريرة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ: «كَانَ تَاجِرٌ يُدَايِنُ النَّاسَ، فَإِذَا رَأَى مُعْسِرًا قَالَ لِفَتْيَانِهِ: تَجَاوَزُوا عَنْهُ، لَعَلَّ اللَّهَ أَنْ يَتَجَاوَزَ عَنَّا، فَتَجَاوَزَ اللَّهُ عَنْهُ». متفق عليه. (خ ٢٠٧٨ - م ١٥٦٢).

الشاهد من الحديث قوله: «فَإِذَا رَأَى مُعْسِرًا قَالَ لِفَتْيَانِهِ: تَجَاوَزُوا عَنْهُ، لَعَلَّ اللَّهَ أَنْ يَتَجَاوَزَ عَنَّا».

وعن أبي هريرة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ: «مَنْ أَنْظَرَ مُعْسِرًا أَوْ وَضَعَ لَهُ، أَظْلَمَهُ اللَّهُ فِي ظِلِّ عَرْشِهِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ». رواه أحمد في «مسنده» (٨٦٩٦)، وهو حديث صحيح في «الصحيح المسند» (٣٢٧ / ٢) للإمام الوادعي رَحِمَهُ اللَّهُ.

وَعَنْ يَحْيَى بْنِ أَبِي كَثِيرٍ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ أَبِي قَتَادَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، أَنَّ أَبَا قَتَادَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ طَلَبَ غَرِيمًا لَهُ، فَتَوَارَى عَنْهُ ثُمَّ وَجَدَهُ، فَقَالَ: إِنِّي مُعْسِرٌ، فَقَالَ: اللَّهُ؟ قَالَ: اللَّهُ؟ قَالَ: فَإِنِّي سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقُولُ: «مَنْ سَرَّهُ أَنْ يُنْجِيَهُ اللَّهُ مِنْ كُرْبِ يَوْمِ الْقِيَامَةِ، فَلْيُنْفُسْ عَنْ مُعْسِرٍ، أَوْ يَضَعْ عَنْهُ». رواه مسلم في «صحيحه» (١٥٦٣).

الشاهد من الحديث قوله: أَنَّ أَبَا قَتَادَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ طَلَبَ غَرِيماً لَهُ، فَتَوَارَى عَنْهُ ثُمَّ وَجَدَهُ، فَقَالَ: إِنِّي مُعْسِرٌ، فَقَالَ: اللَّهُ؟ قَالَ: اللَّهُ؟ قَالَ: فَإِنِّي سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ يَقُولُ: «مَنْ سَرَّهُ أَنْ يُنَجِّيهُ اللَّهُ مِنْ كُرْبِ يَوْمِ الْقِيَامَةِ، فَلْيُنَفِّسْ عَنْ مُعْسِرٍ، أَوْ يَضَعُ عَنْهُ».

وعن أبي مسعود رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «حُوسِبَ رَجُلٌ مِمَّنْ كَانَ قَبْلَكُمْ، فَلَمْ يَوْجَدْ لَهُ مِنَ الْخَيْرِ شَيْءٌ، إِلَّا أَنَّهُ كَانَ يُخَالِطُ النَّاسَ، وَكَانَ مُوسِراً، فَكَانَ يَأْمُرُ غِلْمَانَهُ أَنْ يَتَجَاوَزُوا عَنِ الْمُعْسِرِ»، قَالَ: قَالَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ: «نَحْنُ أَحَقُّ بِذَلِكَ مِنْهُ، تَجَاوَزُوا عَنْهُ». **رواه مسلم** في "صحيحه" (١٥٦١).

الشاهد من الحديث قوله: «أَنَّ هَذَا الرَّجُلَ كَانَ يُخَالِطُ النَّاسَ، وَكَانَ مُوسِراً، فَكَانَ يَأْمُرُ غِلْمَانَهُ أَنْ يَتَجَاوَزُوا عَنِ الْمُعْسِرِ».

وعن رُبَيْعِ بْنِ حِرَاشٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ عَنْ حُدَيْفَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: «أَتَى اللَّهَ بِعَبْدٍ مِنْ عِبَادِهِ آتَاهُ اللَّهُ مَالاً، فَقَالَ لَهُ: مَاذَا عَمِلْتَ فِي الدُّنْيَا؟ قَالَ: وَلَا يَكْتُمُونَ اللَّهَ حَدِيثًا، قَالَ: يَا رَبِّ أَتَيْتَنِي مَالَكَ، فَكُنْتُ أَبَايُعُ النَّاسَ، وَكَانَ مِنْ خُلُقِي الْجَوَازُ، فَكُنْتُ أَتَيْسِرُ عَلَى الْمُوسِرِ، وَأَنْظِرُ الْمُعْسِرَ، فَقَالَ اللَّهُ: أَنَا أَحَقُّ بِذَا مِنْكَ، تَجَاوَزُوا عَنْ عَبْدِي»، فَقَالَ عُقْبَةُ بْنُ عَامِرٍ الْجُهَنِيُّ، وَأَبُو مَسْعُودٍ الْأَنْصَارِيُّ، هَكَذَا سَمِعْنَاهُ مِنْ فِي رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ. **متفق عليه**. (خ ٢٠٧٧ - م ١٥٦٠).



الشاهد من الحديث قوله: «أَنَّهُ كَانَ مِنْ خُلُقِي الْجَوَازُ، فَكُنْتُ أَتَيَسَّرُ عَلَى الْمُوسِرِ، وَأُنْظَرُ الْمُعْسِرَ».

وعن أبي هريرة رضي الله عنه قال: قال رسول الله **صلى الله عليه وسلم**: «وَمَنْ يَسَّرَ عَلَى مُعْسِرٍ، يَسَّرَ اللَّهُ عَلَيْهِ فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ. رواه مسلم في "صحيحه" (٢٦٩٩).

قال العلامة ابن عثيمين رحمه الله: «وَمَنْ يَسَّرَ» أي سهل.

«عَلَى مُعْسِرٍ» أي: ذي إعسار كما قال الله تعالى: ﴿وَإِنْ كَانَ ذُو عُسْرَةٍ فَنَظِرَةٌ إِلَى مَيْسَرَةٍ﴾ [سورة البقرة: ٢٨٠].

«يَسَّرَ اللَّهُ عَلَيْهِ فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ». ويشمل هذا التيسير تيسير المال، وتيسير الأعمال، وتيسير التعليم وغير ذلك، أي نوع من أنواع التيسير.

وهنا ذكر الجزاء في موضعين:

الأول: في الدنيا، **والثاني:** في الآخرة. اهـ من "شرح الأربعين النووية" (٣٥٥).



من المواساة ستر عورات الآخرين

عن ابن عمر رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا قال: قال النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ «وَمَنْ سَتَرَ مُسْلِمًا سَتَرَهُ اللَّهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ». متفق عليه. (خ ٦٩٥١ - م ٢٥٨٠).

وعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «وَمَنْ سَتَرَ مُسْلِمًا، سَتَرَهُ اللَّهُ فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ». رواه مسلم في «صحيحه» (٢٦٩٩).

قال العلامة ابن عثيمين رَحِمَهُ اللَّهُ: «وَمَنْ سَتَرَ مُسْلِمًا» أي أخفى وغطى، ومنه الستارة تخفي الشيء وتغطيه، والمقصود ستر مسلماً ارتكب ما يعاب. إما في المروءة والخلق، وإما في الدين والعمل: «سَتَرَهُ اللَّهُ فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ». اهـ من «شرح الأربعين النووية» (٣٥٥).

تنبيه مهم: الستر لا يكون محموداً على إطلاقه بل هو مقيد أن يكون الستر في جانب الخير، أما في جانب الشر فلا يكون محموداً بل يكون مذموماً.

قال العلامة ابن عثيمين رَحِمَهُ اللَّهُ: ولكن دلت النصوص على أن هذا مقيد بما إذا كان الستر خيراً، والستر ثلاثة أقسام:

القسم الأول: أن يكون خيراً.

والقسم الثاني: أن يكون شراً.

والقسم الثالث: لا يدري أيكون خيراً أم شراً.

أما إذا كان خيراً فالستر محمود ومطلوب.

مثاله: رأيت رجلاً صاحب خلق ودين وهيئة - أي صاحب سمعة حسنة - فرأيت في خطأ وتعلم أن هذا الرجل قد أتى الخطأ قضاءً وقدراً وأنه نادم، فمثل هذا ستره محمود، وستره خير.

الثاني: إذا كان الستر ضرراً: كالرجل وجدته على معصية، أو على عدوان على الناس وإذا سترته لم يزد إلا شراً وطغياناً، فهنا ستره مذموم ويجب أن يكشف أمره لمن يقوم بتأديبه، إن كانت زوجة فترفع إلى زوجها، وإن كان ولداً فيرفع إلى أبيه، وإن كان مدرساً يرفع إلى مدير المدرسة، وهلم جرا.

المهم: أن مثل هذا لا يستر ويرفع إلى من يؤدبه على أي وجه كان، لأن مثل هذا إذا ستر - نسأل الله السلامة - ذهب يفعل ما فعل ولم يبال.

الثالث: أن لا تعلم هل ستره خير أم كشفه هو الخير: فالأصل أن الستر خير، ولهذا يذكر في الأثر: «لأن أخطيء في العفو أحب إلي من أن أخطيء في العقوبة». فعلى هذا نقول: إذا ترددت هل الستر خير أم بيان أمره خير، فالستر



أولى، ولكن في هذه الحال تتبع أمره، لا تهمله، لأنه ربما يتبين بعد ذلك أن هذا الرجل ليس أهلاً للستر). اهـ من "شرح الأربعين النووية" (٣٦١).



من المواساة إعانة المحتاجين فمن كان في عون أخيه كان الله في عونه

عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «وَاللَّهُ فِي عَوْنِ الْعَبْدِ مَا كَانَ الْعَبْدُ فِي عَوْنِ أَخِيهِ». رواه مسلم في "صحيحه" (٢٦٩٩).

الشاهد من الحديث قوله: «وَاللَّهُ فِي عَوْنِ الْعَبْدِ مَا كَانَ الْعَبْدُ فِي عَوْنِ أَخِيهِ». وعن ابن عمر رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ: «الْمُسْلِمُ أَخُو الْمُسْلِمِ، لَا يَظْلِمُهُ وَلَا يُسْلِمُهُ، مَنْ كَانَ فِي حَاجَةِ أَخِيهِ كَانَ اللَّهُ فِي حَاجَتِهِ، وَمَنْ فَرَّجَ عَنْ مُسْلِمٍ كُرْبَةً، فَرَّجَ اللَّهُ عَنْهُ بِهَا كُرْبَةً مِنْ كُرْبِ يَوْمِ الْقِيَامَةِ، وَمَنْ سَتَرَ مُسْلِمًا سَتَرَهُ اللَّهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ». متفق عليه. (خ ٦٩٥١ - م ٢٥٨٠).

الشاهد من الحديث قوله: «مَنْ كَانَ فِي حَاجَةِ أَخِيهِ كَانَ اللَّهُ فِي حَاجَتِهِ». وقال شيخ الإسلام رَحِمَهُ اللَّهُ: (من أحب أن يلحق بدرجة الأبرار ويتشبهه بالأخيار فليكن في كل يوم تطلع فيه الشمس نفع الخلق). اهـ من "الايمان الأوسط" (٦٠٩).



وقال ابن القيم رَحِمَهُ اللهُ: كان شيخ الإسلام رَحِمَهُ اللهُ: (يسعى في قضاء حوائج الناس سعيًا شديدًا؛ لأنه يعلم أنه كلما أعان غيره أعانه الله، ولذا تجد الكسالى أكثر الناس همًا، وغمًا، وحزنًا ليس لهم فرح، ولا سرور بخلاف أرباب النشاط، والجد في العمل). اهـ من "روضة المحبين" (١/ ١٦٨).

ما أجمل قصة العلامة ابن عثيمين رَحِمَهُ اللهُ مع باص العمرة الأردني سافر شباب من الأردن إلى العمرة، وفي خير قدر الله عليهم حادثًا صدموا به عمود الإنارة فهرعت الشرطة لمكان الحادث وأصروا على السائق أن يدفع تكاليف العمود وكانوا قد قدرُوا ذلك بـ (٢١) ألف ريال!

وهذا السائق ومن معه لا يقدرُون على دفع مثل هذا المبلغ فحجز الشرطة جواز سفر السائق لحين تدبير المبلغ ودفعه عند رجعتهم من أداء العمرة. فغلب الشباب على أمرهم وفكروا في طريقة تحصيل المبلغ ولم يكن أمامهم إلا عرض الموضوع على بعض المشايخ، فكان إن ذهب واحدٌ منهم - وهو الذي حدثني بالقصة إلى الشيخ ابن عثيمين رَحِمَهُ اللهُ في غرفته في الحرم المكي بعد صلاة العصر.

فعرّف الشيخ منه القصة وقال له تعال غدًا وإن شاء الله يصير خير.



قال الشاب: فلم أرجع للشيخ رَحْمَةُ اللَّهِ لأنني عرفت أن المبلغ كبير والشيخ لا يعرفنا، ولم يُعرف عن الشيخ أنه يساعد في مثل هذه الأمور، لكنني ذهبت تحقيقاً لرغبة الشباب في أن أكلم الشيخ فقط.

ثم رجع القوم إلى الأردن وكان لا بدّ من المرور على خير لأخذ الجوازات ولعلّ الله أن يكون قد رقق قلوبهم فيسقطوا عنا المبلغ.

ولما دخل الشباب إلى المركز أصرّ الضابط على إحضار المبلغ كاملاً وإلا لن يجعلهم يمرون... فتحير الشباب وسألتهم ماذا يفعلون؟

توجهوا للشاب الذي ذهب للشيخ ابن عثيمين فقالوا له: ألم تذهب أنت للشيخ ماذا قال لك؟

قال: قال: تعال غداً!!

قالوا: فهل ذهبت له؟

قال: لا!!

قالوا: اتّصل به لعل الله أن يكون الفرج على يديه ونحن محبسون عن أهلنا هنا ونحن في آخر أيام رمضان

قال: فاتّصلتُ بالشيخ في غرفته فردّ عليّ وأخبرته بحالنا

قال: أنت الشاب الأردني؟

قلت: نعم يا شيخ

قال: ألم أقل لك تعال في الغد لم لم تأت؟

قال: استحييتُ.

قال: فلم كلمني إذن طيب على كل حال المبلغ كان جاهزاً في اليوم نفسه فلم يصدّق صاحبي الخبر وكاد الشباب أن يطيروا فرحاً ومعهم السائق بالطبع!

قال الشاب: والحل يا شيخ؟

قال الشيخ: أنا أحول المبلغ للمركز، وأطلب منهم أن ييسروا أمركم وترجعوا إلى أهليكم قبل العيد...!!

قال الشيخ: أعطني الضابط المسؤول.... فكلم الضابط الشيخ عثيمين بنوع من اللامبالاة!

قال الشيخ: المبلغ عندي وأعطني رقم حسابكم وأنا أحوله لكم وأطلقوا الشباب وسائقهم ليذهبوا إلى أهليهم!

ردّ الضابط بقلة أدب: آسفين يا شيخ! لا بدّ من إحضار المبلغ نقداً وإلا فلن يسافروا ولن يرجعوا!!

غضب الشيخ جداً من الضابط وقال: أقول لك المبلغ عندي دعهم يذهبوا إلى أهليهم! رفض الضابط مرة أخرى! ثم أغلق الشيخ السماعة قال الشاب: فما



هي إلا لحظات إلا والمركز ينقلب رأساً على عقب!! ما الخطب؟ إنه أمير المدينة!! الأمير عبد المجيد اتصل يسأل عن الضابط الذي رفض طلب الشيخ وبدأ يهدد ويتوعد بالعقوبة!! حاول الضباط وأفراد الشرطة التستر على زميلهم ورأى الشباب تغير العنجهية بصورة سريعة ومذهلة إلى رقة وأدب! فأمرهم أمير المدينة بإطلاق الشباب وسائقهم فوراً وتصليح العمود على حساب الدولة!! ولا يتصور أحد مدى فرحة الشباب بهذا الخبر! فشكروا للشيخ جهوده وارتفعت أصواتهم بالدعاء للشيخ وأكبروا في الأمير احترامه للعلماء وتقديره لمكانتهم في موقف لن ينساه أحد منهم ما عاش أبداً... رحم الله ابن عثيمين وجزاك الله خيراً

المصدر: كتبها ونشرها الأردني أبو طارق (إحسان بن محمد بن عايش العتيبي) من إربد - بيت راس في ١٢ / ١ / ٢٠٠١ هـ.



من مواساة المعسرين التجاوز عنهم أو

إنظارهم

عن أبي هريرة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ: «كَانَ تَاجِرٌ يُدَايِنُ النَّاسَ، فَإِذَا رَأَى مُعْسِرًا قَالَ لِإِفْتِيَانِيهِ: تَجَاوِزُوا عَنْهُ، لَعَلَّ اللَّهَ أَنْ يَتَجَاوَزَ عَنَّا، فَتَجَاوَزَ اللَّهُ عَنْهُ». متفق عليه. (خ ٢٠٧٨-م ١٥٦٢).

الشاهد من الحديث قوله: «فَإِذَا رَأَى مُعْسِرًا قَالَ لِإِفْتِيَانِيهِ: تَجَاوِزُوا عَنْهُ، لَعَلَّ اللَّهَ أَنْ يَتَجَاوَزَ عَنَّا».

وَعَنْ يَحْيَى بْنِ أَبِي كَثِيرٍ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ أَبِي قَتَادَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، أَنَّ أَبَا قَتَادَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ طَلَبَ غَرِيمًا لَهُ، فَتَوَارَى عَنْهُ ثُمَّ وَجَدَهُ، فَقَالَ: إِنِّي مُعْسِرٌ، فَقَالَ: اللَّهُ؟ قَالَ: اللَّهُ؟ قَالَ: فَإِنِّي سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقُولُ: «مَنْ سَرَّهُ أَنْ يُنَجِّيهُ اللَّهُ مِنْ كُرْبِ يَوْمِ الْقِيَامَةِ، فَلْيُنْفُسْ عَنْ مُعْسِرٍ، أَوْ يَضَعْ عَنْهُ». رواه مسلم في "صحيحه" (١٥٦٣).

الشاهد من الحديث قوله: أَنَّ أَبَا قَتَادَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ طَلَبَ غَرِيمًا لَهُ، فَتَوَارَى عَنْهُ ثُمَّ وَجَدَهُ، فَقَالَ: إِنِّي مُعْسِرٌ، فَقَالَ: اللَّهُ؟ قَالَ: اللَّهُ؟ قَالَ: فَإِنِّي سَمِعْتُ رَسُولَ



الله **رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ** يَقُولُ: «مَنْ سَرَّهُ أَنْ يُنَحِّيهُ اللَّهُ مِنْ كُرْبِ يَوْمِ الْقِيَامَةِ، فَلْيُنَفِّسْ عَنْ مُعْسِرٍ، أَوْ يَضَعْ عَنْهُ».

وَعَنْ أَبِي مَسْعُودٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ **صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ**: «حُوسِبَ رَجُلٌ مِمَّنْ كَانَ قَبْلَكُمْ، فَلَمْ يَوْجَدْ لَهُ مِنَ الْخَيْرِ شَيْءٌ، إِلَّا أَنَّهُ كَانَ يُخَالِطُ النَّاسَ، وَكَانَ مُوسِرًا، فَكَانَ يَأْمُرُ غُلَمَانَهُ أَنْ يَتَجَاوَزُوا عَنِ الْمُعْسِرِ»، قَالَ: قَالَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ: «نَحْنُ أَحَقُّ بِذَلِكَ مِنْهُ، تَجَاوَزُوا عَنْهُ». **رواه مسلم** في "صحيحه" (١٥٦١).

الشاهد من الحديث قوله: «أَنَّ هَذَا الرَّجُلَ كَانَ يُخَالِطُ النَّاسَ، وَكَانَ مُوسِرًا، فَكَانَ يَأْمُرُ غُلَمَانَهُ أَنْ يَتَجَاوَزُوا عَنِ الْمُعْسِرِ».

وَعَنْ رَبِيعِ بْنِ حِرَاشٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ عَنْ حُدَيْفَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: «أَتَيْتُ اللَّهَ بِعَبْدٍ مِنْ عِبَادِهِ آتَاهُ اللَّهُ مَالًا، فَقَالَ لَهُ: مَاذَا عَمِلْتَ فِي الدُّنْيَا؟ قَالَ: وَلَا يَكْتُمُونَ اللَّهَ حَدِيثًا، قَالَ: يَا رَبِّ أَتَيْتَنِي مَالَكَ، فَكُنْتُ أَبَايَعُ النَّاسَ، وَكَانَ مِنْ خُلُقِي الْجَوَازُ، فَكُنْتُ أَتَيْسِرُ عَلَى الْمُوسِرِ، وَأُنْظِرُ الْمُعْسِرَ، فَقَالَ اللَّهُ: أَنَا أَحَقُّ بِذَا مِنْكَ، تَجَاوَزُوا عَنْ عَبْدِي»، فَقَالَ عُقْبَةُ بْنُ عَامِرٍ الْجُهَنِيُّ، وَأَبُو مَسْعُودٍ الْأَنْصَارِيُّ، هَكَذَا سَمِعْنَاهُ مِنْ فِي رَسُولِ اللَّهِ **صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ**. **متفق عليه**. (خ ٢٠٧٧ - م ١٥٦٠).

الشاهد من الحديث قوله: «أَنَّهُ كَانَ مِنْ خُلُقِي الْجَوَازُ، فَكُنْتُ أَتَيْسِرُ عَلَى الْمُوسِرِ، وَأُنْظِرُ الْمُعْسِرَ».

مواصلة الجار لجاره

عَنْ مُجَاهِدٍ رَحِمَهُ اللَّهُ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَمْرٍو رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا أَنَّهُ ذَبَحَ شَاةً فَقَالَ: أَهْدَيْتُمْ لَجَارِي الْيَهُودِيِّ، فَإِنِّي سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقُولُ: «مَا زَالَ جَبْرِيلُ يُوصِينِي بِالْجَارِ، حَتَّى ظَنَنْتُ أَنَّهُ سَيُورَثُهُ». رواه أبو داود في "سننه" (٥١٥٢) وحسنه الإمام الألباني رَحِمَهُ اللَّهُ في "صحيح أبي داود" (٥١٥٢)، وهو في "الصحيح المسند" (٦١٧/١) للإمام الوادعي رَحِمَهُ اللَّهُ.

الشاهد من الحديث قوله: «أَهْدَيْتُمْ لَجَارِي الْيَهُودِيِّ».

وعن أَبِي ذَرٍّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: إِنَّ خَلِيلِي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَوْصَانِي: «إِذَا طَبَخْتَ مَرَقًا فَأَكْثِرْ مَاءَهُ، ثُمَّ انْظُرْ أَهْلَ بَيْتٍ مِنْ جِيرَانِكَ، فَأَصْبِهِمْ مِنْهَا بِمَعْرُوفٍ». رواه مسلم في "صحيحه" (٣٦٢٥).

وعن أَبِي ذَرٍّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «يَا أَبَا ذَرٍّ إِذَا طَبَخْتَ مَرَقَةً، فَأَكْثِرْ مَاءَهَا، وَتَعَاهَدْ جِيرَانَكَ». رواه مسلم في "صحيحه" (٣٦٢٥).

وعَنْ أَنَسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ: أَنَّ جَارًا لِرَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَارِسِيًّا كَانَ طَيِّبَ الْمَرْقِ، فَصَنَعَ لِرَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، ثُمَّ جَاءَ يَدْعُوهُ، فَقَالَ: «وَهَذِهِ؟»



لِعَائِشَةَ، فَقَالَ: لَا، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «لَا»، فَعَادَ يَدْعُوهُ، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «وَهَذِهِ؟»، قَالَ: لَا، قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «لَا»، ثُمَّ عَادَ يَدْعُوهُ، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «وَهَذِهِ؟»، قَالَ: نَعَمْ فِي الثَّلَاثَةِ، فَقَامَا يَتَدَا فَعَانِ حَتَّى أَتَيَا مَنْزِلَهُ. **رواه مسلم** في "صحيحه" (٢٠٣٧).

الشاهد من الحديث قوله: أن هذا الرجل صنع للنبي ﷺ المرق، مما يدل على أن الإنسان، يصنع لجاره، المرق إن كان له قدرة على ذلك.

وعن عبد الله ابن مسعود رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: قَالَ رَجُلٌ لِلنَّبِيِّ ﷺ: يَا رَسُولَ اللَّهِ كَيْفَ لِي أَنْ أَعْلَمَ إِذَا أَحْسَنْتُ أَوْ إِذَا أَسَأْتُ؟ فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ: «إِذَا سَمِعْتَ جِيرَانَكَ يَقُولُونَ: قَدْ أَحْسَنْتَ فَقَدْ أَحْسَنْتَ. وَإِذَا سَمِعْتَهُمْ يَقُولُونَ: قَدْ أَسَأْتَ فَقَدْ أَسَأْتَ». **رواه ابن ماجه** في "سننه" (٤٢٢٣)، وحسنه **الإمام الألباني رَحِمَهُ اللَّهُ** في "السلسلة الصحيحة" (٣١٧ / ٣).

وقال الذهبي رَحِمَهُ اللَّهُ وَرَوَى: إِبْرَاهِيمُ الْحَرْبِيُّ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَلِيٍّ بْنِ الْحَسَنِ بْنِ شَقِيقٍ، قَالَ: أَرَادَ جَارٌ لِأَبِي حَمْزَةَ السُّكْرِيِّ رَحِمَهُ اللَّهُ أَنْ يَبِيعَ دَارَهُ، فَقِيلَ لَهُ: بِكَمْ؟ قَالَ: بِالْفَيْنِ ثَمَنُ الدَّارِ، وَبِالْفَيْنِ جَوَارِ أَبِي حَمْزَةَ، فَبَلَغَ ذَلِكَ أَبَا حَمْزَةَ، فَوَجَّهَ إِلَيْهِ بِأَرْبَعَةِ آلَافٍ، وَقَالَ: لَا تَبِعْ دَارَكَ. **اهـ** من "سير أعلام النبلاء" (٣٨٧ / ٧).



وقال الخطيب البغدادي رَحِمَهُ اللَّهُ في "تاريخه" (١٥ / ٤٨٧). أَخْبَرَنِي عَلِيُّ بْنُ أَحْمَدَ الرَّزَّازُ، قَالَ: حَدَّثَنَا أَبُو اللَّيْثِ نَصْرُ بْنُ مُحَمَّدٍ الزَّاهِدُ الْبُخَارِيُّ قَدِمَ عَلَيْنَا، قَالَ: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ مُحَمَّدٍ بْنِ سَهْلٍ النَّيْسَابُورِيُّ، قَالَ: حَدَّثَنَا أَبُو أَحْمَدَ مُحَمَّدُ بْنُ أَحْمَدَ الشَّعْبِيُّ، قَالَ: حَدَّثَنَا أَسَدُ بْنُ نُوحٍ، قَالَ: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عَبَادٍ، قَالَ: حَدَّثَنَا الْقَاسِمُ بْنُ غَسَّانٍ، قَالَ: أَخْبَرَنِي أَبِي، قَالَ: أَخْبَرَنِي عَبْدُ اللَّهِ بْنُ رَجَاءٍ الْغَدَّانِيُّ، قَالَ: كَانَ لِأَبِي حَنِيْفَةٍ جَارٍ بِالْكُوفَةِ إِسْكَافٌ يَعْمَلُ نَهَارَهُ أَجْمَعَ، حَتَّى إِذَا جَنَّهُ اللَّيْلُ رَجَعَ إِلَى مَنْزِلِهِ، وَقَدْ حَمَلَ لَحْمًا فَطَبَخَهُ، أَوْ سَمَكَةً فِيشُوِيهَا، ثُمَّ لَا يَزَالُ يَشْرَبُ حَتَّى إِذَا دَبَّ الشَّرَابُ فِيهِ غَنَى بِصَوْتٍ، وَهُوَ يَقُولُ: أَضَاعُونِي وَأَيُّ فَتَى أَضَاعُوا لِيَوْمَ كَرِيهَةٍ وَسَدَادٍ ثَغْرٍ.

فَلَا يَزَالُ يَشْرَبُ وَيُرَدِّدُ هَذَا الْبَيْتَ حَتَّى يَأْخُذَهُ النَّوْمُ، وَكَانَ أَبُو حَنِيْفَةٍ يَسْمَعُ جَلْبَتَهُ كُلَّ يَوْمٍ، وَكَانَ أَبُو حَنِيْفَةٍ يَصْلِي اللَّيْلَ كُلَّهُ، فَفَقَدَ أَبُو حَنِيْفَةٍ صَوْتَهُ، فَسَأَلَ عَنْهُ، فَقِيلَ: أَخَذَهُ الْعَسَسُ مِنْذُ لَيْالٍ وَهُوَ مَحْبُوسٌ، فَصَلَّى أَبُو حَنِيْفَةٍ صَلَاةَ الْفَجْرِ مِنْ غَدٍ، وَرَكِبَ بَغْلَتَهُ، وَاسْتَأْذَنَ عَلَى الْأَمِيرِ قَالَ الْأَمِيرُ: ائْذِنُوا لَهُ، وَأَقْبَلُوا بِهِ رَاكِبًا وَلَا تَدْعُوهُ يَنْزِلُ حَتَّى يَطَأَ الْبَسَاطَ، فَفَعَلَ، فَلَمْ يَزَلِ الْأَمِيرُ يَوْسَعُ لَهُ مِنْ مَجْلِسِهِ، وَقَالَ: مَا حَاجَتُكَ؟ قَالَ: لِي جَارٌ إِسْكَافٌ أَخَذَهُ الْعَسَسُ مِنْذُ لَيْالٍ، يَأْمُرُ الْأَمِيرَ بِتَخْلِيَّتِهِ، فَقَالَ: نَعَمْ، وَكُلُّ مَنْ أَخَذَ فِي تِلْكَ اللَّيْلَةِ إِلَى يَوْمِنَا هَذَا،



فأمر بتخليتهم أجمعين، فركب أبو حنيفة والإسكاف يمشي وراءه، فلَمَّا نزل
أبو حنيفة مضى إِلَيْهِ، فَقَالَ: يا فتى، أضعنك؟ فَقَالَ لا، بل حفظت ورعيت،
جزاك الله خيراً عن حرمة الجوار ورعاية الحق، وتاب الرجل ولم يعد إلى ما
كان). اهـ



المواساة بإيثار الضيف بالطعام على الأهل

عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: جَاءَ رَجُلٌ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ **صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ** فَقَالَ: إِنِّي مَجْهُودٌ، فَأَرْسَلْ إِلَى بَعْضِ نِسَائِهِ، فَقَالَتْ: وَالَّذِي بَعَثَكَ بِالْحَقِّ، مَا عِنْدِي إِلَّا مَاءٌ، ثُمَّ أَرْسَلْ إِلَى أُخْرَى، فَقَالَتْ مِثْلَ ذَلِكَ، حَتَّى قُلْنَ كُلُّهُنَّ مِثْلَ ذَلِكَ: لَا، وَالَّذِي بَعَثَكَ بِالْحَقِّ، مَا عِنْدِي إِلَّا مَاءٌ، فَقَالَ: «مَنْ يُضِيفُ هَذَا اللَّيْلَةَ رَحِمَهُ اللَّهُ؟»، فَقَامَ رَجُلٌ مِنَ الْأَنْصَارِ، فَقَالَ: أَنَا، يَا رَسُولَ اللَّهِ، فَانْطَلَقَ بِهِ إِلَى رَحْلِهِ، فَقَالَ لِامْرَأَتِهِ: هَلْ عِنْدَكَ شَيْءٌ؟ قَالَتْ: لَا إِلَّا قُوتٌ صَبْيَانِي، قَالَ: فَعَلَلِيهِمْ بِشَيْءٍ، فَإِذَا دَخَلَ ضَيْفُنَا فَأَطْفِئِ السَّرَاجَ، وَأَرِيهِ أَنَا نَأْكُلُ، فَإِذَا أَهْوَى لِيَأْكُلَ، فَقُومِي إِلَى السَّرَاجِ حَتَّى تُطْفِئِيهِ، قَالَ: فَفَعَدُوا وَأَكَلَ الضَّيْفُ، فَلَمَّا أَصْبَحَ غَدَا عَلَى النَّبِيِّ **صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ** فَقَالَ: «قَدْ عَجَبَ اللَّهُ مِنْ صَنِيعِكُمَا بِضَيْفِكُمَا اللَّيْلَةَ». **متفق عليه**. (خ ٤٨٨٩ - م ٢٠٥٤).

الشاهد من الحديث قوله: «مَنْ يُضِيفُ هَذَا اللَّيْلَةَ رَحِمَهُ اللَّهُ؟»، فَقَامَ رَجُلٌ مِنَ الْأَنْصَارِ، فَقَالَ: أَنَا، يَا رَسُولَ اللَّهِ.



وَعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: خَرَجَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ذَاتَ يَوْمٍ - أَوْ لَيْلَةٍ - فَإِذَا هُوَ بِأَبِي بَكْرٍ وَعُمَرُ، فَقَالَ: «مَا أَخْرَجَكُمَا مِنْ بُيُوتِكُمَا هَذِهِ السَّاعَةَ؟». قَالَا: الْجُوعُ يَا رَسُولَ اللَّهِ، قَالَ: «وَأَنَا، وَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ، لَا أَخْرَجَنِي الَّذِي أَخْرَجَكُمَا، قُومُوا»، فَقَامُوا مَعَهُ، فَاتَى رَجُلًا مِنَ الْأَنْصَارِ فَإِذَا هُوَ لَيْسَ فِي بَيْتِهِ، فَلَمَّا رَأَتْهُ الْمَرْأَةُ، قَالَتْ: مَرَحَبًا وَأَهْلًا، فَقَالَ لَهَا رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «أَيْنَ فُلَانٌ؟» قَالَتْ: ذَهَبَ يَسْتَعِذُّ لَنَا مِنَ الْمَاءِ، إِذْ جَاءَ الْأَنْصَارِيُّ، فَنَظَرَ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَصَاحِبِيهِ، ثُمَّ قَالَ: الْحَمْدُ لِلَّهِ مَا أَحَدُ الْيَوْمِ أَكْرَمَ أَضْيَافًا مِنِّي، قَالَ: فَانْطَلِقْ، فَجَاءَهُمْ بِعَذِقٍ فِيهِ بُسْرٌ وَتَمْرٌ وَرُطَبٌ، فَقَالَ: كُلُوا مِنْ هَذِهِ، وَأَخَذَ الْمُدِّيَةَ، فَقَالَ لَهُ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «إِيَّاكَ، وَالْحُلُوبَ»، فَذَبَحَ لَهُمْ، فَأَكَلُوا مِنَ الشَّاةِ وَمِنْ ذَلِكَ الْعَذِقِ وَشَرِبُوا، فَلَمَّا أَنْ شَبِعُوا وَرَوُّوا، قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لِأَبِي بَكْرٍ، وَعُمَرُ: وَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ، لَتُسْأَلَنَّ عَنْ هَذَا النَّعِيمِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ، أَخْرَجَكُمُ الْجُوعُ، ثُمَّ لَمْ تَرْجِعُوا حَتَّى أَصَابَكُمْ هَذَا النَّعِيمُ". رواه مسلم في "صحيحه" (٢٠٣٨).

الشاهد من الحديث قوله: «الْحَمْدُ لِلَّهِ مَا أَحَدُ الْيَوْمِ أَكْرَمَ أَضْيَافًا مِنِّي».

وَعَنْ أَبِي عَسِيبٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: خَرَجَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لَيْلًا، فَمَرَّ بِي، فَدَعَانِي إِلَيْهِ، فَخَرَجْتُ، ثُمَّ مَرَّ بِأَبِي بَكْرٍ فَدَعَاهُ، فَخَرَجَ إِلَيْهِ، ثُمَّ بَعُمَرَ فَدَعَاهُ،



فَخَرَجَ إِلَيْهِ، فَانْطَلَقَ حَتَّى دَخَلَ حَائِطًا لِبَعْضِ الْأَنْصَارِ، فَقَالَ لِصَاحِبِ الْحَائِطِ: أَطْعِمْنَا بُسْرًا، فَجَاءَ بِعِدْقٍ فَوَضَعَهُ، فَأَكَلَ، رَسُولُ اللَّهِ ﷺ وَأَصْحَابُهُ، ثُمَّ دَعَا بِمَاءٍ بَارِدٍ فَشَرِبَ، فَقَالَ: «لَتُسْأَلُنَّ عَنْ هَذَا يَوْمَ الْقِيَامَةِ»، قَالَ: فَأَخَذَ عُمَرُ الْعِدْقَ، فَضْرَبَ بِهِ الْأَرْضَ حَتَّى تَنَاقَرَ الْبُسْرُ قَبْلَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ ثُمَّ قَالَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، أَئِنَّا لَمَسْئُولُونَ عَنْ هَذَا يَوْمَ الْقِيَامَةِ؟ قَالَ: «نَعَمْ، إِلَّا مِنْ ثَلَاثٍ: خِرْقَةٍ كَفَّ بِهَا الرَّجُلُ عَوْرَتَهُ، أَوْ كِسْرَةٍ سَدَّ بِهَا جَوْعَتَهُ، أَوْ حَجَرٍ يَتَدَخَّلُ فِيهِ مِنَ الْحَرِّ، وَالْقُرْ». رواه أحمد في "مسنده" (٢٠٧٦٨)، وهو في "الصحيح المسند"

(٢/٢٩١) للإمام الوادعي رَحِمَهُ اللَّهُ.

الشاهد من الحديث قوله: «فَانْطَلَقَ حَتَّى دَخَلَ حَائِطًا لِبَعْضِ الْأَنْصَارِ، فَقَالَ لِصَاحِبِ الْحَائِطِ: أَطْعِمْنَا بُسْرًا، فَجَاءَ بِعِدْقٍ فَوَضَعَهُ، فَأَكَلَ، رَسُولُ اللَّهِ ﷺ وَأَصْحَابُهُ، ثُمَّ دَعَا بِمَاءٍ بَارِدٍ فَشَرِبَ».



المواساة بالبدن

عَنْ أَبِي ذَرٍّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: سَأَلْتُ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَيُّ الْعَمَلِ أَفْضَلُ؟ قَالَ: «إِيمَانُ بِاللَّهِ، وَجَهَادٌ فِي سَبِيلِهِ»، قُلْتُ: فَأَيُّ الرِّقَابِ أَفْضَلُ؟ قَالَ: «أَعْلَاهَا ثَمَنًا، وَأَنْفُسُهَا عِنْدَ أَهْلِهَا»، قُلْتُ: فَإِنْ لَمْ أَفْعَلْ؟ قَالَ: «تُعِينُ ضَايِعًا، أَوْ تَصْنَعُ لِأَخْرَقٍ»، قَالَ: فَإِنْ لَمْ أَفْعَلْ؟ قَالَ: «تَدْعُ النَّاسَ مِنَ الشَّرِّ، فَإِنَّهَا صَدَقَةٌ تَصَدَّقُ بِهَا عَلَى نَفْسِكَ». **متفق عليه.** (خ ٢٥١٨ - م ٨٤).

الشاهد من الحديث قوله: «تُعِينُ ضَايِعًا، أَوْ تَصْنَعُ لِأَخْرَقٍ».

وعن أبي هريرة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «كُلُّ سُلَامَى مِنَ النَّاسِ عَلَيْهِ صَدَقَةٌ، كُلَّ يَوْمٍ تَطْلُعُ فِيهِ الشَّمْسُ» قَالَ: «تَعْدِلُ بَيْنَ الْإِثْنَيْنِ صَدَقَةٌ، وَتُعِينُ الرَّجُلَ فِي دَابَّتِهِ فَتَحْمِلُهُ عَلَيْهَا، أَوْ تَرْفَعُ لَهُ عَلَيْهَا مَتَاعَهُ صَدَقَةٌ» قَالَ: «وَالْكَلِمَةُ الطَّيِّبَةُ صَدَقَةٌ، وَكُلُّ خُطْوَةٍ تَمْشِيهَا إِلَى الصَّلَاةِ صَدَقَةٌ، وَتُمِيطُ الْأَذَى عَنِ الطَّرِيقِ صَدَقَةٌ». **متفق عليه.** (خ ٢٩٨٩ - م ١٠٠٩).

الشاهد من الحديث قوله: «وَتُعِينُ الرَّجُلَ فِي دَابَّتِهِ فَتَحْمِلُهُ عَلَيْهَا، أَوْ تَرْفَعُ لَهُ عَلَيْهَا مَتَاعَهُ صَدَقَةٌ».



وعن أبي موسى رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال: «على كل مسلم صدقة» قيل: أرايت إن لم يجد؟ قال «يعمل بيديه فينفع نفسه ويتصدق» قال قيل: أرايت إن لم يستطع؟ قال: «يعين ذا الحاجة الملهوف» قال قيل له: أرايت إن لم يستطع؟ قال: «يأمر بالمعروف أو الخير» قال: أرايت إن لم يفعل؟ قال: «يُمسك عن الشر، فإنها صدقة». متفق عليه. (خ ١٤٤٥م - ١٠٠٨).

الشاهد من الحديث قوله: «يعين ذا الحاجة الملهوف».



المواساة بالطعام

عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَنَّهُ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «طَعَامُ الْاِثْنَيْنِ كَافِي الْثَلَاثَةِ، وَطَعَامُ الثَّلَاثَةِ كَافِي الْأَرْبَعَةِ». متفق عليه. (خ ٥٣٩٢-م ٢٠٥٨).

وعن جَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ يَقُولُ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقُولُ: «طَعَامُ الْوَاحِدِ يَكْفِي الْاِثْنَيْنِ، وَطَعَامُ الْاِثْنَيْنِ يَكْفِي الْأَرْبَعَةَ، وَطَعَامُ الْأَرْبَعَةِ يَكْفِي الثَّمَانِيَةَ». رواه مسلم في "صحيحه" (٢٠٥٩).



من المواساة سقي الماء

عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ: «بَيْنَمَا رَجُلٌ يَمْشِي بِطَرِيقٍ اشْتَدَّ عَلَيْهِ الْعَطَشُ، فَوَجَدَ بُئْرًا، فَنَزَلَ فِيهَا فَشَرِبَ، ثُمَّ خَرَجَ فَإِذَا كَلْبٌ يَلْهَثُ يَأْكُلُ الثَّرَى مِنَ الْعَطَشِ، فَقَالَ الرَّجُلُ لَقَدْ بَلَغَ هَذَا الْكَلْبُ مِنَ الْعَطَشِ مِثْلُ الَّذِي كَانَ بَلَغَ مِنِّي، فَنَزَلَ الْبُئْرَ فَمَلَأَ خُفَّهُ مَاءً، ثُمَّ أَمْسَكَهُ بِيَمِينِهِ حَتَّى رَقِيَ فَسَقَى الْكَلْبَ فَشَكَرَ اللَّهُ لَهُ فَعَفَّرَ لَهُ» قَالُوا: يَا رَسُولَ اللَّهِ وَإِن لَنَا فِي هَذِهِ الْبَهَائِمِ لَأَجْرًا؟ فَقَالَ: «فِي كُلِّ كَبِدٍ رَطْبَةٌ أَجْرٌ». متفق عليه. (خ ٢٣٦٣-٢٢٤٤م).

الشاهد من الحديث قوله: «لَقَدْ بَلَغَ هَذَا الْكَلْبُ مِنَ الْعَطَشِ مِثْلُ الَّذِي كَانَ بَلَغَ مِنِّي، فَنَزَلَ الْبُئْرَ فَمَلَأَ خُفَّهُ مَاءً، ثُمَّ أَمْسَكَهُ بِيَمِينِهِ حَتَّى رَقِيَ فَسَقَى الْكَلْبَ فَشَكَرَ اللَّهُ لَهُ فَعَفَّرَ لَهُ».

وَعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «أَنَّ امْرَأَةً بَغِيًّا رَأَتْ كَلْبًا فِي يَوْمٍ حَارٍّ يُطِيفُ بِبُئْرٍ، قَدْ أَدْلَعَ لِسَانَهُ مِنَ الْعَطَشِ، فَنَزَعَتْ لَهُ بِمُوقِهَا فَغَفِرَ لَهَا». رواه مسلم في "صحيحه" (٢٢٤٥).

قال ابن القيم رَحِمَهُ اللهُ: (وإذا كان الله **سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى** قد غفر لمن سقى كلباً على شدة ظمأه فكيف بمن سقى العطاش، وأشبع الجياع، وكسى العراة من المسلمين). اهـ من "عدة الصابرين" (٣٥٣).

وقال القرطبي رَحِمَهُ اللهُ: **وَقَدْ قَالَ بَعْضُ التَّابِعِينَ رَحِمَهُمُ اللهُ:** مَنْ كَثُرَتْ ذُنُوبُهُ فَعَلِيهِ بِسْقِي الْمَاءِ، وَقَدْ غَفَرَ اللهُ ذُنُوبَ الَّذِي سَقَى الْكَلْبَ، فَكَيْفَ بِمَنْ سَقَى رَجُلًا مُؤْمِنًا مُوَحِّدًا وَأَحْيَاهُ). اهـ من "تفسيره" (٢١٥ / ٧).

وعن سعد بن عبادَةَ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ أَنَّ أُمَّهُ مَاتَتْ فَقَالَ: يَا رَسُولَ اللهِ، إِنَّ أُمِّي مَاتَتْ فَاتَّصَدَّقْ عَنْهَا؟ قَالَ: «نَعَمْ». قَالَ: فَأَيُّ الصَّدَقَةِ أَفْضَلُ؟ قَالَ: «سَقْيُ الْمَاءِ». ^(١) قَالَ: فَبِتِلْكَ سِقَايَةُ آلِ سَعْدٍ بِالْمَدِينَةِ. **رواه أحمد** في "مسنده" (٢٢٤٥٩)، وحسنه الإمام الألباني رَحِمَهُ اللهُ في "صحيح الترغيب والترهيب" (٢٣٣ / ١).

الشاهد من الحديث قوله: فَأَيُّ الصَّدَقَةِ أَفْضَلُ؟ قَالَ: «سَقْيُ الْمَاءِ». **وعن أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ** قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «إِنَّ مِمَّا يُلْحَقُ الْمُؤْمِنَ مِنْ عَمَلِهِ وَحَسَنَاتِهِ بَعْدَ مَوْتِهِ عِلْمًا عَلَّمَهُ وَنَشَرَهُ، وَوَلَدًا صَالِحًا تَرَكَهُ،

(١) قلت: إنما كان الماء أفضل؛ لأن نفعه أعم في الأمور الدينية والدنيوية، خصوصاً في بلاد الحجاز،

ولذلك مَنْ الله على عباده بقوله: ﴿وَأَنْزَلْنَا مِنَ السَّمَاءِ مَاءً طَهُورًا﴾ [سورة الفرقان: ٤٨].

وَمُصْحَفًا وَرَثَةً، أَوْ مَسْحِدًا بَنَاهُ، أَوْ بَيْتًا لِابْنِ السَّبِيلِ بَنَاهُ، أَوْ نَهْرًا أَجْرَاهُ، أَوْ صَدَقَةً أَخْرَجَهَا مِنْ مَالِهِ فِي صِحَّتِهِ وَحَيَاتِهِ، يَلْحَقُهُ مِنْ بَعْدِ مَوْتِهِ». **رواه ابن ماجه** في "سننه" (٢٤٢)، وحسنه **الإمام الألباني رَحِمَهُ اللَّهُ** في "صحيح ابن ماجه" (٣١٤ / ١).

الشاهد من الحديث قوله: «أَوْ نَهْرًا أَجْرَاهُ».

وَعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ: «لَيْسَ صَدَقَةٌ أَكْثَمَ أَجْرًا مِنْ مَاءٍ». **رواه البيهقي** في "الشعب الإيمان" (١٣٠٦)، وهو في "صحيح الترغيب والترهيب" (٥٦٦ / ١).

وَعَنْ جَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا عَنْ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ: «مَنْ حَفَرَ مَاءً لَمْ يَشْرَبْ مِنْهُ كَبِدٌ حَرِيٌّ مِنْ جَنٍّ وَلَا إِنْسٍ وَلَا طَائِرٍ إِلَّا آجَرَهُ اللَّهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ، وَمَنْ بَنَى مَسْجِدًا كَمَفْحَصٍ قَطَاةٍ أَوْ أَصْغَرَ بَنَى اللَّهُ لَهُ بَيْتًا فِي الْجَنَّةِ». **رواه ابن خزيمة** في "صحيحه" (١٢٩٢)، وهو في "صحيح الترغيب والترهيب" (٩٦٢).

الشاهد من الحديث قوله: «مَنْ حَفَرَ مَاءً لَمْ يَشْرَبْ مِنْهُ كَبِدٌ حَرِيٌّ مِنْ جَنٍّ وَلَا إِنْسٍ وَلَا طَائِرٍ إِلَّا آجَرَهُ اللَّهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ».

وقال المنذري رَحِمَهُ اللَّهُ: وقال البيهقي في هذا المعنى حكاية **شيخنا الحاكم أبي عبد الله رَحِمَهُ اللَّهُ:** «فإنه قَرَحَ وجهه، وعالجه بأنواع المعالجة، فلم يذهب، وبقي فيه قريباً من سنة، فسأل الأستاذ الإمام أبا عثمان الصابوني أن يدعو له في



مجلسه يوم الجمعة، فدعا له، وأكثر الناس التأمين، فلما كان من الجمعة الأخرى أَلقت امرأة في المجلس رقعة بأنها عادت إلى بيتها، واجتهدت في الدعاء للحاكم أبي عبد الله تلك الليلة، فرأت في منامها رسول الله ﷺ كأنه يقول لها: قولي لأبي عبد الله يوسع الماء على المسلمين. فبجئت بالرقعة إلى الحاكم، فأمر بسقاية بنيت على باب داره، وحين فرغوا من بنائها، أمر بصب الماء فيها، وطرح الجَمْد في الماء، وأخذ الناس في الشرب، فما مر عليه أسبوع حتى ظهر الشفاء، وزالت تلك القروح، وعاد وجهه إلى أحسن ما كان، وعاش بعد ذلك سنين». **رواه المنذري رَحِمَهُ اللهُ** في "صحيح الترغيب والترهيب" (١/ ٥٦٧).



من المَوَاسِيَةِ للناس عزل ما يؤذيهم في طريقهم

عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «مَرَّ رَجُلٌ بِغُصْنِ شَجَرَةٍ عَلَى ظَهْرِ طَرِيقٍ، فَقَالَ: وَاللَّهِ لَأَنْحِثَنَّ هَذَا عَنِ الْمُسْلِمِينَ لَا يُؤْذِيهِمْ فَأَدْخَلَ الْجَنَّةَ». رواه مسلم في "صحيحه" (١٩١٤).

الشاهد من الحديث قوله: «وَاللَّهِ لَأَنْحِثَنَّ هَذَا عَنِ الْمُسْلِمِينَ لَا يُؤْذِيهِمْ فَأَدْخَلَ الْجَنَّةَ». قال العلامة ابن عثيمين رَحِمَهُ اللَّهُ: فيما نقله عن أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ عن النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أنه قال: «لقد أريت رجلاً يتقلب في الجنة في شجرة قطعها من ظهر الطريق كانت تؤذي المسلمين». ^(١) وفي الرواية الأخرى: «أنه دخل الجنة، وغفر الله له». بسبب غصن أزاله عن طريق المسلمين، وسواء كان هذا الغصن من فوق، يؤذيهم من عند رؤوسهم، أو من أسفل يؤذيهم من جهة أرجلهم، المهم أنه غصن شوك يؤذي المسلمين فأزاله عن الطريق، أبعد

(١) رواه مسلم في "صحيحه" (١٩١٤) من حديث أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ.

ونحاه، فشكر الله له ذلك، وأدخله الجنة، مع أن هذا الغصن إذا آذى المسلمين فإنما يؤذيهم في أبدانهم، ومع ذلك غفر الله لهذا الرجل، وأدخله الجنة. ففيه دليل على فضيلة إزالة الأذى عن الطريق، وأنه سبب لدخول الجنة.

وهذا الحديث دليل: على أن من أزال عن المسلمين الأذى فله هذا الثواب العظيم في أمر حسي، فكيف بالأمر المعنوي؟ هناك بعض الناس - والعياذ بالله - أهل شر وبلاء، وأفكار خبيثة، وأخلاق سيئة، يصدون الناس عن دين الله، بإزالة هؤلاء عن طريق المسلمين أفضل بكثير وأعظم أجراً عند الله، فإذا أزيل أذى هؤلاء، إذا كانوا أصحاب أفكار خبيثة سيئة إلحادية، يرد عليها، وتبطل أفكارهم.

والواجب على ولاية الأمور أن يزيلوا الأذى عن طريق المسلمين، أي أن يزيلوا كل داعية إلى شر، أو إلى إلحاد، أو إلى مجون، أو إلى فسوق بحيث يمنع من نشر ما يريد من أي شيء كان من الشر والفساد، وهذا هو الواجب.

ولكن لا شك أن ولاية الأمور الذين ولاهم الله على المسلمين في بعضهم تقصير، وفي بعضهم تهاون، يتهاونون بالأمر في أوله حتى ينمو ويزداد، وحينئذ يعجزون عن صده، فالواجب أن يقابل الشر من أول أمره بقطع دابره، حتى لا ينتشر ولا يضل الناس به.



المهم أن إزالة الأذى عن الطريق، والطريق الحسي، طريق الأقدام، والطريق المعنوي، طريق القلوب، والعمل على إزالة الأذى عن هذا الطريق كله مما يقرب إلى الله، وإزالة الأذى عن طريق القلوب، والعمل الصالح أعظم أجراً، وأشد إلحاحاً من إزالة الأذى عن طريق الأقدام. اهـ من "شرح رياض الصالحين" (١٧٥/٢).

وعن أبي بَرزَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: قُلْتُ: يَا نَبِيَّ اللَّهِ عَلَّمَنِي شَيْئاً أَنْتَفِعُ بِهِ، قَالَ: «اغْزِلِ الْأَذَى، عَنْ طَرِيقِ الْمُسْلِمِينَ». **رواه مسلم** في "صحيحه" (٢٦١٨).

الشاهد من الحديث قوله: «يَا نَبِيَّ اللَّهِ عَلَّمَنِي شَيْئاً أَنْتَفِعُ بِهِ».

وعن أَبِي ذَرٍّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ: «عُرِضْتُ عَلَيَّ أَعْمَالُ أُمَّتِي حَسَنُهَا وَسَيِّئُهَا، فَوَجَدْتُ فِي مَحَاسِنِ أَعْمَالِهَا الْأَذَى يُمَاطُ عَنِ الطَّرِيقِ، وَوَجَدْتُ فِي مَسَاوِي أَعْمَالِهَا النَّخَاعَةُ تَكُونُ فِي الْمَسْجِدِ، لَا تُدْفَنُ». **رواه مسلم** في "صحيحه" (٥٥٣).

قال العلامة ابن عثيمين رَحِمَهُ اللَّهُ: عرضت علي: يعني بلغت عنها، وبينت لي، والذي بينها له هو الله - عز وجل - لأن الله **سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى** هو الذي يحلل ويحرم ويوجب، فعرض الله - عز وجل - على نبينا محمد **صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ** المحاسن والمساوئ من أعمال الأمة، فوجد من محاسنها: الأذى يماط عن الطريق،

ويماط: يعني يزال، والأذى ما يؤذي المارة؛ من شوك، وأعواد، وأحجار، وزجاج، وأرواث، وغير ذلك. كل ما يؤذي فإماطته من محاسن الأعمال.

وقد بين النبي ﷺ أن إمطة الأذى عن الطريق صدقة، فهو من محاسن الأعمال، وفيه ثواب الصدقة، وبين النبي ﷺ: «أن الإيمان بضع وسبعون شعبة، أعلاها قول لا إله إلا الله، وأدناها إمطة الأذى عن الطريق، والحياء شعبة من الإيمان»^(١). فإذا وجدت في الطريق أذى فإماطته؛ فإن ذلك من محاسن أعمالك، وهو صدقة لك، وهو من خصال الإيمان وشعب الإيمان، وإذا كان هذا من المحاسن ومن الصدقات، فإن وضع الأذى في طريق المسلمين من مساوئ الأعمال، فهؤلاء الناس الذين يلقون القشور في الأسواق، في ممرات الناس؛ لا شك أنهم إذا آذوا المسلمين فإنهم مأزورون، قال الله تعالى: ﴿وَالَّذِينَ يُؤْذُونَ الْمُؤْمِنِينَ وَالْمُؤْمِنَاتِ بَغَيْرِ مَا اكْتَسَبُوا فَقَدْ احْتَمَلُوا بُهْتَانًا وَإِثْمًا مُّبِينًا﴾ [سورة الأحزاب: ٥٨].

(١) متفق عليه. (خ ٩-م ٣٥) من حديث أبي هريرة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ.

قال العلماء رَحِمَهُ اللهُ: لو زلق به حيوان أو إنسان فانكسر، فعلى من وضعه ضمانه، يضمّنه بالدية أو بما دون الدية إذ كان لا يحتمل الدية، المهم أن هذا من أذية المسلمين.

ومن ذلك أيضاً: ما يفعله بعض الناس من إراقة المياه في الأسواق فتؤذي الناس، وربما السيارات من عندها، فتفسد على الإنسان ثيابه، وربما يكون فيها فساد لا شك للإسفلت؛ لأن الإسفلت كلما أتى عليه الماء وتكرر؛ فإنه يذوب ويفسد.

فالمهم أننا مع الأسف الشديد ونحن أمة مسلمة لا تبالي بهذه الأمور، وكأنها لا شيء، يلقي الإنسان الأذى في الأسواق، ولا يهتم بذلك، يكسر الزجاجات في الأسواق، ولا يهتم بذلك، الأعواد يلقيها؛ لا يهتم بذلك، حجر يضعه لا يهتم بذلك، إذن يستحب لنا كلما رأينا ما يؤدي أن نزيله عن الطريق؛ لأن ذلك صدقة، ومن محاسن الأعمال. اهـ من "شرح رياض الصالحين" (٢/ ١٥٧).

وعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ **صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ:** «الْإِيمَانُ بَضْعٌ وَسَبْعُونَ - أَوْ بَضْعٌ وَسِتُّونَ - شُعْبَةٌ، فَأَفْضَلُهَا قَوْلُ لَا إِلَهَ إِلَّا اللهُ، وَأَدْنَاهَا إِمَاطَةُ الْأَذَى عَنِ الطَّرِيقِ، وَالْحَيَاءُ شُعْبَةٌ مِنَ الْإِيمَانِ». **متفق عليه.** (خ ٩-م ٣٥).

وقال العلامة ابن عثيمين رَحِمَهُ اللهُ: (يعني إزالة الأذى عن الطريق، وهو كل ما يؤذي المارين، من حجر، أو شوك، أو زجاج، أو خرق، أو غير ذلك، كل ما يؤذي المارين إذا أزلته فإن ذلك من الإيمان). اهـ من "شرح رياض الصالحين" (١٧٠ / ٢).

إمطة الأذى عن طريق الناس من الصدقات الجارية:

عَنْ أَبِي ذَرٍّ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «تَبَسُّمُكَ فِي وَجْهِ أَخِيكَ لَكَ صَدَقَةٌ، وَأَمْرُكَ بِالْمَعْرُوفِ وَنَهْيُكَ عَنِ الْمُنْكَرِ صَدَقَةٌ، وَإِرْشَادُكَ الرَّجُلَ فِي أَرْضِ الضَّلَالِ لَكَ صَدَقَةٌ، وَبَصْرُكَ لِلرَّجُلِ الرَّدِيءِ الْبَصَرَ لَكَ صَدَقَةٌ، وَإِمَاطَتُكَ الْحَجَرَ وَالشُّوْكَ وَالْعَظْمَ عَنِ الطَّرِيقِ لَكَ صَدَقَةٌ، وَإِفْرَاغُكَ مِنْ دَلُوكَ فِي دَلْوِ أَخِيكَ لَكَ صَدَقَةٌ». **رواه الترمذي** في "سننه" (١٩٥٦). وحسنه الإمام الألباني رَحِمَهُ اللهُ في "السلسلة الصحيحة" (١١٦ / ٢).

قال العلامة ابن عثيمين رَحِمَهُ اللهُ: (ومن الصدقات الجارية إصلاح الطرق، فإن الإنسان إذا أصلح الطرق وأزال عنها الأذى واستمر الناس ينتفعون بهذا، فإن ذلك من الصدقات الجارية والقاعدة في الصدقة الجارية كل عمل صالح يستمر للإنسان بعد موته). اهـ من "شرح رياض الصالحين" (٤٣٨ / ٥).



احذر من مؤاساة أهل الباطل لك

قال كعب بن مالك رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ: «فَبَيْنَا أَنَا أَمْشِي فِي سُوقِ الْمَدِينَةِ، إِذَا نَبْطِيٌّ مِنْ نَبْطِ أَهْلِ الشَّامِ، مِمَّنْ قَدِمَ بِالطَّعَامِ يَبِيعُهُ بِالْمَدِينَةِ، يَقُولُ: مَنْ يَدُلُّ عَلَى كَعْبِ بْنِ مَالِكٍ، قَالَ: فَطَفِقَ النَّاسُ يُشِيرُونَ لَهُ إِلَيَّ، حَتَّى جَاءَنِي فَدَفَعَ إِلَيَّ كِتَابًا مِنْ مَلِكِ غَسَّانَ، وَكُنْتُ كَاتِبًا، فَقَرَأْتُهُ فَإِذَا فِيهِ: أَمَّا بَعْدُ، فَإِنَّهُ قَدْ بَلَغَنَا أَنَّ صَاحِبَكَ قَدْ جَفَاكَ، وَلَمْ يَجْعَلْكَ اللَّهُ بِدَارِ هَوَانٍ وَلَا مَضِيعَةٍ، فَالْحَقْ بِنَا نُوَاسِكَ، قَالَ فَقُلْتُ: حِينَ قَرَأْتُهَا: وَهَذِهِ أَيْضًا مِنَ الْبَلَاءِ فَتَيَاَمَمْتُ بِهَا التَّنَوُّرَ فَسَجَرْتُهَا بِهَا». **متفق عليه.** (خ ٤١٥٦ - م ٢٧٦٩).

قال العلامة ابن عثيمين رَحِمَهُ اللَّهُ: ومن فوائد هذا الحديث: أنه يجب التحرز من أصحاب الشر وأهل السوء الذين ينتهزون الضعف في الإنسان والفرص في إضاعته وهلاكه.

فإن هذا الملك - ملك غسان - انتهاز الفرصة في **كعب بن مالك رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ** يدعوهُ إلى الضلال لعله يرجع عن دينه إلى دين هذا الملك بسبب هذا الضيق.



ومن فوائد الحديث: **قوة كعب بن مالك رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ** في دين الله وأنه من المؤمنين الخالص، وليس ممن قال الله فيهم: ﴿وَمِنَ النَّاسِ مَن يَقُولُ ءَامَنَّا بِاللَّهِ فَإِذَا أُوذِيَ فِي اللَّهِ جَعَلَ فِتْنَةَ النَّاسِ كَعَذَابِ﴾ [سورة العنكبوت: ١٠].

فبعض الناس - والعياذ بالله - يقول: آمنا بالله، ولكن إيمانه ضعيف، إذا أُوذِيَ في الله ارتد - والعياذ بالله - وفسق وترك الطاعة، وكعب بن مالك رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أُوذِيَ في الله إيذاءً أيما إيذاء، لكنه صبر واحتسب وانتظر الفرج، ففرج الله له تفريجاً لم يكن لأحد غيره وصاحبيه، أنزل الله فيهم ثناء عليهم آيات تتلى إلى يوم القيامة.

نحن نقرأ قصتهم في القرآن في صلاتنا! وهذا فضل عظيم النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قصتهم تقرأ في الصلاة، في الصلوات الخمس، في صلاة النافلة، سرّاً وعلناً.

ومن فوائد هذا الحديث أيضاً: أنه ينبغي للإنسان إذا رأى فتنة أو خوف فتنة أن يتلف هذا الذي يكون سبباً لفتنة.

فإن كعباً لما خاف على نفسه أن تميل فيما بعد إلى هذا الملك ويتخذ هذه الورقة وثيقة، حرقها رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ. اهـ من "شرح رياض الصالحين" (١/١٤٦).



نصيحة لكل مسلم ومسلمة

قال أبو عبد الرحمن نور الدين بن أحمد بن قايد الحبشي وفقه الله

أنصح نفسي ومن أراد الله **سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى** له الخير والاتصاف بهذه الصفة أن نكون من أهل هذه الصفة الحميد صفة الموااساة، فكل واحد منا يواسي غيره بما يقدر عليه فباب الموااساة باب واسع ليس مقتصرأ على شيء معين فقط بل هو واسع فقد تكون الموااساة تارة بالدعاء وتارة بالمال وتارة بالطعام وتارة بالشراب وتارة بالزيارة وتارة بالعيادة وتارة بالشفاعة وتارة بالإعانة وغير ذلك فأنت إذا اتصفت بصفة من هذه الصفات فقد اتصفت بصفة الموااساة، فأسأل **سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى** الله أن يجعلني وإياكم ممن يتصف بهذه الصفة الحميدة التي من رواءها الأجور العظيمة.

نهاية الكتاب

كان الإبتداء بهذا العمل بتاريخ، (٣ من شهر ذي العقدة / ١٢ / ١٤٤٧ هـ

وكان الإنتهاء منه بتاريخ (٢٧ من شهر ذي الحجة / ١٢ / ١٤٤٧ هـ.

والحمد لله رب العالمين وصلى الله على نبينا محمد صلى الله عليه وسلم

الفهرس

٥	
٦	 مقدمة فضيلة الشيخ: أبي محمد عبد الحميد الزعكري
٨	 مقدمة فضيلة الشيخ: أبي اليمان عدنان المصقري
١٠	 مقدمة فضيلة الشيخ: أبي عبد الله فيصل الحاشدي
١٢	 مقدمة فضيلة الشيخ: أبي عبد الرحمن ردمان الحبيشي
٢٢	 محتوى هذا الكتاب
٢٩	 مقدمة المؤلف
٣٢	 كلمة شكر
٣٦	 سبب تأليف هذا الكتاب
٣٧	 تعريف لمواساة
٤١	 أنواع المواساة



- ٤٤..... فضل المواصلة.
- ٤٧..... من فوائد المواصلة.
- مواصلة الله تعالى للنبي صلى الله عليه وسلم إذا حصل له ضيق أن يسبح
الله ويسجد له ٤٨
- ٤٩..... مواصلة الله تعالى للنبي صلى الله عليه وسلم في أمته
- مواصلة الله تعالى للنبي صلى الله عليه وسلم عند أن أذن له بزيارة قبر أمه
بعد أن منعه من الاستغفار لها لأنها ماتت على الشرك ٥٠
- مواصلة الله تعالى لنبيه موسى وهارون عليهما السلام بأنه معهما وحافظ
لهما من بطش فرعون ٥١
- ٥٣..... مواصلة نبي الله موسى عليه الصلاة والسلام لقومه
- ٥٤..... مواصلة الله تعالى لأم موسى عليه الصلاة والسلام
- ٥٦..... مواصلة الله تعالى لمريم عليها السلام
- ٥٧..... مواصلة النبي صلى الله عليه وسلم لأبي بكر الصديق رضي الله عنه

مواساة النبي صلى الله عليه وسلم لعمر بن الخطاب رضي الله عنه بالمال

٥٩.....

مواساة النبي صلى الله عليه وسلم لعلي بن أبي طالب رضي الله عنه ... ٦٠

مواساة النبي صلى الله عليه وسلم لابنته فاطمة رضي الله عنها أن بشرها

أنها سيدة نساء أهل الجنة .. ٦١.....

مواساة النبي صلى الله عليه وسلم لعائشة رضي الله عنها .. ٦٣.....

مواساة ابن الدغنة لأبي بكر الصديق رضي الله عنه عندما أخرجه قومه

٦٤.....

مواساة النبي صلى الله عليه وسلم لأنس بن مالك رضي الله عنه بالدعاء

٦٩.....

مواساة النبي صلى الله عليه وسلم لسعد بن أبي وقاص رضي الله عنه عندما

عاده في مرضه .. ٧١.....

مواساة النبي صلى الله عليه وسلم للأنصار بالدعاء .. ٧٣.....



مواساة النبي صلى الله عليه وسلم لعبد الله بن عباس رضي الله عنهما

بالدعاء ٧٥

مواساة النبي صلى الله عليه وسلم لعكاشة بأن يدعو له أن يكون من

السبعين الألف الذين يدخلون الجنة بغير حساب ولا عذاب ٧٦

مواساة النبي صلى الله عليه وسلم لتلك المرأة التي كانت تصرع ٧٨

مواساة النبي صلى الله عليه وسلم لتلك المرأة الأنصارية التي حصل لها

المرض ٨٠

مواساة النبي صلى الله عليه وسلم للرجل الذي قال له أين أبي ٨١

مواساة النبي صلى الله عليه وسلم لحكيم ابن حزام رضي الله عنه عند أن

سأله أن يعطيه من المال ٨٢

مواساة النبي صلى الله عليه وسلم لبلال بن أبي رباح رضي الله عنه عندما

أعطاه ما لا يقضي دينه ٨٣

مواساة النبي صلى الله عليه وسلم لثابت بن قيس بن شماس رضي الله عنه

..... ٨٦

- ٨٧.....مواساة النبي صلى الله عليه وسلم لمن طلب منه الشفاعة
- مواساة النبي صلى الله عليه وسلم للصحاباة عندما شكوا إليه ما حصل لهم
من الأذى.....٨٨
- مواساة النبي صلى الله عليه وسلم للصحاباة بالصبر على الجوع وما لهم عند
الله من الأجر والعوض.....٨٩
- مواساة النبي صلى الله عليه وسلم للفقراء والمساكين بقضاء حوائجهم ٩٠
- مواساة النبي صلى الله عليه وسلم لضعفاء المسلمين بالزيادة.....٩٢
- مواساة النبي صلى الله عليه وسلم لأم العلاء رضي الله عنها عندما عادها
في مرضها.....٩٣
- مواساة النبي صلى الله عليه وسلم لسعد بن عباد رضي الله عنه عندما عاد
في مرضه.....٩٤
- مواساة النبي صلى الله عليه وسلم للجذع الذي كان يخطب عليه.....٩٦
- مواساة النبي صلى الله عليه وسلم لمن مات له أبناء.....٩٩
- مواساة خديجة رضي الله عنها للنبي صلى الله عليه وسلم.....١٠١



مواصلة النبي صلى الله عليه وسلم لأبي هريرة رضي الله عنه أن دعا لأمه

بالحداية..... ١٠٤

مواصلة النبي صلى الله عليه وسلم للرجل الذي أراد الزواج..... ١٠٦

مواصلة النبي صلى الله عليه وسلم للمقداد بن الأسود وأصحابه رضي الله

عنهم..... ١٠٨

مواصلة عمر بن الخطاب رضي الله عنه لسعد بن أبي وقاص رضي الله عنه

عندما اتهمه رجل يكنى أبا سعدة أنه لا يحسن يصلي..... ١١١

مواصلة سعد بن الربيع لعبد الرحمن بن عوف رضي الله عنهما..... ١١٧

مواصلة أبي هريرة رضي الله عنه لأبي حسان رضي الله عنه..... ١١٩

مواصلة النبي صلى الله عليه وسلم للجمل الذي شكاه..... ١٢٠

مواصلة النبي صلى الله عليه وسلم لهند امرأة أبي سفيان..... ١٢٣

مواصلة النبي صلى الله عليه وسلم لأبي ذر الغفاري رضي الله عنه .. ١٢٥

مواصلة النبي صلى الله عليه وسلم للمرضى..... ١٢٦

أولاً: عيادته صلى الله عليه وسلم لسعد بن أبي وقاص رضي الله عنه: ١٢٦



- ثانيًا: عيادته صلى الله عليه وسلم لسعد بن عباد رضي الله عنه..... ١٢٧
- ثالثًا: عيادته صلى الله عليه وسلم لجابر بن عبد الله رضي الله عنه ١٢٨
- رابعًا: عيادته صلى الله عليه وسلم لزيد بن أرقم رضي الله عنه ١٢٩
- خامسًا: عيادته صلى الله عليه وسلم لسعد بن معاذ رضي الله عنه..... ١٢٩
- سادسًا: عيادته صلى الله عليه وسلم لليهودي الذي كان يخدمه ودعوته إلى الإسلام..... ١٢٩
- سابعًا: عيادته صلى الله عليه وسلم لأم العلاء رضي الله عنها:..... ١٣١
- ثامنًا: عيادته النبي صلى الله عليه وسلم لذاك الشاب وهو في سكرات الموت:..... ١٣١
- تاسعًا: عيادة النبي صلى الله عليه وسلم لذلك الأعرابي..... ١٣١
- سؤال: لماذا قال النبي صلى الله عليه وسلم لذلك الأعرابي عندما عاده «لا بأس طهور إن شاء الله» ولم يقل له الله يشفيك وهل هذا من باب الدعاء عليه أم من باب الإخبار؟..... ١٣٢
- عاشرًا: عيادة النبي صلى الله عليه وسلم للرجل من الأنصار:..... ١٣٣
- الحادي عشر: عيادة النبي صلى الله عليه وسلم لبعض أهله: ١٣٣



الثاني عشر: عيادة النبي صلى الله عليه وسلم للرجل فيه مرض الحمى ومعه

أبو هريرة رضي الله عنه:..... ١٣٣

الثالث: عشر: عيادة النبي صلى الله عليه وسلم لعمه أبي طالب:..... ١٣٤

مؤاساة جبريل للنبي صلى الله عليه وسلم لما مرض..... ١٣٥

مؤاساة الصحابة بعضهم لبعض في جانب العيادة..... ١٣٨

مؤاساة السلف بعضهم لبعض في جانب العيادة..... ١٤٠

مؤاساة نبي الله يوسف عليه الصلاة والسلام لإخوته..... ١٤١

مؤاساة نبي الله يعقوب عليه الصلاة والسلام لأبنائه..... ١٤٣

مؤاساة المهاجرين..... ١٤٤

مؤاساة الأشعرين بعضهم لبعض..... ١٤٦

أقوال السلف في فضل المؤاساة..... ١٤٧

مؤاساة سعيد بن المسيب رحمه الله لتلميذه عبد الله ابن أبي وداعة عند أن

ماتت زوجته فزوجه ابنته..... ١٥١

مؤاساة أبي حنيفة رحمه الله لجاره الذي كان يشرب الخمر..... ١٥٤

- مواساة الشوكاني رحمه الله للرجل الزيدي الذي كان يؤذيه ١٥٦
- مواساة علي بن الحسين رحمه الله للمساكين ١٥٨
- مواساة العلامة ابن باز رحمه الله للرجل الذي دخل يسرق من بيته .. ١٥٩
- مواساة العلامة ابن باز رحمه الله مع الرجل الذي دعاه إلى وجبة العشاء ١٦٢
- مواساة العلامة ابن باز رحمه الله لتلميذه ١٦٤
- مواساة الإمام الألباني رحمه الله لزوجته أن قام بخدمتها ١٦٦
- مواساة العلامة ابن عثيمين رحمه الله لرجل دعاه إلى التعزية ١٦٨
- مواساة الحافظ ابن حجر رحمه الله للرجل الزيّات اليهودي ١٧١
- مواساة الخليل بن أحمد الفراهيدي رحمه الله لمحمد بن منذر رحمه الله ١٧٢
- مواساة العلامة ابن عثيمين رحمه الله للرجل الذي دعاه إلى وليمة العرس ١٧٣
- من مواساة الفقراء والمساكين إعطاؤهم الزكاة ١٧٥



- ١٧٨ مواساة الغير بمحبة الخير لهم
- ١٨٠ من مواساة الفقراء والمساكين محبتهم والدنو منهم
- ١٨١ من المواساة رحمة الصغار
- ١٨٤ من المواساة رحمة اليتيم والقيام بشؤونه
- ١٨٥ مواساة المريض بالتنفيس عليه وتفريج الكربة عنه وتبشيره بالخير ...
- ١٨٨ المواساة بالزيارة.
- ١٨٩ المواساة بالعيادة.
- ١٩٠ المواساة بالكلمة الطيبة.
- ١٩١ من المواساة التبسم وطلاقة الوجه عند لقاء الآخرين
- ٢٠٥ المواساة بإدخال السرور والفرحة على المحزون
- ٢٠٧ مواساة الرجل لزوجته
- ٢١٠ مواساة الزوجة لزوجها
- ٢٢٣ مواساة الضعفاء بإعانتهم ونفعهم
- ٢٢٥ من المواساة تفريج وتنفيس الكرب الآخرين

- ٢٢٧ من المواساة التيسير على المعسرین
- ٢٣٠ من المواساة ستر عورات الآخرين
- ٢٣٣ من المواساة إعانة المحتاجين فمن كان في عون أخيه كان الله في عونه
- ٢٣٨ من مواساة المعسرین التجاوز عنهم أو إنظارهم
- ٢٤٠ مواساة الجار لجاره
- ٢٤٤ المواساة بإيثار الضيف بالطعام على الأهل
- ٢٤٧ المواساة بالبدن
- ٢٤٩ المواساة بالطعام
- ٢٥٠ من المواساة سقي الماء
- ٢٥٤ من المواساة للناس عزل ما يؤذيهم في طريقهم
- ٢٦٠ احذر من مواساة أهل الباطل لك
- ٢٦٢ نصيحة لكل مسلم ومسلمة
- ٢٦٣ الفهرس



مؤلفات: نور الدين الحبيشي ٢٧٥



مؤلفات: نور الدين الحبشي

- (١) كتاب: أحكام البيوت «جاهز مطبوع». (٦٢٠ صفحة).
- (٢) كتاب: مفسدٌ في طريق الداعية إلى الله وعلاجها «جاهز مطبوع». (٢٦٠ صفحة).
- (٣) كتاب: الحكمةُ في بيان الأحكام الشرعية «جاهز مطبوع». (٥٠٠ صفحة).
- (٤) كتاب: المهمةُ العالية في جوانب مختلفة «جاهز مطبوع». (٤٣٠ صفحة).
- (٥) كتاب: الحسدُ أقسامه مفسده علاماته علاجه «جاهز مطبوع». (٣٣٠ صفحة).
- (٦) كتاب: النيةُ فضائل وأحكام «جاهز مطبوع». (٣٠٠ صفحة).
- (٧) كتاب: صلاةُ النوافل فضل وأحكام «جاهز مطبوع». (٦٢٠ صفحة).
- (٨) كتاب: حليةُ المريض آدابٌ وفوائدٌ وأحكام «جاهز مطبوع». (٥٠٠ صفحة).
- (٩) كتاب: التلبئةُ لأحكام ومسائل الأضحية «جاهز مطبوع». (٢٠٠ صفحة).
- (١٠) كتاب: المحبَّةُ في فضائل وأحكام عشر ذي الحجة «جاهز مطبوع». (١٤٠ صفحة).
- (١١) كتاب: البناتُ رياحين البيوت «جاهز مطبوع». (٢٨٠ صفحة).
- (١٢) كتاب: السلامةُ من أذى الخلق «جاهز مطبوع». (٤٠٠ صفحة).
- (١٣) كتاب: التأسّي بالنبي صلى الله عليه وسلم «تحت التجهيز» (٢٥٠ صفحة).
- (١٤) كتاب: المعاملةُ الحسنة «جاهز مطبوع». (٢٨٠ صفحة).
- (١٥) كتاب: أعمالٌ يسيرةٌ وأجورٌ عظيمة «جاهز مطبوع». (٤١٠ صفحة).
- (١٦) كتاب: الجزاء من جنس العمل «جاهز مطبوع». (٤٦٠ صفحة).

- (١٧) كتاب: العجلة حقيقتها وآفاتها ودواؤها «تحت التجهيز». (١٥٠ صفحة).
- (١٨) كتاب: اعرف عدوك «جاهز مطبوع». (٣٢٠ صفحة).
- (١٩) كتاب: حلية المسلم «تحت التجهيز» (٢٠٠ صفحة).
- (٢٠) كتاب: الدنيا دار ابتلاء لا دار جزاء «تحت التجهيز» (٢٠٠ صفحة).
- (٢١) كتاب: المواساة خُلُقُ النبلاء عند الشدائد «جاهر مطبوع» (٢٨٠ صفحة).
- (٢٢) كتاب: الأذان فضائل وأحكام «تحت التجهيز» (٢٠٠ صفحة).
- (٢٣) كتاب: أمراض القلوب وعلاجها «تحت التجهيز» (٢٠٠ صفحة).
- (٢٤) كتاب: التحذير من قتل النفس وبيان أسبابه وعلاجه «تحت التجهيز» (٢٠٠ صفحة).
- (٢٥) كتاب: الظلم حقيقته وآثاره وعلاجه «تحت التجهيز» (٢٠٠ صفحة).

وهناك مؤلفات أخرى للمؤلف تحت التجهيز بإذن الله تعالى







المصنف السلفي أبو عبد الله الأشرفي

سلسلة مؤلفات أبي عبد الرحمن نور الدين الحبشي (21)

المواصلة

خلق النبلاء عند الشدايد



تأليف أبي عبد الرحمن
نور الدين بن أحمد بن قايّد الحبشي

تقديم أصحاب الفضيلة

فضيلة الشيخ

أبي محمد عبد الحميد الرعكزي

فضيلة الشيخ

أبي اليمان عدنان المصقري

فضيلة الشيخ

أبي عبد الرحمن رومان الحبشي

فضيلة الشيخ

أبي عبد الله فيصل الحاشدي

إلى سائر